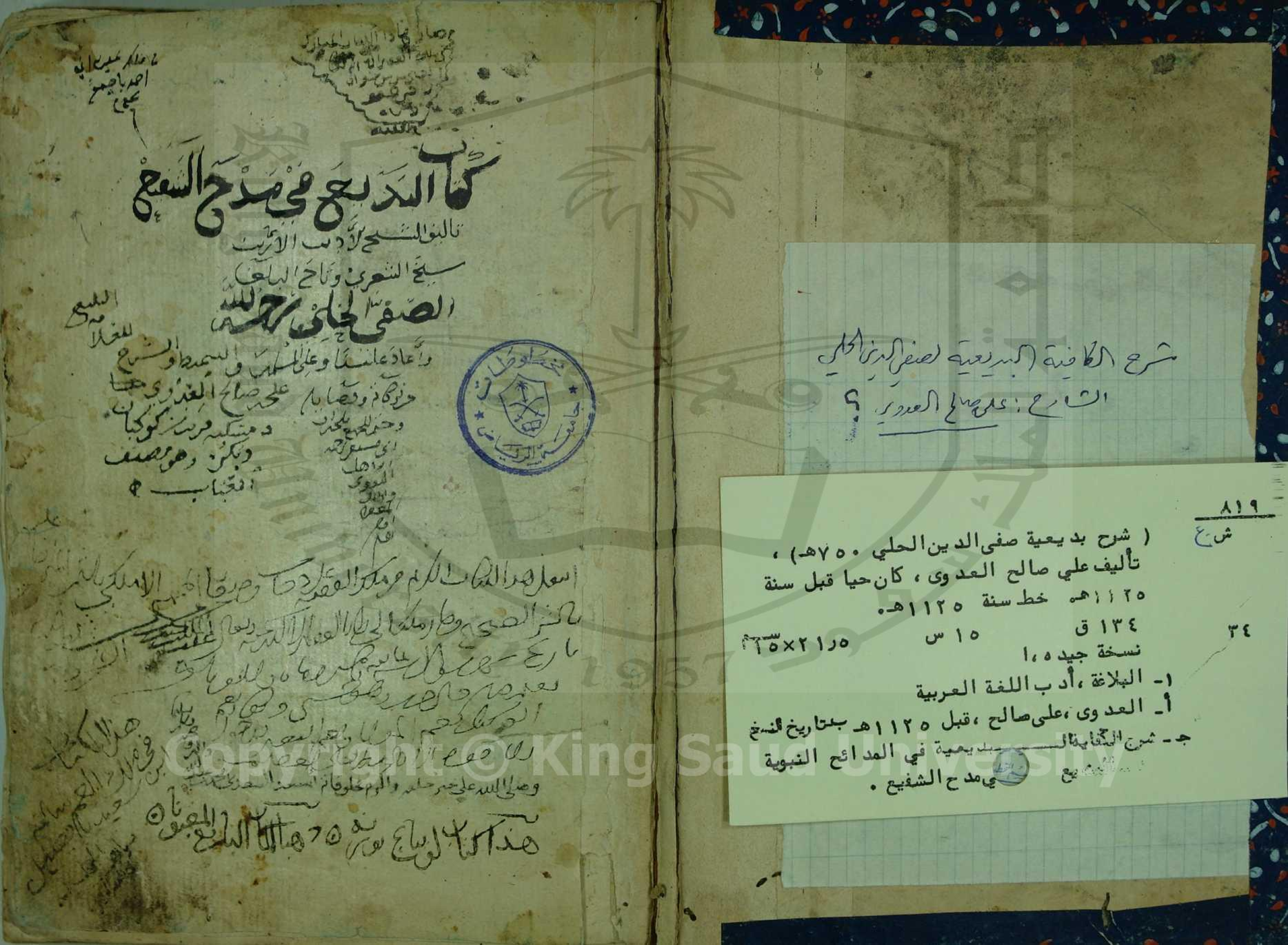

البديع



كتاب البديع في مدح الشفيع
تأليف الشيخ الأديب الأريب
سيد الشعراء وتاج البلغاء
الصفي الحلي رحمه الله
مخطوطات جامعة الرياض
شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي
الشارح: علي صالح العدوي ؟
٨١٩
شرح
(شرح بديعية صفى الدين الحلي ٧٥٠هـ) ،
تأليف علي صالح العدوى ، كان حيا قبل سنة
١١٢٥هـ خط سنة ١١٢٥هـ.
٢٤
١٣٤ ق ١٥ س ٢١,٥×١٥,٥ سم
نسخة جيدة ١,٥
١- البلاغة ،أدب اللغة العربية
أ- العدوى ،على صالح ،قبل ١١٢٥هـ بتاريخ النسخ
ج- شرح الكافية البديعية في المدائح النبوية
… في مدح الشفيع .
Copyright © King Saud University

من آثار المرحوم والدنا الشيخ محمد قناوي محمد قناوي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله منزل الحكمة على ألسنة العرب وأدمغة اليونان في الكتب
الذي من بتنزيل القرآن المعظم على النبي المصطفى المكرم معلم الإنسان
ما لم يعلم وصلواته على من بعثه بالمعجز المطرب الموجز وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد فإني لما وقفت على قصيدة الصفي الحلي رحمه الله وجدتها جوهرة
الفرائد وعقد نظام القصائد وكيف لا وقد ابتزعها من شعر كتابا
وفتح على • كل نوع من البديع بابا لا سيما وقد رصعها بمدح الرسول
ووشاها بمحاسن كتب ذوي العقول

فسارت مسير الشمس في كل بلدة • وهبت هبوب الريح في البر والبحر

فأردت أن أسمطها توشيحا وأضع لها حشوا وخاعها أن الدر لا يقرن
بالحصى وأن السيف لا ينتضى مع العصا لكن طمعت أن يكتسي تسميطي
بثوب منثوره وأن يسمى لمسكها لا لنوره ولله القائل

من جاور الأشراف صار مشرفا • ومجاور الأنذال غير مشرف
أوما ترى الجلد الحقير مقبلا • بالثغر لما صار جار المصحف

نعمدان عرفت المثل السائر في البلدان مرعى ولا كالسعدان ونشلت

له



له أنه الصوت وأنا الصدى كما تمثل بقول أبي الطيب حيث بدا

ودع كل صوت غير صوتي فإنني • أنا الصائح المحكي والآخر الصدى

ولم أقف من الكتب المتبعين الأعلى كتاب صاحب عذوبين وأعلم أني كنت
عزمت على تسميطها على ما عن وسنح فرأيت أن أحذو حذوه في البديع
وأقفو أثره وإن كنت غير مستطيع فصيرت التسميط على كل بيت
مفتاحا ليرد إذا قاربها اتضاحا وربما كانت الجملة في الثلاثة الأنصاف أعني المسمط
أو في واحد أو في اثنين على حسب ارتباط الأبيات وملائمتها لأن
التسميط يفتقر إلى أن يكون ملائما للبيت الأول مرتبطا بالثاني
ولهذا حصلت التركة في اتضاحي مع تصوب فصاحتي لأني ربما
انقادت لي القريحة على وفق الحرف الموقوف عليه في نصف البيت
وعصتني في معناه أو أطاعتني في معناه وعصتني في قافيته وأعلم
أنه رحمه الله وإيانا جعلها مائة وخمسة وأربعين بيتا تشتمل على مائة
واحد وخمسين نوعا من البديع لأن السبعة الأبيات الأوائل
من القصيدة تحتوي اثني عشر صنفا منه وجعل كل بيت منها
مثالا شاهدا لذلك النوع ومن هذا العدد ما هو مقبول وما

هو مردود والله أعلم لأني ربما وجدت النوع يشبه النوع
كاشتباه التلميح بالاقتباس والتسهيم بالتوشيح وحسن النسق
بالانسجام والالتزام بالتصريع والمقابلة بالترصيع والتوهيم بالموازنة
ومراعاة النظير بايتلاف اللفظ مع اللفظ وربما التفريق بين هذه
الشبيه فيه بعض تكلف ولهذا ان العلما رحمهم الله منهم من جعل
البديع تسعة وعشرين نوعا كالسكاكي ومنهم من جعله سبعة عشر
نوعا كعبد الله بن المعتز ومنهم من نقاه الى ثلاثين نوعا كقدامه
ومنهم من زاد ومنهم من نقص وادخل انواعا في نوع كقول النحويين
المنصوبات مفعول مطلق ومفعول له وفيه ومعه وحال وتمييز واستثنى
وغير ذلك فالاجمال قولك المنصوبات والتفصيل تعدادها فمن اكتفى
عن نوع بنوع ما يقاربه فذاك ومن جعلهما نوعين فربما لم يكن الفرق
بينهما الا تغيير القواعد وتبديل الشواهد وليس مرادهم رحمهم الله تعالى
الا التنبيه لمن بعدهم وزيادة الايضاح في رفع الاشكال وها انا اجرى
بعدهم جرى النكيت وان كان الحي لا يشبه الميت

سل ما لسلما نات عنا ولم نقم

واضرمت

براعة المطلع وحسن المطلب والطلب

واضرمت في فوادي خامي الضرمي

تمتت في نعيم يا خادي النغم

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم ❁ واقري السلام على عرب بذي سلم

هذا النوع يسمى حسن الابتداء وقد فرعوا منه براعة الاستهلال في النظم
والنثر وشرطه في النظم ان يكون المطلع دالا على ما بنيت القصيدة عليه
من غرض الشاعر كقول امرئ القيس لما اراد النسيب

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ❁ وكقول القطامي

انا محيوك فاسلم ايها الطلل ❁ وفي التهنئة بالعمارة قول

اشجع السلمي: قصر عليه تحية وسلام ❁ خلعت عليه جمالها الايام

وكقول المتنبي: اريقك ام ما الصبابة ام خمر ❁ بفي برود وهو في كبدي جمر

وتستحسن في مناسبة المقصود كقول ابي تمام تهنئ المعتصم بفتح عمورية
وكان اهل التنجيم زعموا انها لا تفتح في ذلك الوقت فقال

السيف اصدق انباء من الكتب ❁ في حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لا سود الصحائف ❁ في متونهن جلاء الشك والريب

وكقول ابي الطيب في الاعتذار ❁ لا خيل عندك تهديها ولا مال ❁ فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وفي المراثي كقول ابي الفتح • هي الدنيا تقول بملء فيها
حذار حذار من بطشي وفتكي • ولا يكون الابتدا مما يتطير به
كقول ابي مقاتل الضرير في الداعي موعد احبابك بالفرقة غد
فقال الداعي موعد احبابك ولك المثل السوء وقول الموصلي للمعتصم
وقد بنى دارا يا دار غيرك البلى ومحاك يا ليت شعري ما الذي ابلاك
فتطير المعتصم بهذا الابتدا وامر بهدمها ومن الابتدات المستشنعة
قول المتنبي اجنية ام غادة رفع السجف حيث ابتدا بذكر الجنية
وواجه الممدوح وقد تصدر للسامع بهذا المبتدا فينبغي الاحتراز عن مثل
ما ذكرته وسياتي ايضا مثل هذا في التخلص والختام ان شاء الله تعالى
واما في النثر فيكون افتتاح الخطبة دالا على غرض المتكلم كقول
عمرو بن مسعدة كاتب المامون وقد كتب الى الخليفة يعرفه ان بقرة
ولدت عجلا وجهه كوجه الانسان فكتب الحمد لله الذي خلق الانام في
بطون الانعام ولنرجع الى التجنيس فهو اقسام منه مماثل ركناه
واحدهما كلمة مفردة والاخر كلمتان كقول البستي
محبتي لك طبع والطبع راس المحبة وقيمة الحب ما لم تكن من الطبع حبة

وقوله

٢

وقول اخر بنيسابور سادات كرام • ترى احلامهم احلام عاد
اذا ابدوا بغرف تمويه وعاد بخزوه • احلام عاد
وهو كثير والمطلق ما اختلف في الحركات والحروف فاشبه المشتق
الراجع الى اصل واحد ومنه قوله ان تف الاوزفان او قم وجهك
للدين القيم والمشبه به اسلمت مع سليمن ويا اسفا على يوسف
وقد غلط فيه اكثر المولفين قال الحلي وعدوه تجنيسا وليس منه
ويسمى المركب مرفوا وان كان من فعل واسم سمي مستوفيا كقول ابي تمام
ما مات من كرم الزمان فانه • يحيى لدى يحيى بن عبد الله
وان اتفقا خطا سمي متشابها كقول البستي اذا ملك لم يكن ذا هبة
فدعه فدولته ذاهبة وقوله تصدر للكتابة تدعيها
واعرض عن صناعته الحجامة • فكدت اقول في الديوان تحجمني
فقال لي الحجي مه من التجنيس المطلق السلام وسلم في مطلع القصيدة
والصمت والعدم في التوشيح ومن المركب سلعا وسل عن
وسل ما السلما وقوله يا مغرور امسك وقس نعمك بامسك
وقول المتنبي • فهمت كتابك يا سيدي فهمت ولا عجب ان اهيما

تجنيس الملفق

قد كل متني لما القاه من الم •

وكلمتني فاحييت ميت الترنم •

فان وهمت بمن هو غير متهم •

لقد ضمنت وجود الدمع من عدم

لهم ولم استطع مع ذاك منع دمي

وهذا من اصعب التجنيس سلكا واحسنه متى اتفق كقول البستي
الى حتفي سعى قدمي ارى قدمي اراق دمي وقد سومح باختلاف
الحركات فيه لعزه وقوعه كما تراه في تلك القصيدة من عدم
ومنع دمي واحسنه ما اتفقت حركاته مع حروفه كما في
التسميط كل متني من الكلال وكلمتني من الكلام ومثله وسما
نغمي فاكلكم قد احد الحام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الحام
لو حا ملنا وقول الاخر لا تعرض على الرواة قصيدة •
ما لم تبالغ قبل في تهذيبها • فاذا عرضت الشعر غير محقق
عدوه منك وساوسا تهذي بها وأما آخر قوله

حضر على قتل النفوس بحده • حري ولا تثنيه فيض المدامع

بالحزن اوصالي •

ومن احسن ما قيل فيه لنا يا قاطعين حبال الوصل بعد ندا • قطعتم يوسف الحسن اوصالي • ان كان يوسف ... فان وراي الله ...

لعود

تجود منى حبه واتباعه • وعود في هجري وبعد المدامع

ومثل قوله قولوا لمن يصح اشباله برد العول تهذيبه
كم تكثر العذل ولا طائل وتكثر القول وتهذي به
كلها الى الله وتعديه • ثم الى الدهر وتجري به
فانما الاقدار محتومة • تاتي بما خط وتجري به

التجنيس اللاحق

خبي ولحظاه قاض فاصل عجب •

فلم المرغب طرفي وهو منسكب •

فامر صدودا ماله سبب •

ابنت والدمع هام هامل سرب

والجسم في اضم لحم على وضم

وهذا من احسن التجنيس ووجه حسنه انك تتوهم قبل ان يرد
عليك اخر الكلمة كاللام من قوله هامل بعد هام انها هي التي مضت
وانما اتى بها للتاكيد حتى اذا تمكن احدهما في نفسك ووعاه سمعك انصرف
عنك ذلك التوهم وفي هذا حصول الفائدة وفي التسميط قولنا قاصم
قلنا فاضل وكنا عاض ثم عاصم بزيادة اللام في الاول والميم في الثاني

مع زيادة اللف والنشر في قاض وقاضل فهذا هو التذييل حيث
صار الحرف الاخير كالذيل للكلمة واما اللاحق فهو ما ابدل احد ركنيه
حرف بغيره من غير مخرجه لكي لا يكون اكثر من حرف لاختلاف المخرج
ثم ان كان متقاربين سمي مضارعا ويكون اما في الاول نحو ليل دامس
وطريق طامس او في الوسط كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه
ونحو البرايا اهداف البلايا واما في الاخر كقوله صلى الله عليه الخيل معقود
بنواصيها الخير وان كانا غير متقاربين سمي لاحقا وهو اما في الاول كقوله
تعالى ويل لكل همزة لمزة وكوجه وضي رضي سميدع حيدري في الوسط
كقوله تعالى بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وقوله
تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد او في الاخر كقوله
تعالى فاذا جاءهم امر من الامن ونحو القصيدة مختلفة الاول كقوله
اضم حيث ابدل الهمزة والفاء وقصم وكذا التسميط في ولم الكرم وقد
يكون التذييل باكثر من حرف كقول الخنساء

ان البكاء هو الشفاء • من الجوى بين الجوانح وقد يذيل
بالمدح كشعر ابن زيد • لا تركنن الى الهوى • واذكر مفارقة الهوى

صب بكم

صب بكم دمع صب وقد نفدا •
اذ فاق فيكم بما في خافيا وبدا •
وقلت والبحر اضحى للورى مددا •

من شانه حمل اعباء الهوى كمدا
اذا همى شانه بالدمع لم يلم

وهذا النوع من اكمل اصناف التجنيس وليس في القران منه الا قوله
ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة والتجنيس في
البيت شانه اي عادته وقوله شانه هو عرق يجري منه الدمع
وفي التسميط صب اي محب دمع صب هذا هو التجنيس التام
لتجانسه خطا ولفظا وهو في الشعر كثير جدا واما المطرف فنحو قوله
والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق فنطق في المساق
بالميم وفي بيت القصيدة لم يلم وفي التسميط فاق نفاقي بزيادة
النون وقد يكون الوسط كقولهم جدي جهدي زادت الهاني جهدي
على جدي ومن المطرف قولهم البنيد بغير نغم غم وبغير دسم سم
ونحو من طلب شيء وجد وجد ومن قرع بابا ولج ولج ومن النام

قولهم المرأة حية تسعى * ما دامت حية تسعى وما حسن لك

خليلي ان قالت بثينة ماله * اتانا بلا وعد فقولا لها لها

سها وهو مشغول لعظم الذي به * ومن بات طول الليل يرعى السها سها

بثينة تزري بالغزالة في الضحى * اذا طلعت لم تبق يوما بهائها

لها مقلة كحلا كحلا خلقة * كأن اباها الظبي او امها مها

دهتني بود قاتل وهو متلفي * وكم قتلت بالود من ودها دها

* قد بدا لي بشكل عن قفائهم *

* وعوضوني شكل عن ابائهم *

* حلو فحلوا الظلام من ضيائهم *

من لي بشكل عزيز من ظبائهم
عزيز حسن يداوي الكلم بالكلم

التحريف هو اختلاف الكلمتين في هيئات الحروف فقط وتكون
الشكل هو الفارق كقولهم البدعة شرك الشرك وهو في آخر البيت
الكلم والكلم وفي التنقيط حلوا فحلوا هو الفارق كقولهم
اللهم كما حسنت خلقي حسن خلقي وقول ابي العلا

والعش

والجنس نظهر في شيئين رونقه * بيت من الشعر او بيت من
الشعر * ونحوه * لمن اخاطب لا لخلق ولا لخلق
ومن اجابت لا عرض ولا غرض * واما المصحف
فهو ما كان النقط فاذا فاتن النقطتين غالبا ومنه قوله
تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فهذه الاية جمعت
نوعي التجنيس ومنه غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاحش
فاحش وفي بيت القصيدة لا غرو وعزو وفي التنقيط تكل وتكل
وفيه هوا زمه وتقابله وسيأتيان ان شاء الله وامثلته كثيرة

والمقلوب

* زعمت من مقلتي فيضا في بلله *

* فما عرفت بروحي يوم بلبله *

* فيطا وما ذقت حبا بله اسهله *

بكل قد نظير لا نظير له
ما ينقضي املي منه ولا املي

هذا ايضا تجنيس القلب وهو ضربان اما قلب البعض كما في البيت
من قلب اصل بالفرق كما جا في الخبر اللهم استر عوراتنا وآمن

روا غاتيناق في التسميط عرقت وزعقت واما في الكل كقولهم
حسام فتح لاوليايه حتف لاعدايه وقول بعضهم رحمه الله تعالى
امسك ما بي فكيه واطلق ما بين كفيه ومنه قول المتنبي

مسقعة منعمة رداح * يكلف لفظها الطير الوقوعا

فاذا وقع المتجانسة اول الكلام واخره سمي مجنحا وان كانا قرسا بعضها
بعض سمي مزدوجا ومنه قوله تعالى من سبا بنبا ومنه الخبر المؤمنون
هينون لينون واما اللفظي وهو ما تماثل لفظا واختلف خطا كقوله تعالى
ناضرة الى ربها ناظرة وفي بيت القصيدة نظر ونطرو في التسميط فنفض
الدمع وفطا الروح بالضاد والظا

لحظ من الهند في بدر على بدني *
وفي اللمايات بسطام تهيجني *
جارت على ذي حوار بالتجني تجني *

ركل لحظ الى باسم بن ذي يزن
في فتكه بالمغل وابي هرم

لحد في تشبيه اللحظ باسم ابن ذي يزن فهو سيف وفي قوله ابي هرم

وهو

وهو سنان ابو هرم ممدوح زهير وكذا في التسميط في تشبيه اللمايات
بسطام بن قيس واسمها الصهبا واما المصراع الاول فهو ظاهر في تشبيه
اللحظ بسيف في بدن وهو الوجه على بدني اي رمح من قولهم رماح يزنية
وقوله جارت على ذي جوار هو من المشتق نحو فروح وريحان
وقول الشافعي في النبيذ اجمع اهل الحرمين على تحريمه وقول النبي
صلى الله عليه الظلم ظلمات وقوله بالنجاشي من المزدوج وقد ذكرناه
ومن احسن التجنيس المعنوي قول ابن عبدون في خمرة صارت خلا

الا في سبيل الله كاس مدامة * اتتنا بطعم عهده غير ثابت
حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة * وامست كجسم الشنفرى بعد ثابت

اسمها الصهبا واشار بقوله جسم الشنفرى الى قوله التجنيس باشارة
دون التصريح قول الشاعر خلقت لحية موسى باسمه وبهرون اذا ما قلبا
فاسم موسى هو موسى الحد وهرون اذا قلب صار نوره وقد تم التجنيس
ومنه رد العجز على الصدر وكان حقه ان يذكرها هنا لكن الحل اخره
فأخرناه الى موضعه ان شا الله تعالى

طوت خيالي طي الصك اذ نشرت *

ليلا وليذا لمثل الصبح اذ سفرت

فقلت من طول ليلي والزنا سهرت

١٢٩٦

قد طال ليلي واخفاني بها قصرت
عن الرقاد فلم اصبح ولم أنم

ويسمى التضاد وهو الجمع بين متضادين اي معنيين متقابلين في الجملة ويكون
ويكون اما لفظين من نوع واحد اسمين كقوله تعالى وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود او فعلين كقوله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك
ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء وقول النبي صلى الله عليه وسلم
للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع ومنه قول المتنبي
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا قليل اذا عدوا كثير اذا شدوا
وقول ابي صخر الهذلي اما والذي ابكى واضحك والذي اماة واحيى والذي امره الامر
وقول بشار اذا ايقظتك حروب العدا فنبه لها عمرا ثم نم
او حرفين كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقول الحريري
لا علي ولا ليا واما بلفظين من نوعين كقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه
ميت اسم واحيينا فعل ومعناه ضالا فهديناه وعكسه قول طفيل

شاهم

٨

شاهم الوحد لم يقطع ارياحله تصان ليوم الروع وهي تبدل
وما احسن قول الارجاني ولقد نزلت من الملوك بماجد
فقر الرجال لديه مناخ الغنى وكذا قول الفرزدق لعن الاله بني كليب انهم
لا يغدرون ولا يفون لجار يستيقظون الى نهيق حمارهم
وتنام اعينهم عن الاوتار تكميل الهجاء حيث قال ولا يفون اذ
قوله لا يغدرون يوهم المدح وقد يكون الطباق خفيا وفيه نحو اغرقوا
فادخلوا نارا ومنه طباق السلب نحو قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ونحو ولا تخشوا الناس واخشون وهو ياتي في السلب والايجاب ايضا
ومنه قول السموال وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول
ومن عجيب ذلك عندي قول بعضهم خلقوا وما خلقوا لمكرمة
فكانهم خلقوا وما خلقوا رزقوا وما رزقوا سماح يد
فكانهم رزقوا وما رزقوا ومنه وهو خفي قوله اشداء على الكفار
رحماء بينهم ومن طباق الايهام فقط قول دعبل
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى حيث لم يبك ثم ضحك
حقيقة بل ابهام الضحك والبكاء في بيت القصيدة قوله طال او قصرت
وفي التنشيط طوف وسرته الليل والضحى مع التجنيس

في ليلى وليلا وكلاهما موضع المقابلة والتدبيج اذ هما نوعان
من الطباق وسيأتيان ونذكر ما نشير فيهما عند ذكرهما ان شاء الله

الاستطراد

ليلي التي قد تشي في حبائلها
والحسن احنفا جهلا بناقلها
فقلنا اذ دمعت خوفي بباطلها

كأن آبا الليالي في تطاولها
تشويف كاذب آمالي بقربهم

الاستطراد هو الانتقال [illegible] من معنى الى معنى آخر
متصل به لم يقصد بذكر الاول التوصل الى ذكر الثاني كما تراه
في تشبيط هذه البيت حيث استطرد من تقييدها
اياه الى ذكر احنفه وباقل ومن ذكر حقه الى باطلها
وكما في البيت استطرد من تطاول آنا ليله الى كاذب
آماله ومنه قول السموءل
وإنا أناس لا نرى القتل سبة ... اذا ما رأته عامر وسلول
وقول الآخر اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه فليس به بأس وان كان من جرم

ولكن هذا النوع اكثر ما يرد في الهجاء والانتقاص قال الزمخشري رحمه الله وفي هذه الآية وهي قوله تعالى
يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا
ولباس التقوى ذلك خير نوع من الاستطراد عقيب
ذكر السوآت وخصف الورق عليهما اظهارا للمنة فيما
خلق الله من اللباس ولما في العري وكشف العورة من
الفضيحة وان استر باب عظيم من ابواب التقوى
وقد يكون المقصود في هذا النوع هو الثاني فيذكر الاول
قبله كقوله ان كنت خنتك في المودة ساعة فعدمت سيف الدولة المحمودا
الى لطيف
ولكن يسمى هذا النوع ايهام الاستطراد وله شبه ببراعة المتخلص
والخروج من الغزل الى المدح قلت انه اشبه بالخروج نظرا الى ذلك
ثم رأيته نصا للحلي فانه قال ويشترط العود الى الاول والا كان خروجا
ومن احسن الاستطراد قول الشاعر
وما احببت من حبها الباخلين ... حتى ومقت ابن سلم سعيدا
اذا سيل عرفا كسا وجهه ثيابا من اللوم صفرا وسودا

وقول المجنون • احب من الاسماء من وافق اسمها • واشبهه او كان منه مدانيا

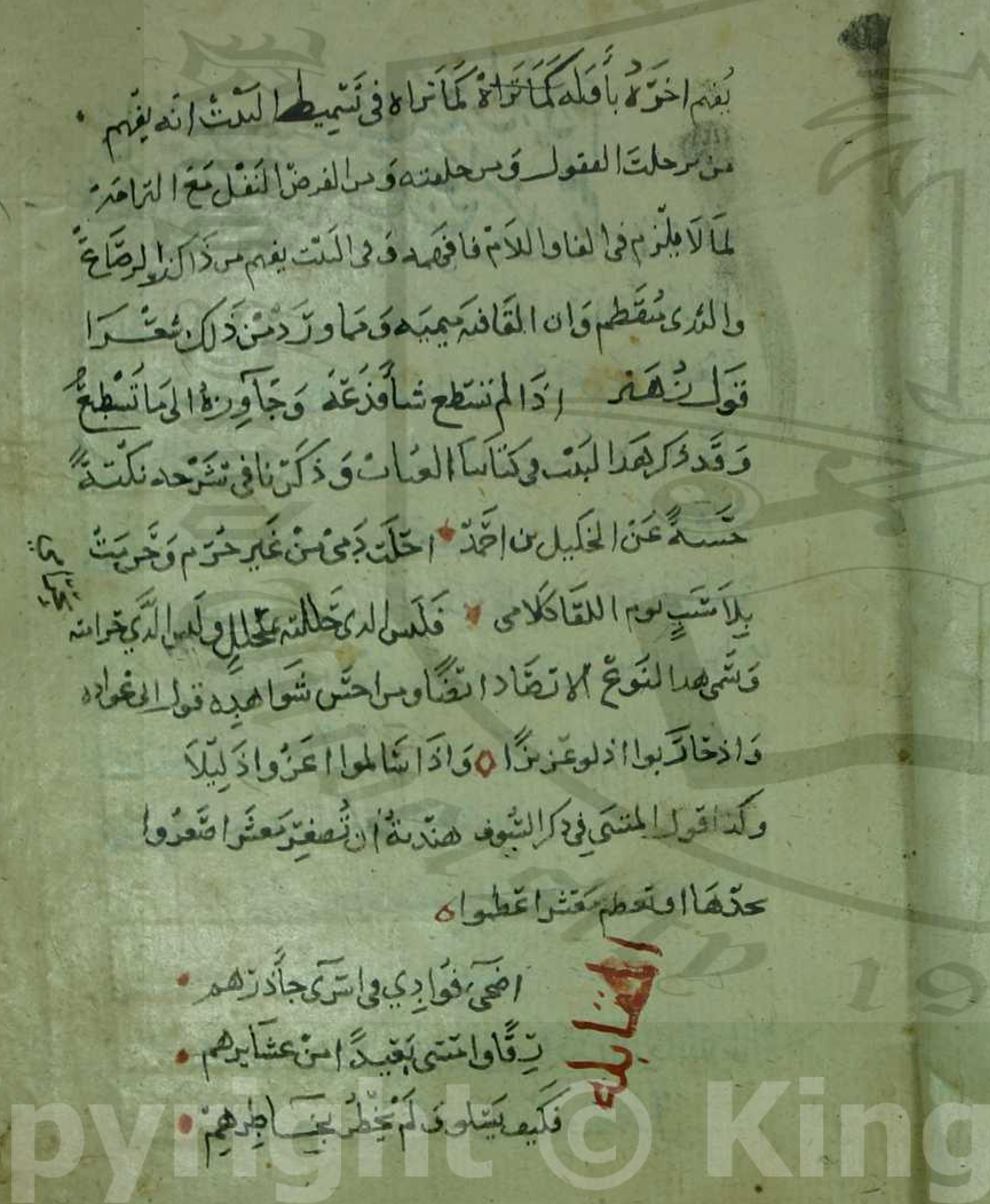
التوشيح

• ترحلت بفؤاد الصب قافلة •
• وخلفته وصارت تغنه غافلة •
• وكنت فرضا عليهم ثم نافلة •

هم ارضعوني ثدي الوصل حافلة
فكيف يحسن منهم حال منفطم

التوشيح هو دلالة اول الكلام على اخره بان تجعل قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل على العجز اذا عرف الراوي كقوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله سبحانه وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا يعلم من الاصطفى ان الاخره العالمين والتوشيح هو التسهيم بالسوا والحلي جعلهما نوعين والحجه والشاهد تعلهما شي واحد ولم يعد العد وبني الا على التسهيم كالتوشيح وهما شي واحد كما ذكرنا في خطبة هذا الكتاب وسياتي ذكر التسهيم عند قوله كذاك يونس ناجى ربه نجيا والتوشيح

يفهم



يفهم اخوه باوله كما تراه كما ترى في تسميط البيت انه يفهم من ترحلت المقول وصحلفته وصار الفرض النفل مع التاخر لما لا يلزم في لغاو اللام فافهمه وفي البيت يفهم من ذاكر الرضاع والذي منقطم وان القافية ميمية وما ورد من ذلك شعرا قول زهير اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وقد ذكر هذا البيت في كتاب العيات وذكرنا في شرحه نكتة حسنة عن الخليل بن احمد • احلت دمي من غير جرم وحرمت بلا سبب يوم اللقا كلامي • فليس الذي حللته بمحلل وليس الذي حرمته ويسمى هذا النوع الاتضاد ايضا ومن احسن شواهده قول الغواده واذا حاربوا اذلوا عزيزا • واذا سالموا اعزوا ذليلا وكذا قول المتنبي في ذكر السيوف هندية ان تصغر معشرا صغروا بحدها او تعظم معشرا عظموا •

المقابلة

• اضحى فؤادي في اسرى جاذرهم •
• رقا واضحى بعيدا من عشايرهم •
• فكيف يسلو فتى لم يخط بخاطرهم •

كأن الرضى بدنوي من خواطرهم
فصار سخطي لبعدي عن جوارهم

قال السكاكي المقابلة ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وبين ضديهما
واذا شرطت هنا شرطا شرطت هناك ضده كقوله تعالى فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطا
والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضداد تلك وهي المنع
والاستغنا والتكذيب ومتى قابلت بين الاضداد على الترتيب فهي المقابلة واذا
اختلفت الاضداد على غير الترتيب سميت موافقة مثال مقابلة اثنين باثنين
قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله ان الرفق لا يكون في شي الا زانه
ولا ينزع من شي الا شانه وقول النابغة الذبياني •

فتى تم فيه ما يسر صديقه • على ان فيه ما يسوء الاعاديا

ومثال مقابلة ثلاثة بثلاثة قول ابي دلامة

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعت • واقبح الكفر والافلاس بالرجل

وقول ابي الطيب • فلا الجود يفني المال والجد مقبل

ولا البخل

ولا البخل يبقي المال والجد مدبر •

ومثال مقابلة اربعة باربعة في الاثنين المعكوسين وقول المتنبي
ازورهم وسواد الليل يشفع لي • وانثني وبياض الصبح يغري بي
وقد غلطه القزويني وقال معنى الكلام مقابلة اربعة باربعة لكون اللام
والباء في لي وبي صلتا الفعلين وبيت ابي الطيب ستة بستة الى دلالة
لتسهو له تطرق تكون قافيته وقافيته الى دلالة مستدعاة لكون ما ذكره
غير مختص بالرجال ومن لطيف المقابلة ما قاله محمد بن عمران الطلحي
وقد قال له المنصور بلغني انك بخيل فقال ما اجمد في حق ولا اذوب
في باطل والمقابلة في مثل القصيدة كان رضاهم والرضى بالسخط
والدنوا بالبعد الى اخره وهي مقابلة خمسة بخمسة وفي التوشيح اصحي بامتي
وفي من ولم يتبع الوزن غير هذا وفي بيت المتنبي نظر اذ لبس الصبح
اشار النهار محضا فيتعين واحدا من المقابلة والله اعلم •

شعر وطرف وخد كالورود لهي
خالي وجسمي وقلبي في نظر ولهي
فهي التي صيرتني دايم الوله

وجدي خبيني أنيني فكري وَلَهي
منهم اليهم عليهم فيهم بهم

اللف والنشر هو ان تلف بين شيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاما مشتملا متعلق

بواحد ومتعلق بآخر من غير تعيين ثقة بان السامع يرد كلا منهما الى ما هو

له كما هو في تسميط البيت من لي الشعر والطرف والخد ثم نشر على التشعر

حالك وعلى الطرف حسير وعلى الخد فلذلك يشير الى ان حاله اسود وجسمه

سقيم كالطرف وقلبه ملتهب كالخد ونشر اخره عليه ومثله قوله تعالى

ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله

ثم انه يكون على الترتيب كما في الاية الكريمة والبيت وتوشيحه

وقول ابن حيوس فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيه ووجنتيه وريقه

وقول التدمري ٥ كيف أسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا

لكنه بدأه من آخره كما ترى واما خلافه كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة

الا من كان هودا او نصارى فلف بين الفريقين ثقة بان السامع يرد الى

كل فريق قوله امنا من الباس لما علم من العناد بين الفريقين والنصارى

لن يدخل الجنة الا من كان نصارى ومنه قول صاحب البردة

طنوا الحمام

طنوا الحمام وظنوا العنكبوت على ٥ خير البرية لم تنسج ولم تحم ١٢

حيث لم تقل لم تحم ولم تنسج ٥ ~~شنت على الصب سقم الجسم وافترضت~~

ومثال اللف معنى والنشر لفظا قول الشاعر وهل هو الحصر موشى لي بهم

ما شئما شئما من الاعراف والاجراف ٥

شنت على الصب سقم الجسم وافترضت

وقال من كبدي والنفس قد مرضت

شفيا وتعبا لايام لنا انقرضت

لله لذة عيش بالحبيب مضت
فلم تدم لي وغير الله لم يدم

التذييل اتيانك بكلمة في اخر الفقرة او البيت يكون كالذيل لذلك الكلام

وفيها نوع مثل كما تراه في قوله وغير الله لم يدم وفي التسميط المصراع الاخير

وقوله والنفس قد مرضت ومثله قول النابغة ٥

ولست بمستبق اخا لا تلمه ٥ على شعث اي الرجال المهذب

وفي القران المجيد من هذا كثير نحو فتبارك الله احسن الخالقين

ونحو ولا ينبئك مثل خبير وهو ضربان ضرب لا يخرج مخرج المثل نحو قوله

جزيناهم بما كفروا وهل يجازى إلا الكفور ان قلت إن المعنى ذلك الجزاء ولا يجازى
فمن الثاني سيأتي وقول الحماسي خبالمن بمطالي قد برى بدني وكم حسود عنود عنك

عرفت بالبرهان ليس يعرفني

خبا لمن بمطالي قد برى بدني

وكم حسود عنود عنك يعذلني

وعاذل رام بالتعنيف يرشدني
عدمت رشدك هل اسمعت ذا اصمم

الالتفات من محاسن الكلام قال الزمخشري لأن الكلام اذا نقل من اسلوب
الى اسلوب كان ذلك احسن تطرية لنشاط السامع واكثر ايقاظا للاصغا
اليه بخلاف ما لو كان على اسلوب واحد انتهى كلامه بالمعنى قلت قال
السكاكي وهم احرى بذلك السر فرى الاضياف بحبهم وبحر العشار للضيف
دابهم لا متوقفا بدي الادوار لهم ادمًا ولا اباحت لهم حريفا فتراهم
يحسنون قرى الاشباح فيخالفون منه بين لون ولون وطعم وطعم
ولا يحسنون قرى الارواح فلا يخالفون فيه بين اسلوب واسلوب
وايرادا وايرادا فان الكلام المفيد عند الانسان لكن بالمعنى لا بالصورة

اشها

١٢ اشها غذا للروح والالتفات يختص بلطايف كما في السورة التي هي الفاتحة
فان العبد اذا افتتح حمد مولاه عن قلب حاضر ونفس ذاكرة لما هو فيه
بقوله تعالى الحمد لله الدال على اختصاصه بالحمد وانه حقيق وحده من نفسه
لا محالة محركا للاقبال عليه فاذا انتقل الى قوله رب العالمين الدال انه
مالك للعالمين قوي ذلك المحرك ثم انتقل الى قوله الرحمن الرحيم الدال
على انه منعم بانواع النعم تضاعفت قوة ذلك المحرك ثم انتقل الى خاتمة
هذه الصفات العظام وهو قوله مالك يوم الدين الدال على انه مالك
الامر كله يوم الجزا تناهت قوته واوجب الاقبال عليه وخطابه بتخصيصه
بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات به وله اضرب الاول من المتكلم
الى المخاطب قوله ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون وسياتي هذه
الاية في التعريض الثاني من التكلم الى الغيبة قوله انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر الثالث من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ومن الغيبة الى التكلم قوله تعالى والله
الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ومن الغيبة الى الخطاب
قوله مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين وبحث التصفية وترتيبه

من هذا الضرب حيث لم يقل في التوشيح وكم حشود عنود عنه وفي البيت
لم يقل رشده بل التفاتا الى الخطاب ومثله قول علقمه بن عبده
ان تسألوا الحق نعطي الحق سائله • والدرع محقبة والسيف مقروب
حيث لم يقل نعطكم وكذا قوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لم يقل واستغفرت لهم وعدل
عنه الى طريقة الالتفات تفخيما لشانه وتعظيما لاستغفاره وقد
جمع امرؤ القيس ثلاثة التفاتات في قوله
تطاول ليلك بالاثمد • ونام الخلي ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة • كليلة ذي العائر الارمد
وذلك من نباء جاءني • وخبرته عن ابي الاسود
وقد طول السكاكي في هذه الابيات الكلام حتى كانها وان حذفناه اختصارا
العله حذوناه وهذا التغزل ليس لامرء القيس بن حجر بل شاعر ادرك
الاسلام ومنه قول ربيعه • بانت سعاد ففي العين ملمول مسبوك
بانت سعاد فامسى القلب معمودا • واخلفتك ابنة الحر المواعيدا
فالتفت حيث لم يقل اخلفتني ثم قال
مالم

١٦

مالم الاق امرء حزنا لا مواهبه • سهل الفناء رحيب الباع محمودا
لما تشكت الي الاين قلت لها • لا تستريحي مالم القى مسعودا
وقد سمعت بقوم يحمدون فلم • اسمع بمثلك لا حلما ولا جودا
كما ترى حيث لم يقل بمثلهم هذا يكفيك ان كنت ممن تسمع وتعقل وقليل ما هم
قل اسمع ثم سر افعل وعز تهن
فمرطق دي جديد فنك غدر من
زدا نقص اضمن تكلم ابدا اخف لي
اقصر اطل غدرا اغذا خل سل اعن
خن هن عز زرق لج كف لم
التفويف ان يوتى الكلام بمعان متلايمة في جمل مستوية المقادير او متقاربها كقوله في سحاب •
تسربل وشيا من خزوز تطرزت • مطارف فيها طرفا من البرق كالتبر
فوشي بلا رقم ونقش بلا يد • ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر
ثم احتمل احتكم اصبر وعز اهن • وول اقبل وقل اسمع ومر اطع
فبعضه من البديع وبعضه من مراعات النظير وبعضه من المطابقة وثبت

التعطف

العضده وطرفا التسميط من هذا القبيل زيادة الطباق وما

احسن قول ابن العميد ٥ يا من يؤمل ان تكون خصاله كخصال عبد الله انصت

اصدق وعف وجد وانصف واحتمل واصفح وكف ودار

أقل انل اقطع احمل علِّ سل اعد زد هش بش تفضل ادن

سر صِلِ. ولما انشد المتنبي سيف الدولة رأى

قوما يعدون العاظر فزاد فيه وانشد ٥

اقل انل ان صن احمل علّ سل اعد. زد هش بش هب اغفر ادن سر صل

فراهم يستكثر الحروف فزادهم فيه ٥

عش ابق اسم سد قد جد مر انه رف اسر نل غظ ارم صب احم اغز اسب

رع زع دل اثن بل وقد ذكرناه في كتابنا العباب في شرح ابيات

الاداب ما وقع سيف الدولة تحت كل لفظة من قوله اقل انل

وانا اقول ان قوله سبحانه وتعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا

سما اقلعي من هذا القبيل وستاتي هذه الايات الكريمة في بيت

الابداع ان شاء الله تعالى ونذكر ما ينبغي ذكره بعون منشى الاسباب

دعني وحبي لمن لظى الحشا ضرما

فما

فما وجدت لنيران الهوى ألما

اكلت لحمي معتبي جائعا فرمما

١٥ أشبعت نفسك من ذمي فهاضك ما

تلقي وأكثر موت الناس بالتخم

الهزل الذي اريد به الجد

ترجمة هذا النوع يغني عن تفسيره لانك تريد به الجد في معرض المزح واخو

التسميط واخو البيت هما المراد من هذا المعنى ومثاله قول القيس

وقد علمت سلمى وان كان بعلها بأن الفتى يهذي وليس بفعال

وقول اخر اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

عكس الترنسه

من ذا الذي صار في الهوى قتيلا

غيري ومن خل لي لا في الطابلا

وذاق عبدا اعتلالا منهم نهلا

انا المفرط اطلعا العذول على

سري وادعت نفسي كف محترم

هذا النوع ظاهر في البيت وتسميطه ومثاله قول ابي الطيب

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل

وامثلته اكثر من ان تكتبها القلم ومنه قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله وعد ذلك ۵

عيني الذي اوقرتني اضرها وقرت
كتب الهوا في اردتني وما شعرت
فليت عيني الى المحبوب ما نظرت

رد العجز على الصدر

في تحدث عن شري ۱ فما ظهرت سرائر القلب الا من حديث فمي

هو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين والمتجانسين الملحقين بهما في اول
العقره والاخر في اخرها كقوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
وقولهم الحيله قطع الحيله وقولهم سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل وكقولهم
وقوله تعالى واستغفروا ربكم انه كان غفارا وفي الشعر ان يكون احدهما في
اخر البيت الاخر في صدر المصراع الاول او حشوه او اخره او صدر
الثاني فالاول كبيت القصيده في قوله فمي في اول البيت واخره قال
له في كتابه المسمى باسمه الاول ان يكون نحو قول الشاعر
تمنت سليمى ان اموت صبابة ۵ واهون شيء عندنا ما تمنت

ونحو

١٦

ونحو قوله ۰ سريع الى ابن العم يلطم وجهه ۰ وليس الى داعي الندى بسريع
وقول اخر ۰ سكران سكر هوى وسكر مدامة ۰ انى يفيق فتى به سكران
والثاني ۰ حريص على الدنيا مضيع لدينه ۵ وليس لما في بيته بمضيع
وكقول الكاتب تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار والثالث
كقول العتابي ۰ ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما
كما ترى في بيض وبيض ومغرم والرابع كقول الحماسي ۵
والا تكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها ۵ والخامس قول اخر
واذا البلابل افصحت بلغاتها ۰ فانف البلابل باحتساء بلابل السادس
كقول الحريري ۰ فمشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني
كقول الارجاني ۰ املتهم ثم تأملتهم ۰ فلاح لي ان ليس فيهم فلاح
والثامن قول الحريري مراسا اودعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا
والتاسع قول امرئ القيس ۰ اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان
والعاشر كقول اخر ۰ فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير
والحادي عشر كقول ابي تمام ۰ وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر وهي الان من بعده بتر
وقد مثلنا للكل كما ترى نحو قوله في اخر المفتاح ۵

مشتهر في علمه وحلمه ه وزهده وعهده مشتهر ه

ثم عكس لما هذا البيت ونقل كل لفظة إلى موضع أختها حتى تمت خمسة أبيات

وقد تقلت على مثال شواهده التي أمليناها عليك أنفا واشترط أيضا

كاشتراطه في أن الأحسن ألا يكون كمعظم القصيدة فلهذا كان التسميط

خلافه في قوله عيني فليت عيني فلم تكن في آخره كما كانت في أوله وقد

كتب حيث المراد من البيت بالأحمر ليتبين لك مواضع المراد وابن الجد

فتأمله موفقا وأظن أن الشاكي رحمه الله لم يشترط إلا عدم التكرار في

في اللفظة التي تقع في آخر البيت وأن له بمعنى واحد فأما بمعنيين فهو من أعلا

مراتب هذا النوع نحو ذوائب بيت سود كالعناقيد أرسلت فمن أجلها منا القلوب ذوائب

وما أحسن قوله وما أن شبت من كبر ولكن لقيت من الأحبة ما أشابا

سقيتني في الهوى سما أمولة

الموازنة

فدينكم أفخر الأديان مسألة

أقسمت بالكعبة الغرام منزلة

لأنت عندي أخص الناس منزلة

إذ كنت قدرهم عندي على التسليم

الموازنة

١٧

الموازنة أن يكون الشاعر إذا اعترض أو أنكر عليه في شيء متخلص بعذر

إما بتحريف أو تبديل أو بما أمكن من غير فساد معنى كقول أبي نواس لقد ضاع

شعري على بابكم كما ضاع فقال فأنكر عليه الرشيد فحذف العين وقال إنما قلت

لقد ضاء فقال بعض أهل الحضرة هذا بيت قلعت عيناه فأبصر وهو يأتي ضد المثل

السائر وبدائره في بيت القصيدة أحسن فإن المهما أخص وأقرب الذال

معجمة فأبدل عنها بالدال المهملة وكذا في التسميط فإن من أدنه فدينكم فأبدل

بدينكم والفخر بالخامر أذنه البحر بالجحيم وأين كما ترى من عجيب ما سمعت في ذلك

ومنا سعيد والبطين وقعنب ه ومنا أمير المؤمنين شبيب

فقال إنما قلت أمير المؤمنين فنصب فاستحسن عبد الملك جوابه وأطلقه فانظر كيف

خفر ذمه بحركة واحدة حيث نصب أمير كونه قلب المعنى من الابتدا إلى النداء

ومن ذلك أيضا ما يحكى أن القاضي شريكا دخل على المهدي وهو يتبخر بعود فقال

للخادم جئنا بعود لأبي عبد الله فجاء ببربط وهو عود الغنا فقال اقبل

الكسره وقال القاضي إن الحرس أخذوا البارحة رجلا معه هذا البربط

فأحببت أن تكسر بحضرتك فانظر إلى هذا النقل العجيب حيث نقل المعنى من العود

إليه حيث ... لم يرجع إلى العود كأنه قال من عود التجمر إلى

أصله لقد ضاع شعري على بابكم ه كما ضاع حلي على خالصة ه

عمود الغنا فاستخدم الصبر وسيأتي الاستخدام ان شا الله

ابا وكل الغوا بني البغن يزجرهم

لا ينصرونك ولا ذو العز ينصرهم

صغيرهم في مهم الخطب اكبرهم

من معشر رخص الاشعار جوهرهم
ويحملون الاذى عن كل مهتضم

وهذا ظاهر فانه نظران هولا القوم يحملون الاذى الحلمهم وليس كذلك
بل بحبنهم وكونهم لا يطيقون دفعا على انفسهم وفي التسميط نظر اذ لى
البدون يرجون له حلما وحذاقة وليس الا لضعفهم وقوله لا ينصرون
نظرا انهم بعيد عن الناس وليس الا لانهم لا نصرة عندهم وقوله
ولا ذو العز ينصرهم يظن انهم مكتفون عن نصرة الناصر وليس لكونهم
لا يوبه لهم وقوله صغيرهم في مهم الخطب اكبرهم يظن الصغير كالكبير
حلما وليس كذلك بل الكبير كالصغير جهلا وان الجاهل لا يوقر
الكبير وهو كما يروى ان الحطيئة لما هجا الزبرقان بقوله
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

فيظن

فيظن ان قوله لبغيتها في عندك وامراده لست تبلغها وقوله
الطاعم الكاسي اى المطعم المكسو واستعداه الى عمر بن الخطاب فقال
عمر ما اراه قال بأسا بحسنا والا فهو النهاية في معرفة الشعر فقال
الزبرقان والله ما هجيت باشد على من هذا ابدا فقال عمر ابعثوا الى
ابن الفريعة يعني حسان فلما قص عليه قال ما هجاه ولكنه سلح عليه
وقد ذكرناه القصيدة والحكاية مستوفاة في كتابنا الخبايا ومن ذلك قوله

قبيلة لا يغدرون بذمة ٥ ولا يظلمون الناس حبة خردل

ولا يردون الما الا عشية ٥ اذا صدر الوراد عن كل منهل

ومن ذلك يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساة اهل السو احسانا

فيظن انه مدح وهو في غاية الهجا بدليل قوله بعده

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا ٥ شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

• بشرتني بمقال الحسن تلا •

• هذا فراق ورم الرحل والجلا •

• بيني وبينك حتى تصدق الاجلا •

٥ نغصتني النصح احسانا الي بلا

غشٍ وقلد تي الانعام فاحتكم

التهكم ظاهر لانه كالبشارة في موضع التحذير ومخاطبة التعظيم
في موضع التحقير نحو قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وقول عمرو بن معد

وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع

وفي الكشاف وكنا اذا الجبار صار بارضنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا
وقول المتنبي متى تزر قوم من تهوى زيارتهم لا يتحفوك بغير البيض والاسل
والتهكم في البيت ظاهر وقال فقد فعلت ما لا اكاد عليه فاحتكم ما شئت
وفي التسميط قوله بشرتني بالفراق بوابة وبسحر منه ونحو قولهم
عتابك السيف وقوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون وقول الراجز

وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس

يا من تفضل بالتانيب والعذل

لاجزينك ان امهلت في اجلي

الدق بالدين في قول وفي عمل

لبت المنية حالت دون نصحك لي
فيستريح كلانا من اذى النهر

الابهام والتوهيم

اعلم ان

٤٦

اعلم ان الابهام والتوهيم والتورية متقاربة وسنشرح التورية
والتوهيم ان شاء الله واما الابهام فمن الناس من يسميه التوجيه ومنهم
ومنهم من يقول هو التورية بنفسها وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب
وبعيد والمراد هو البعيد منها وهو ضربان تجريدية وترشيحية فالتجريدية ما لا
تودي شيئا ملائما ثم يلائم الموهم به كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد اي القوة
ومنه قول الكاتبي فلما نات عنا العشيرة كلها انخنا فحالفنا السيوف على الدهر
فما اسلمتنا عند يوم كريهة ولا نحن اغضينا الجفون على وتر
ما يلائم جفون العين لا جفن السيف وان كان المراد بها اغماد السيوف لانه
اذا غمد انطبق الجفن عليه واذا جرد انفتح للخلا الذي بين الدفتين والحجة
وفي بيت القصيد فيستريح كلانا لم يدر من المستريح منهما الميت ام الحي مسرح
يحيلو له المنية وكذا في التسميط قوله لاجزينك تحتمل بالقبيح او بالمليح
وكذا المصراع الاخر وكذا قول الشاعر في خياط اعور اسمه عمرو
خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء قلت قولا ليس يدري امديح ام هجاء
وما احسن قول اخر فيك خلاف لخلاف الذي فيه خلاف لخلاف الجميل
وغير من انت سوى غيره غير سوى غيرك غير النخيل

فهذا كما ترى من التعقيد وقول آخر

الا ليت عيني هذه مثل هذه ولكنه قد بتّه في اخره

اقرب الى الذم لانه لما كان الاستثناء فيهم ان غرة غرة كقول الصفها انت

طالق بعدت فتقبل ابدا لشئ هو الشئ

جعلت عندك للعشاق منقصة

وقدروا عندك الخلاب معوضة

تركت من ذاك اقوالا من خصة

حسبي بذكرك ذما لي ومنقصة

فيما نطقت فلا نقص ولا ندم

الزاهد بالهجا على وجه لطيف حتى اذا انشدته العذر لم تحتشم مع ما فيه للهجو

ما القول جرير   لو ان تغلب جمعت احسابها   يوم التفاخر لم تزن مثقالا

وكذا قول الطرماح

لو كان يخفى على الرحمن خافية   من خلقه خفيت عنه بنو اسد

وقول زياد الاعجم   قالوا الاشاقر تهجوهم فقلت لهم   ما كنت احسبهم كانوا ولا خلقوا

ان الاشاقر قد حلوا بمنزلة   كطحلب الما لا اصل ولا ورق

لا ثاروك

لا ثارون لقتلاهم اذا قتلوا   ولو تبول عليهم تغلب غرقوا

فهذا الهجا الواضح من غير تخفف واما نحو قول الرومي

اذا رأيت بني وهب بمجتمع   لم تبد ايهم الانثى من الذكر

قمصانهم تسترتهم شقدن من قبل   وقمص ولدانهم تقدمن من دبر

وقول المتنبي

تحمى ابن كيغلغ الطريق وعرسه   ما بين رجليها السبيل الاعظم

فكانت واعدهما الله ولهم كتابنا هذا امرا سادسا مع كثرته غيرة ان يهجوا

الاشراف لبعضهم تعرض فهو بالكناية البعيدة والاشارة اللطيفة كما

يروى ان سنان بن مكمل النميري كان سايرا عمر بن هبيرة الفزاري يوما على

بغلته فقال له ابن هبيرة قول جرير

فغض الطرف انك من نمير   فلا كعبا بلغت ولا كلابا   واراد

سنان قول الاخطل   لا تامنن فزاريا خلوت به   على قلوصك واكتبها باسيار

ومر رجل من بني نمير على رجل من بني تميم على يده بازي فقال التميمي

للنميري هذا البازي قال النميري نعم وهو يصيد القطا اراد النميري

قول جرير   انا البازي المطل على نمير   اتيح لها من الجو انصبابا

[illegible]

وازاد البحتري قول الطرماح

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت

ودخل رجل من محارب على عبد الله بن يزيد الهلالي وهو والي أرمينية

وقرب منه غدير فيه ضفادع فقال عبد الله بن يزيد ما تركتنا شيوخ

محارب ننام الليلة فقال له المحاربي أصلح الله الأمير وتدري لم ذلك

قال ولم قال لأنها أضلت برقعا لها فأضحك الله وصح ما جنته أراد بن

يزيد الهلالي قول الأخطل

تنق بلا شيء شيوخ محارب وما خلتها كانت تريش ولا تبري

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر

وازاد المحاربي قول الشاعر

لكل هلالي من اللؤم برقع ولابن يزيد برقع وقميص

وهذا هو التلطف في الذم وفي الصنعة وهكذا كان ينبغي أن يرد في شرح

الهزل الذي يراد به الجد والله أعلم

رام العواذل ذم الصب فامتدحوا

بما أتوه ولو ذموه لافتضحوا

فقصروا

٢١

فقصروا أطول ما قالوا وما نصحوا شرحوا

تألمت في الحب عذالي فما نصحوا
وهبه كان فما ينفي بنصحهم

التسليم جلي فهو قوله وهبه كان وفي التسميط قوله ولو ذموه وفي التنزيل

لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فما كان في هذا النحو يسمى تسليما والسلام

ما زلت أسعى زمانا في تطلبهم

حتى ظفرت على ضعفي بأعجبهم

فقلت إذ لم يتح لي عذب مشربهم

غدرت صحة جسمي مذ وثقت بهم
فما حصلت على شيء سوى الندم

التخيير هو أن يكون البيت يسوغ فيه أن يقفى بقواف شتى فيتخير منها قافية يرجحه

على سائرها كما قال سوى الندم يليق مكان الندم السقم والألم والسأم والندم

وفي التسميط يمكن مشربهم موردهم وأعذبهم بأولى أولى والله أعلم قول الحسن

قولي لطيفك ينثني عن مضجعي عند المنام

فعسى أنام فتنطفي نار تأجج في عظام

جسد تقلبه الاكف على فراش من سقام ٥

اما انا فكما علمت فهل لوصلك من دوام

فيمكن في كل بيت خمس قواف كما تراها مرسومة على ما وضعت لك ووقع في
القرآن المجيد من هذا النحو وانظر الى فاصلة الآية الكريمة حسب قراءة القارئ
عند الاعرابي فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله غفور رحيم
فقال الاعرابي هذا ابدا فقيل له انه غلط وان الآية فاعلموا أن الله عزيز
حكيم ٥

كتوه قالوا سقاما ثم ارسلتهم

وزد احبهم في العذل اف لهم

ان العواذل لا ارضى تفوه لهم

قالوا سلوت لبعد الالف قلت لهم
سلوت من صحتي والبرء من سقمي

قال القزويني القول بالموجب ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت
له حكم فيثبت في كلامك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعريض لثبوت ذلك الحكم له
وانتفائه عنه كقوله تعالى لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل

ولله العزة

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فانهم كنوا بالاعز عن فريقهم وبالاذل عن فريق المؤمنين
واثبتوا للاعز الاخراج فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لله ولرسوله
وللمؤمنين من غير تعريض لثبوت حكم الاخراج للموصوفين بصفة العزة ولا لنفيه
عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه
كقولي في مطلع قصيدة ٥

قالت له انت عيني قلت في النعم   قالت فانت لحاجبي قال في الكرم

فصرف المعنى الذي اراد انه في المحبة كعينيها فقال صدقت لكن في النعم
وكذا في الحذق في تنشيط البيت كتوه قال نعم لكن سقام وفي بيت القصيدة عكس
معنى المتكلم من فحوى لفظة سلوت انه سلا عن صحة فحقيقة هذا النوع
انه عكس معنى المبتدئ وسماه السكاكي الاسلوب الحكيم وهو تلقي المخاطب
بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد او
السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها على انه الاولى بحاله
او المهم له اما الاول فكقول القبعثرى للحجاج لما قال له متوعدا له
لاحملنك على الادهم مثل الامير من حمل على الادهم والاشهب فانه ابرز وعيده
في معرض الوعد واراه ما لطف وجه ان من كان على صفته من السلطان وبسطه

البيد محدث إن تصعّد لا إن تصعّد وكذا قوله لما قال له في الثاني
انه حديد لأن يكون حديدا خير من أن يكون بليدا قال أتعقل
قال وأقيد قال أتنشد قال إنما ينشد الضالة قال القول قال إنما يقول
الأمير قال أتقرض قال إنما تقرض الفأر قال ما سنك قال عظم قال ابن
كم أنت قال ابن اثنين رجل وامرأة قال كم أتى عليك قال لو أتى علي شي
لم تزل في كلام طويل وقد قال يعظم مفتخر

أتت تشتكي عندي مزاولة القرى ۝ وقد رأت الضيفان ينحون منزلي
فقلت كأني ما سمعت كلامها ۝ الضيف جدي في قراهم عجلي

ويسمّاه عند القاهر مغالطة وأما المبهم وهو النوع الثاني فكقوله تعالى
يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج لما قالوا ما بال الهلال
يبدو دقيقا ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلئ ثم لا يزال ينقص حتى يعود
كما بدا وكسؤالهم في قولهم وكقوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من
خير فللوالدين والأقربين سألوا عن بيان ما ينفقون فأجيبوا ببيان المصرف
ومن القول بالموجب قول ابن الحجاج ۝

قلت ثقّلت إذ أتيت مرارا ۝ قال ثقّلت كاهلي بالأيادي

قلت

قلت طوّلت قال لا بل تطوّلت ۝ وأبرمت قال حبل ودادي

فالاستشهاد في قوله ثقّلت وأبرمت وكذا قول ابن دويدة يخاطب
رجلا أودع قاضيا مالا فادعى القاضي ضياعه

إن قال ضاعت فصدّقوا أنها ۝ ضاعت ولكن منك يعني لو تعي
أو قال قد وقعت فصدّقوا أنها ۝ وقعت ولكن منه أحسن موقع

وما أحسن قول الآخر

وإخوان حسبتهم دروعا ۝ فكانوها ولكن للأعادي
وخلتهم سهاما صائبات ۝ فكانوها ولكن في فؤادي

الافتنان

إني لأعشق في أخدارهم قمرا ۝
يُصبي الأسد في غاباتها أسرا ۝
ويخجل الشمس إشراقا إذا أسفرا ۝

ما كنت قبل ظبي الألحاظ قط أرى
سيفا أراق دمي إلا على قدم

الافتنان يعني أن يأتي الشاعر بفنين في الكلام مثل التشبيب والحماسة
والمدح والفخر كقول الشاعر

ولقد ذكرتك والسيوف كانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

ولقول الى دلف واجاذه

الحرب تضحك عن كري واقدامي . والخيل تعرف اثاري وايامي

تبغي مدامعي وتحالي متقفي . وهي مقه التلفيق للها م

ويجود لي في الحشن منفردا . مضي واشجع مني يوم اقدامي

سلت صوارمه سيف السقام على . جسمي فاضحى جسمي نبع السقام

والجمع بين الحسن والغزل في بيت القصيده وفي تسميطها ظاهر كما ترى

لاموا فقلت لهم لو موا فلست اعي

قالوا استعط فقلت ليس الحتف كالشبع

فاستعطوا بعض انديه من جزعي

قالوا اصطبر قلت صبري غير متبع

قالوا اسلم قلت ودي غير منصرم

وهذا ظاهر وقد يبني السوال والجواب كما حكاه سبحانه وتعالى عن موسى

وفرعون في الايات الشريفه ومنه قول بعضهم

قالت لقد اشمت بي حسدي . اذ دحت بالسر لهم معلنا

قل

المناقضة

قالت انا قلت والا فمن . قلت انا قالت والا انا

ان شاب راسي وغربان النوى التامت

صدوع قلبي هيهات وقد حلمت

ومحنتي من نوى الاحباب قد عظمت

وانني سوف اسلوهم اذا عدمت

روحي واحييت بعد الموت والعدم

المناقضه تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم

المستحيل لا الممكن وتعليق الشرط في بيت القصيده باستحاله وقوع

الحيوه بعد الموت في دار الدنيا وفي تسميطه باستحاله شيب الغراب

لا الراس وفيه نكته بذكره النوى ومثله قول النابغه

فانك سوف تحلم او تناهى . اذا ما شبت او شاب الغراب

احببت لا اذ اجابوا يوم قلت لهم

منوا علي فقالوا لا وغيرهم

قول الوشاة وما قول الوشاة هم

فالله يكلاء عذالي ويلهم

عذلي فقد فرجوا كربي بذكرهم

ربما سمى بعضهم هذا النوع التلطف والاحسن التغاير لانه غاير الناس
فيما هم مجمعون عليه فان من عادة العشاق ذم العاذل والدعا
عليه فهذا دعا لهم بالكلاية وبالدوام ليذكروه احبابه وفي التمطي
حبه حرق لا كون احبابه نطقوا بها في الرد عليه ومن عادة الكرما
بغض لا حتى قال الشاعر

ولا يقول نعم يوما فيتبعها ۞ بلى ولو ذهبت بالمال والولد

وقال اخر

نعم يحبها يوم العطا كما يحب ابن غطاء لعطه الرا

يعني واصلا وكان الثغ لا ينطق بالرا فيخفيها كلامه
مع كثرت دورها في الكلام ومن التغاير خطبة علي عليه السلام
في مدح الدنيا بانها تعظ الناس وتذكرهم مصارع
الاولين بعد ذمه اياها هو وغيره وكمدح الكلام
وتفضيله على السكوت لانه يعبر عن السكوت بالكلام
فلم يعرف فضل السكوت الا بالكلام وما عبر به فهو اشرف

ما غبر

مما غبر عنه ومما ورد في ذكره قوله

ما قال لا قط الا في تشهده ۞ لولا التشهد لم يسمع له لاء

وما احسن قول الاول

كانك في الكتاب وجدت لاء ۞ محرمة عليك فما تحل
وما تدري اذا اعطيت مالا ۞ أأكثر من سماحك ام تقل
اذا دخل الشتا فانت شمس ۞ وان جا المصيف فانت ظل

ومن ذلك شعر الحريري في الدنيا مدحا وذما الى نحو ذلك

الى محبكم سلبت بالوجد راحته ۞ واصفرت لنوى الاحباب راحته
وكيف لا ونحول الجسم آيته

الاكتفا

قالوا ألم تدر ان الحب غايته
سلب الخواطر والالباب قلت لم

هذا كثير جدا في كلام العرب اعني اكتفا شي عن شي يدل عليه
كقوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض
او كلم به الموتى اذ المعنى لكان هذا القران ونحو فقلنا اضربوه
ببعضها كذلك يحيي الموتى فذبحوها واخذوا بعضها فضربوه فحيي

كذلك يحيي الله الموتى ونحو قوله تعالى امة من الناس يسقون
ووجد من دونهم امرأتين تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر
الرعاء فسقى لهما فالتقدير في هذه الآيات عنهما وشيا في الايجاب
شيئ في ان شاء الله والحجة في بيت القصيدة قوله لم اى لم ادر وفي التسميط
قوله وكيف لا اى وكيف لا يكون كذلك فمن المعلوم ان تمامه اذا مت
كقول بعضهم رحمه الله
والله لا خطر السلوّ بخاطري ما دمت في قيد الحيوة ولا اذا
وقول اخر
ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد
اى وكأن قد زالت

تشابه الاطراف

هم العواذل فيما قولوا وعموا
عموا عن الرشد اذ جاروا واذ ظلموا
لكنني مذ ان اضمرت حجتهم
لم ادر قبل هواهم والهوى حرم
ان الظباء تحل الصيد في الحرم

يسمى التسبيغ
قد صح

هذا يسمى التسبيغ وهو ضرب بان اخرها يبدا الكلام بما ختم به كقوله
في البيت الاول ثم لم يشرع هذا بقوله لم ادر في التسميط عموا وعموا
عموا ومن احسن شواهده قول ليلى الاخيلية في الحجاج
اذا نزل الحجاج ارضا مريضة تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها غلام اذا هز القناة سقاها
سقاها فرواها بشرب سجالها دماء رجال يحلبون صراها
وقوله تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق
والثاني وهو الطف من هذا ان لم يكن اشرف ان يختم الكلام
بما يناسب اوله في المعنى كقوله تعالى لا تدركه الابصار و
هو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف
يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبير يناسب ما يدرك
شيئا فان من يدرك شيئا يكون خبيرا به وقوله تعالى له ما في السموات
والارض وان الله لهو الغني الحميد فال الغني الحميد لينبه
على ان ما له ليس لحاجة بل هو غني عنه جواد به فاذا جاد به
حمده المنعم عليه ومن خفي هذا الضرب واعجبه واحسنه موقعا قوله

ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان
قوله وان تغفر لهم يوهم ان الفاصلة تكون الغفور الرحيم فانعم النظر
لتعلم ان الصواب والحق هو ما عليه التلاوة لانه لا يغفر لمن تستحق
العذاب الامن ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اذن ختم
قال تعالى الحكيم فوجب ان يوصف بالحكمة كونه يضع الشيء في محله
مخترسا من وهم ضعيف انه خارج عن الحكمة في غفرانه لهم مع استحقاقهم
العذاب اي فلا معترض عليك في ذلك احد

حسبتُ ليطمعوا اجري وقد طمعوا
لكن للقلب خاتي بيس ما صنعوا
فليتهم حصدوا الزرع الذي زرعوا

رجوت ان يرجعوا يوما وقد رجعوا
عند العتاب ولكن عن وفى ذممٍ

يشترط في الاستدراك ان يكون فيه نكتة زايدة على معناه او طريقة
لتحسينه وتدخله في البديع والا لم يعد بديعا كقولنا في التسميط من هذا البيت
نعم قد طمعوا لكن في سلب حياتي وكقول الحلي رجعوا لكن عن وفى الذمم

ونحوه

ونحوه قول الارجاني رحمه الله

غالطتني اذ كست جسمي الضنا كسوة عرت عن اللحم العظاما
ثم قالت انت عندي في الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما
عرت اللحم عن العظام لكان اصلح ولهذا النوع شبه بالقول بالموجب
وقد مر تنبيه الى الرجوع وسيأتي ان شاء الله

ما صاحب القلب عزى في تقلبه
الا الجحيم فزادت في تلهبه
فصار كالفرخ في كفي معذبه

فكل ما سرّ قلبي واستراح به
الا الدموع عصاني بعد بعدهم

فان قولنا الا الجحيم بعدهما على فزادت وقوله الا الدموع هي التي زادت
الكلام حلاوة بعد قولنا ما صاحب القلب وقوله استراح به دواما
تمنى الاستثنى فظاهر فيهما ومنه قول البحتري
فلو كنت كالعنقا او في اطومها لخلتك الا ان تصد تراني
ففي قوله الا ان تصد تاخر مفعول خلتك زيادة حسن كما ذكرناه

[illegible]

ما ساغ لي من شرابي بعدما انتقلوا
الا زعاف تحاكي وهو منهمل
كان عيني جوابي ما بها خلل
فلو رأيت مصابي عندما رحلوا
رثيت لي من غد الى يوم بينهم

التشريع قراءة الشعر على وزنين كقول الشاعر

اسلم ودمت على الحوادث ما رسا ركنا ثبير او هضاب حراء
وملك الامان ممكنا منه على رغم الدهور وفز بطول بقاء

هما من بحر الكامل الا انهما على القافية الاولى وهي بحر والدهور من الضرب السادس منه وعلى القافية الثانية من ضربه الثاني ومثله قصيدة الحريري

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا بعدا لها من دار

والتشريع في بيت القصيدة وتسميطه كما ترى مكتوبا

ما ساغ لي من شرابي الا زعاف تحاكي كان عيني جوابي فلو رأيت مصابي

رثيت

التمثيل

رثيت لي من غد الى

اشتاقكم مثل شوق الام للولد
والارض للغيث والنايي للبلد
والسل للعيش والمشوق للامد

يا غائبين لقد اضنى الهوى جسدي
والغصن يذوى لفقد الوابل الرذم

هذا ظاهر في هذا البيت وتسميطه ففيه مثلان وفي تسميطه خمسة امثال ولنورد ذو وصلا من آيات القرآن المجيد مما تمثل به كقوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة لا يجليها لوقتها الا هو لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الان حصحص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت يداك قضي الامر الذي فيه تستفتيان أليس الصبح بقريب وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قل كل يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا كل نفس بما كسبت رهينة على قدر يا موسى ما على الرسول الا البلاغ الان وقد عصيت قبل كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ما على المحسنين من سبيل

تحببهم جميعا وقلوبهم شتى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ولا ينبئك
مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون لا يكلف الله نفسا الا وسعها قل لا يستوي
الخبيث والطيب ففررت منكم لما خفتكم وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على
بعض وقليل من عبادي الشكور لم تقولون ما لا تفعلون افتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض بل الله يزكي من يشاء لا تسألوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله لغفور رحيم فذكر انما
انت مذكر فما وجدنا غير بيت من المسلمين تلك اذن قسمة ضيزى فلا تزكوا
انفسكم كل يوم هو في شان واعطى قليلا واكدى من عمل صالحا فلنفسه
ومن اساء فعليها ان هي الا فتنتك وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي الابصار
وانه لقسم لو تعلمون عظيم ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولتعلمن
نباه بعد حين وكان بين ذلك قواما واذا الوحوش حشرت كان لم يغنوا
فيها لمثل هذا فليعمل العاملون ولا تنس نصيبك من الدنيا كل من عليها فان
كل نفس ذائقة الموت فهذا ما تمثل به من القران فاما الشعر فقد استوفينا
ابيات الامثال شرحا في كتابنا اللباب فاما امثال العرب في الامثال ما

يكفيك

يكفيك

ولو اردنا شيا من ذلك لكان تحصل فاما فيهم

تجاهل العارف

ثوب المخيب ترى ام ذاك شيبكم
وهل شرا البرقام لا لا بشعركم
نادبتكم اذ مضى بالشيب لبسكم

يا ليت شعري اسحر كان حبكم
ازال عقلي ام ضربا من اللمم

السكاكي سمى هذا النوع سوق المعلوم مساق غيره لنكته كالتوبيخ في قول
الخارجية

ايا شجر الخابور ما لك مورقا ○ كانك لم تجزع على ابن طريف

او المبالغة في الغزل كقول البحري

المع برق سرى ام ضوء مصباح ○ ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي

او في الذم كقول النابغة

وما ادري وسوف اخال ادري ○ اقوم ال حصن ام نساء

او في الدله في الحب كقول حسين بن عبد الله الزبغدي

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ○ ليلاي منكن ام ليلى من البشر

وقول ذي الرمة

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل • وبين النقا أأنت أم أم سالم

وقد ذكرنا هذا البيت في كتابنا العتاب وما جرى لذي الرمة فيه أو
في التحقير كقوله تعالى في حق النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن الكفار
هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد كأنهم
لم يكونوا يعرفون منه إلا أنه رجل ما أو في التعريض في قوله وإنا
وإياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين ففي مجيء هذا اللفظ على التجاهل
فائدة عظيمة وهي إذا نظروا ما هم عليه من أنواع الكفر والفساد
وما عليه الرسول من أنواع الخير عرفوا أنهم على الضلالة ومن التجاهل
قول آخر

أجفون كحيلة أم صفاح • وقدود مهزوزة أم رماح

ومنه قوله تعالى وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون وقول أبي الطيب
أريقك أم ماء الغمامة أم خمر •

إرسال المثل

لا يزدروني إذا ما كنت في سمل
فرب ذي أدب عار من الحلل

وكنت

قد كنت لما دنى من حبكم أجلي
رجوتكم نصحاء في الشدائد لي
لضعف رشدي واستسمنت ذا ورم •

إرسال المثل والتمثيل السابق هما نوع واحد وهو أن يأتي المتكلم بمثل
نحو قول عبيد •

الخير يبقى وإن طال الزمان به • والشر أخبث ما أوعيت من زاد

وقد أيضا ذكرت في العتاب ما جرى للجنيد في هذا البيت ومن إرسال المثل
وفيه أربعة أمثال قول المتنبي

والمرء يأمل والحياة شهية • والشيب أوقر والشبيبة أنزق وقوله
على قدر أهل العزم تأتي العزائم • وقوله ليس التكحل في العينين كالكحل
ومثله • والشمس طالعة أن عيب القمر ونحو
ولا بليتي لعلك لو غط الحجر •

التتميم

قد شتت آخركم رفقا وأولكم
فمن ثناكم على ضب وبد لكم
فكان أجودكم بالوعد أمطلكم

وكم بذلت بالهدى والطرق لكم
طوعا وارضيت عنكم كل مختصم

التتميم كان بادة الايضاح والاستيها دكما انك تعرف قوله في التسميط
قد ثبتت ان السياسة لا تكون الا بالتي هي احسن فتتم العبارة مع ان الرفق بقوله رفقا
يفهم من السياسة وكذا قوله طوعا فتتم به ما قد عرف من قوله بذلت
كقول المجنوني على الفد زهم اعترفا فلهذ سموه توكيدا لنفسه ونحوه التتميم
قول زهير
من تلق يوما على علاته هرما • يلق السماحة منه والندا خلقا
ونحو اني على ما ترين من كبري • اعلم من حيث تؤكل الكتف وهو كالمبالغة
في ويطعمون الطعام على حبه ونحو حتى تنفقوا مما تحبون والله اعلم
لا يدرك المجد من بالعجز يطلبه
ولا يجني شيا وهو ينهبه
وكيف يكره صوتا وهو يطربه
من كان يعلم ان الشهد مطلبه
فلا يذوق للدغ النحل من الم

الكلام الجامع ما جرى مجرى المثل كبيت القصيدة وتسميطه وكان
الحلي رحمه الله سنظر في بيته هذه الى قول ابي الطيب
تريدين لقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل
ونحو هذا الكلام الجامع قول الحراش رحمه الله
اذا كان غير الله للمرء عدة اتته الرزايا من وجوه الفوائد
وقول المتنبي ايضا
واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام
ولا اجدانه من القران المجيد بحصر بايرادها في هذا النمط اذ كل حل القران
مما تجمع الفوائد والفرائد
قد صير وجهي كامسي جاني الدقن
وكنت كاسم لعل الله يرحمني
فقلت والدهر يرمي الحر بالمحن
حلت الفضائل بين الناس ترفعني
بالابتدا فكانت احرف القسم
الحلي سما هذا النوع توجيها والقزويني لم يجعل شاهدة الاشاهده

الابهام المتقدم الذى شاهدته من الشعر خاطلى عمرو قبله
وقد سبق القول فيه وعنه على كلام القزوينى قوله تعالى
واسمع غير مسمع وراعنا اى اسمع واسمع غير مسمع وهو قول
ذو وجهين يحتمل الذم اى اسمع منا مدعوا عليك بلا سمعت ويحتمل
المدح اى اسمع غير مسمع مكروها وكذا راعنا يحتمل انتظرنا ويحتمل
شبه كلمة عبرانية وسريانية وهى راعينا الى اخر ما ذكره جار الله
فى معنى هذه الاية بكلام طويل والتوحيد والابهام قريب من بعضهما
بعض ومعناه فى البيت خلت الفضايل ترفعنى بالابتدا والخبر
مرفوعان فكانت احرف القسم اى تخفض نحو بالله تالله والله
وفى التسميط قوله كامسى اى لان امسى مبنى على الكسر وكنت كا
سم لعل الله يرحمنى واسم لعل منصوب وقد اوضح بنفس الحلا له
مع زيادة حلاوة فى يرحمنى الرحمة من ما لكها او الدعا لنفسه بلعل
الله يرحمنى ومثله قول المتنبى

اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم
ولبعضهم فى بخيل له يد مثل حيث ضمت ودب لو انا كانى

يقول

يقول يده مضمومة بناء وخلقة فهى مثل حيث مبنية على الضم وبا
لبتها كامس مكسورة وما يدخل من هذا النمط وان كان من علم المعانى
الفعل المستقبل بالى بلفظ الماضى كما فى قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون
موقوفون عند ربهم لتنزيله الماضى لصدوره عمن لا خلاف فى اخباره
ونحو ولو ترى اذ وقفوا على النار الى غير ذلك فاما وضع المضارع
موضع الماضى نحو قوله ربما يود الذين كفروا فان الغرض استحضار
صورة رويه المجرمون ناكسى رؤسهم وصورة رويه الظالمين مو
قوفين عند ربهم متقاولين تلك المقالات وكما فى قوله تعالى الله الذى
يرسل الرياح فتثير سحابا استحضار لتلك الصورة البديعة الدالة
على القدرة الباهرة من اثارة السحاب مسخرا بين السما والارض
سكونا عن زعج شدو كانها قطع قطن مندوف ثم تتضام متقلبة بين
اطوار ونحوه قول تابط شرا

الا من مبلغ فتيان فهم بما لاقيت يوم رحى بطان
بانى قد لقيت الغول تهوى بسهب كالصحيفة صحصحان
فقلت لها كلانا نضو ارض اخو سفر فخلى لى مكانى

فشدت شدة نحوي فأهوت ... لها كفي بمصقول يماني
فأضربها بلا دهش فخرت ... صريعا لليدين وللجران

ليصور لقومه الحالة التي تشجع فيها على قتل الغول كأنه يبصرهم اياها ويتطلب منهم مشاهدتها تعجيبا من جرأته على كل هول وثباته عند كل شدة وكذا قوله تعالى كن فيكون وكذا ومن يشرك بالله فكأنما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح اعلم ان الفعل اتي على ما ذكرت فهو لافادة التجدد وان كانت الجملة اسمية فلافادة الثبوت وقد جمعهما قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم فقالوا امنا ثم قالوا مستهزءون قال شيخنا السيد صلاح الدين عبد الله بن المهدي بن امير المؤمنين انما قال يستهزئ بهم ولم يقل مستهزئ لتفيد التجدد ثم انه سبحانه وتعالى الله يستهزئ بهم ولم يقل والله بالواو لأن الكلمة الاولى مقيدة باذا في قوله واذا خلوا فلو قال والله يستهزئ بهم لكان معطوفا على الله فيؤدي الى انه تعالى لا يستهزئ بهم الا اذا خلوا فقط وليس المراد الا استهزاءهم

مطلقا

٢٢٠

مطلقا سرمدا فمن ثم لم يعطف ومما لقصد الثبوت قول الشاعر واحسن

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا ... لكن يمر عليها وهو منطلق

وقد ذكرنا في العباب قصة تأبط شرا وقتله الغول مستوفاه فجد هنالك

تخميس

هبطت يوم العلا من راس قمتها ۞
وذقت ذلا ذليلا بعد عزتها ۞
ان لم اخلص فؤادي من مودتها ۞
لا لقيتني المعالي يا ابن نجدتها
يوم الفخار ولا بر التقي قسمي ۞

القسم ظاهر ويلتقي بادابه المعروفة في علم النحو ومن احسن شواهده قول مالك الاشتر النخعي رحمه الله تعالى

بقيت مالي وانحرفت عن العلا ۞ ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن حرب غارة ۞ لم تخل يوما من ذهاب نفوس
خيلا كامثال السعالي شزبا ۞ تعدو ببيض في الكريهة شوس
حمي الحديد عليهم فكأنهم ۞ ومضان برق او شعاع شموس

اشن على ابن حرب سماعنا فيه على ابن هند واما في الحماسة فالسماع فيه على

ابن حزب كما الله هاهنا ولقد اجاد على النضير في تعريضه بعلي بن الجهم

حيث يقول

كذبت احسن ما يكون مؤملي وهدمت ما شادته لي اسلافي
وعدمت عاداً الى عوذتها قدما من الاخلاف والاتلاف
وغضضت من نار الى لتحضوها وهديت عذراً كاذباً اضيافي
ان لم اس على حلة تضحي قداً في اعين الاشراف

ومنه قول الاخر

اكلت دما ان لم ارعك بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

ولا ركبت الى المعروف يعملة
ولا سكنت من العلياء منزلة
ولا تركت نيات الحرب مشعلة
ان لم احث مطايا العزم مثقلة
من القوافي تؤم المجد عن امم

اعلم ان الاستعارة احد ضربي المجاز وهي تعاد والكذب من حيث ان
على التاويل وبوصف القرينة فيها على ان المراد بها خلاف ظاهرها

والكاذب

والكاذب ببراءتها للتاويل ولا نصب دليلا عليه وقد يقتها اما
واحد نحو رايت اسداً يرمي او اكثر كقول الراجز

فان يعافوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا

اي سيوفنا تلمع كانها شعل نار فيعافوا يتعلق بالعدل والايمان
او بمعان كقول البحتري

وصاعقة من نصله ينكفي بها على ارؤس الاقران خمس سحائب

الحمى اصابع الممدوح ذكر الصاعقة ثم قال من نصله فبين انها من
هي ثم قال على ارؤس الاقران ويكون الاستعارة الطيران
كتسمية الموجود معدوما وقد يكون الجامع داخلا في مفهوم
الطرفين كاستعارة الطيران للعدو والجامع قطع المسافة
وكاستعارة التقطيع لتفريق الجماعة نحو وقطعناهم في الارض
امما فالجامع ازالة الاجتماع وكاستعارة الخياطة لسرد
الدرع في قول القطامي

لم تلق قوما هم شر لاخوتهم منا عشية يجري بالدم الوادي
نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زرادي

فالجامع ضم الشى الى الشى من حروف القمص وكذا ضم حلق الدرع
وكاستعاره النثر للمنهزمين فى قول ابى الطيب

نثرتهم فوق الاحدب نثرة كما نثرت فوق العروس الدراهم

وقد سموه الجامع غير داخل فى مفهوم الطرفين نحو رايت شمسا
تريد انسانا يتهلل وجهه فالجامع هو التلالو ويقسم الى
عام وخاص فالعام المبتذل لاشتراك الناس فيه كرايت اسدا او وردت
بحرا الشجاع والكريم والخاص الغريب الذى لا يعرفه الا الخاصة
ومن ارتفع عن درجه العامة كاتات الاستعاره فى الكتاب
الغريب وسنانى وكقول طفيل

وجعلت كورى فوق ناجية يقتات شحم سنامها الرحل

فالغرابه فيه استعارته الاقتيات وقد تقع استعاره محسوس لمحسوس
بوجه حسى كقوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فالمستعار منه
ولد البقره والمستعار له الحيوان الذى خلقه الله من التربه التى
صادفت موطى حيزوم فرس جبريل والجامع الشكل والكل حسى
ونحو وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض فالمستعار منه حركة الما

والمستعار له حركة العلس او ياجوج وماجوج واستعاره محسوس
لمحسوس بوجه عقلى كقوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار
فالمستعار منه كشط الجلد والمستعار له زوال الضو فاما من يقول
المستعار له ضو النهار فمحجوج بقوله فاذا هم مظلمون ولم يقل
مبصرون وقوله تعالى اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم فالمستعاره
منه المراه والجامع عدم النتاج فالطرفان حسان والجامع عقلى
واستعاره معقول لمعقول نحو قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا
فالمستعاره منه الرقاد وله الموت بالحشر وهو حسى الجامع
والجامع الرسالة وتاثيره وهما عقليان ونحو ضربت عليهم الذله محيط
بهم كالقبه فالجامع الاحاطه والمستعار له حالهم واستعاره
معقول لمحسوس كقوله تعالى انا لما طغى الما حملناكم فى الجاريه
فالمستعار له كثره الما وهو حسى والمستعار له التكبر الى المنادى
او الى المنادى الاول نحو يا فلان لم سهوت وغفل عنك وهو قريب
منك واما الثانى فكقوله الداعى فى جوازه يا الله يا رب وهو اقرب اليه
من حبل الوريد فانه استقصار منه لنفسه واستبعاد لها من مظان

الذي لفي هضما لنفسه واوان علیها بالتفريط في جنب الله واما شرح
الاستعارة فسياتي عند ذكر بيت الشيء من هذه القصيدة ان شاء الله
وحقيقتها انها استعمال اللفظ في غير ما اصطلح عليه في اصل موضوعه
التي يقع بها التخاطب لاجل المبالغة في التشبيه نحو قول زهير
لدى اسد شاكي السلاح مقذف فنقل الاسد عن معناه الاصلي
فجعله للرجل على سبيل الاستعارة للمبالغة في التشبيه
ومن لطيف هذا الضرب ما يقع التشبيه فيه في الحركات كقول
ابي تمام في بغلته الشهبا

ارى الشهبا تعجن اذ غدونا … برجليها وتخبز باليدين

شبه حركة رجليها بحركة يد العاجن حيث لا يزال الى قدام الرحا
وله التحتي وشبه حركة يديها بحركة يدي الخابز لانه يثني يده
نحو بطنه مع ضرب بعض التقويس ومن العقلي اهدنا الصراط المستقيم
اي الحق الواضح فاما قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
فعلى قول الزمخشري استعارة عقلية لانه قال شبه باللباس
لاشتماله على اللابس ما غشي الانسان والتبس به من الحوادث وعلى

قول

٣٦

قول السكاكي حسية لانه جعل اللباس استعارة لما يلبسه الانسان
عند خوفه وجوعه من امتقاع اللون والاستعارة بالكناية
ان يذكر بعض لوازم المستعار للتنبيه عليه دون التصريح فكأنه
حاول استعارة الاسد للمنية لكنه لم يصرح به بل ذكر بعض لوازمه
ومن استعارة المحسوس للمحسوس قول ابي الطيب

فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها … ولم تر قبلي ميتا يتكلم

فاما قوله وسالت باعناق المطي الاباطح فعده بعضهم من العام
وعده بعضهم من الخاص ومراده سارت سيرا حسنا حتى كأنها
كانت سيولا وقعت في تلك الاباطح فجرت بها وهذا القدر كاف
في هذا المختصر وان كانت انواع الاستعارة كثيرة واعدادها
طويلة فافهم والاستعارة في بيت القصيدة في قوله مطايا العزم
وهو استعارة محسوس لمعقول وفي البسيط قوله الى المعروف
فكأنه جعل له جهة مسلوكة وكذا في المصراع الثاني وهو انه جعل
العليا ذات منازل وكذا نيران الحروب وكله من استعارة
المعقول للمحسوس مع انه استعارة بالكناية نحو واخفض لها

جناح الذل من الرحمة ونحو قول الطغرائي
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته والليل أغرى سوام النوم بالمقل
استعارة النوم والورد والكرى ومما أحسن قوله
الفقيه العالم محمد احمد القرشي الصعدي
بروق من الاطماع لاما تخيلها وإن رضاب المبعاد غير صفصفا
الاخوا له برقا من الوعد خلبا وسلوا له سيفا من المطل احقفا
وقد ذكرنا هذه القصيدة مستوفاة في كتاب العتاب
فخذها من هناك موفقا ثبتك الله وإيانا

سفينة الفحص غاصت كي تطلبها
در البيان فجاءتنا بأعجبها
يشق من شرقها الأقصى ومغربها
تجار لفظ إلى سوق القبول بها
من لجة الفكر تهدي جوهر الكلم

قد سمي هذا النوع التناسب والايتلاف والتوفيق و
خلاصتها أن تجمع المتشابهات وأمر وما يناسبه

مراعاة النظير

من غير



٢٧

من غير نصا كقوله تعالى الشمس والقمر بحسبان وكقول بعضهم
للوزير المهلبي أنت أيها الوزير إسماعيلي الوعد شعيبي التوفيق
يوسفي العفو محمدي الخلق ومن الشعر قول ابن عنقا الفزاري
كأن الثريا علقت في جبينه وفي خده الشعرى وفي وجهه القمر
وقد ذكرنا قصة هذا البيت في العتاب ومثله قول البحتري في صفة ابل
كالقسي المعطفات بل الأسهم مبرية بل الأوتار الا ترأه ما خرج من القوس
مار وبناه
وأدواتها وقول ابن رشيق أصح وأقوى في الندى من الخبر المأثور
منذ قديم أحاديث ترويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف الأمير تميم
فما شفيه أحاديث ترويها السيول عن الحيا في الصحة والقوة والسماع
والخبر المأثور والأحاديث والرواية ثم بين السيل والحيا والبحر
وكف تميم مع رواية الصاغر عن الكابر وفي البيت الآخر كما يقع في
سند الحديث فإن السيول أصلها المطر والمطر أصلها البحر على ما يقال
ولهذا قال أبو الطيب

كالبحر يقذف للقريب جواهرا جودا ويبعث للبعيد سحائبا

فقد جعل ابن رشيق كف الممدوح أصلا للبحر مبالغة ومراعاة

في بيت القصيدة المناسبة بين التجارة والسوق والقول وفي
السميط راعى بين السفينة والغوص في البحر والدر فما كان مثلا لما
فمن هذا القبيل واذا خالفه بوجه مالم يخرج منه ايضا نحو
والنجم والشجر يسجدان وهذه الاية يأتي في التوهم واعجب ما تقدم
كله في مراعاة النظير قول ابي العلا المعري

وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يؤم الرسم غيره النقط
تحل عن الرهط الاماني غادة لها في عقيل بين ما ليكها رهط

ومولانا جار الدنيا والدين وارب علوم اهل البيت المطهرين
علي بن محمد بن ابي القسم الهادي رحمه الله الى هذا البيت الذي للمعري
تحير في معناه فكتب الى الوالد العلامة جال الدين محمد بن يوسف العدوي
الفضلي رحمه الله رسالة ضمن فيها السوال عن معنا هذا البيت فقال
بعد كلام طويل اما بعد فقد درت قاصيه لغرض السلام معرفة له
ان شوقي الى ذلك المقام شوق الجايع الى الطعام وابي عمرو الى الادغام
بل والله اشد من الهمزة واطول من مد حمزة وحبي للقبا له حب
المغبون للاقاله والكسلان للبطاله والنهم للامالة ثم ذكر بعد

هذا بلدتنا وكون الشمس حائلة عنها فقال شعري طالت ايامه في بلدة
نهارها مسطور ولليلها مرفل وساكنها مقرور وان كان في بحار مل
قد اتخذها القمر مقرا واو شغرها الشمس هجرا فبينهما حاجب واصل وزرا
وسوية والفرا ثم حرر رحمه الله في هذا النحو الى ان قال لتعلم شيدنا
ان الشيخ ابا يعقوب السكاكي اورد في مراعاة النظير بيتا حارت
في معناه الافكار وتاهت في اوديه الانظار واهل كلا رسواروا
ن كان من موخ او عفات وما هذا الا لاهمال العلم ودروسه
وافول اقماره وشموسه وليسه دري عبد القاهر والزمخشري
ومصنف المثل السائر والسكاكي ومولف سقط الجواهر مالقي
بعدهم من الغربه والاطراح واما في هذا الزمان فقد مات
واستراح الاما لا ذمنه لعقوه سدنا الحلاحل دام دوام
الفاعل واحتجب عن النوازل احتجاب ظهر اسم فاعل والتفصل
بكشف معناه واعلامنا بما جهلناه ولا زال للمشكلات جلاء
وفي المعضلات ضياء

ارقت اشتياقا لا الى السطانه سوا على ما القرب منه والشحط

فلم تشبني حسنا في جيدها سمط وفي رجلها خجل وفي اذنها قرط
بزهرها مطوية الخصر كاعب عليها ساب الحرو الوبط والمرط
ولكن لي بدر الهدى واسع الجدا محي المعطي اذا الناس لم يعطوا
الا ايها الحبر المبرز من له نتايج فكر لا يجاوزها القسط
فقال ابن سكال الكبير خاطري ولم ادر ما معناه في قوله قط
ارحني من قدحي زادت نكوبه فلم الــ قدح ولم يدلى سقط
وقبن لنا معناه لا زلت محسنا فقد طال في ذا البيت واسع الخط
وبينه بيانا يفي بشرحه وياتي به في الوقت يا سيدي فقط

قلت اشار الشيخ رحمه الله في رسالته هذه الاشيا تدل على رسوخه
في العلوم فمنها قراءة ابي عمرو وهي مشهورة بالادغام وكذا من الشيخ
حمزة والامالة وكل ذلك معروف في الادا عند اهل القراءة
ونعوا الكميت معروف بالطول وقوله مشطور ومن قال هذا
اسمان اوزان العروض واما واصل ابن عطا فقد ذكرنا
قبل هذا انه كان لثغ بالرا واما ما جرا بين سيبويه والفرا
وقد ذكرناه مستوفى في كتابنا الجواب عند ذكر العقرب

والمساله

٢٩

والمساله المعروفه فيها فكان جواب الوالد رحمه الله
حوا اما الشيخ الصبور وسحت الستور منها فيه على ما يتعلق باهدان
البيت من لغه وغيرها بعد رساله اطال فيها المشوار تعرفها
خيل مضار واورد فيها فرايد زين صغها بفوايد منها في معنا
الشاعر في البيت قال اما قوله وحرف كنون فمراده بالنون التي
هي احد حروف المعجم لانها دقيقه في صورة الخط منحنيه
مقوسه فشبه الناقه بها في دقتها وانحنائها لهزالها وقوله
تحت راء فمراده تحت ضارب لرويه الناقه وقوله ولم يكن
يدا الراي لم يكن ذلك الراي الذي هو الضارب يدا لــ
لها اي يرافق بالحرف وقوله يوم الرسم صفه الناقه كانه
قال ام ملكن الناقه الرسم وقد رسم الديار اثارها وقوله غيره
النقط اراد بالنقط قطر المطر ثم ذكر رحمه الله بعد ذلك
الجواب عن الملاو وذكر فيه بلد الزمخشري ثم قال
اتاني كتاب زانه اللفظ والخط فصيح بليغ لم اجد مثله قط
الي من ذكي المعنى شديد مناقبه حمت ولم يحوها ضبط

الى سائلاء عن قول من قال ملغزا مراعي بطه الا الى غير خط
وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يوم الرسم غيره النقط
وقل محبيا مستغنيا بجالتي له الخلو ثم الامر للقص والبسط
سويد لحرف ناقة وهي ضامر ومهزولة ايضا اذا نالها قحط
وبالنون نون الخط شبهها بها لاجل انحنا فيه اظهره الخط
وبالراء رايتها الذي هو صاد على رنه منها غني انها تخطوا
وليس بدا لبها يريد تآلف بها بل هواه الجور في السير والشحط
وبالرسم آثار الديار ونقطها هو القطر من مزن فهذا هو النقط
فهذا جوابي خذه عنا مبينا وعد ولك لي يأتيك في شرحه قسط
وقد اطلنا الكلام في شرح هذا البيت عمدا اذ لم يخرج عن فايده حسنه
ونكتة مستحسنة وقد حذونا كثيرين من هديل لدر شالتي

من كل موزونه الاجزا محبرة
جلا انشاها بطاها كل مظلمة
فكم لها من سنا فضل ومعجزة
من كل معربة الالفاظ معجمة

براعة التخلص

يزينها

يزينها مدح خير العرب والعجم

عنى بهذا النوع التخلص ما ينسب الكلام به من نسيب او غيره
الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما لان السامع يترقب الانتقال
كيف يكون فاذا كان حسنا ملائم الطرفين حرك من نشاط السامع
واعان على اصغائه واستماعه لما بعده وان كان الامر بخلاف ذلك كان
الامر بالعكس وهذا الموضع هو احد الثلاثة المواضع التي ذكرنا انه
ينبغي للناثر فيها وهو المطلع وقد سبق الختام وسيأتي ان شاء الله وهذا
من التخلصات المختارة قول ابي تمام

يقول في قومس قومي وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية القود
أمطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

ومثل قول مسلم بن الوليد الانصاري

اجدك ما تدرين ان رب ليلة كأن دجاها من قرونك تنشر
سهرت بها حتى تجلت بغرة كغرة يحيى حين يذكر جعفر

وقول المتنبي

مرت بنا بين تربيها فقلت لها من اين جانس هذا الشادن العربا

فاستضحكت ثم قالت كالمعجب بي ... ليث السرى وهو من عجل اذا انتسبا

فانظر الى قوله في جوابها الاسعد هذا امتي ولو كنت طيبة من العرب

فالمغيث بن علي العجلي ليث السرى وهو من بني عجل وكذا قوله

خليلي اني لا ارى غير شاعر ... فلم منهم الدعوى ومني القصايد

وما احسن قوله ايضا

احبك او يقولوا جر نمل ... ثبيرا وابن ابراهيم ريعا

ومن شعر المتاخرين قول ابن حبش

كأن قوامها لما تثنت ... قناة محمد او رمح موسى

فان لم يكن ملايمة فهو عيب ولهذا عابوا ابا تمام في قوله خارجا

الى ابى الحسن

لا والذي هو عالم ان النوى ... صبر وان ابا الحسين كريم

فليس بين الصبر وابي الحسين ملايمة فيعطف احدهما على الاخر

فمن ثم ضعف فان كان التخلص على نحو قولهم مثلا فدع عن كذا او ذكر

كذا سمي اقتضابا وهو مذهب شعرا الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين

نحو قوله ابي تمام لو راى الله ان في الشيب خيرا ... جاورته الولدان في الخلد شيبا

كل يوم

٤١

كل يوم تبدي صروف الليالي ... خلقا من ابي سعيد غريبا

ومنه قول القايل اما بعد حمد الله فهو فصل الخطاب وعند لفظ هذا

نحو قوله هذا وان للطاغين لشر ماب وقول الكاتب هذا فصل

هذا باب الى نحو ذلك

الاطراد ن

فمن اهلها عز الاسرة يخل

وقال من دهش مما راى ووجل

عن خير الورى المختار قلت اجل

محمد المصطفى الهادي النبي اجل

المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم

هو ان ياتي باسما الممدوح او غيره وابايه على ترتيب الولادة من غير

تكلف في السبك يكون الاسما في تحدرها واطرادها كالما الجاري

في تحدره واطراده وسهولة انسجامه كقوله في اثنا قصيدة مجوابا

بالابيات وردت الينا من مكة المشرفة لابن العفيف يتضمن سوالا

فيه لغز فقلت في امير المومنين ... علي بن محمد بن علي بن يحيى امام بن امام

بن امام وكقول بعض المتوخرين من مويد الدين ابي جعفر

محمد بن العلقمي الوزير ونحو قول الشاعر

ان تقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة ابن الحرث بن شهاب

وقد ذكرنا قصد هذا البيت في العتاب ومن احسن ما سمع فيه قول

دريد بن الصمة

قتلنا بعبد الله خير لداته ذواب بن اسما بن زيد بن قارب قيل

لما سمعه عبد الملك بن مروان قال لولا القافية لبلغ به ادم

قول النبي صلى الله عليه الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب

بن اسحق بن ابرهيم صلوات الله عليهم اجمعين واكثر القران المجيد من هذا

النحو لانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها والاطراد ويراعى

التخلص في هذا البيت والذي قبله ظاهرة يعرفها من له اذنان وذوق

الطاهر الطهر زاكي الاصل حيث نسب

محمد احمد المحمود غير كذب

مديحه باتفاق المسلمين يجب

الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم ابن

الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم

التكرار ۝

التكرار ظاهر في التسميط والبيت ولا يكون التكرار الا لنكتة كالتاكيد

لانه انما قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فالثاني ابلغ

واشد وكزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة نحو وقال الذي امن يا قوم

اسعون الاتقى وقد يكرر اللفظ لطول الكلام كما في قوله تعالى ثم ان

ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك

من بعدها لغفور رحيم وكذا الاية الاخرى ثم ان ربك للذين هاجروا

من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم

وهذا كقول بعضهم نقص نفسه ۝

لساني لسري كتوم كتوم • ودمعي بحبي نموم نموم ومثاله في السورتين

الكريمتين سورة الرحمن وسورة المرسلات وهذا البيت ليس بمحل تهذيب

وهو ظاهر عدم الفصاحة ولكن اتى به لتمام انواع البديع وقد تبعه

ابو الطيب في قوله ۝ العارض الهتن بن العارض الهتن بن العارض الهتن بن العارض

لانه لو ذكر نعمة بعد نعمة يعقب كل نعمة بهذا القول وكذا ويل يومئذ

للمكذبين عدد قصصا يعقب كل قصة بهذا

رهبان قاف بمدح المصطفى انشرح

التورية

أضحوا إذا تحروا في مدحه ربحوا
ولم يحيطوا بعشر المدح إذ مدحوا
خير النبيين والبرهان متضح
في الحجر نقلا وعقلا واضح اللقم

قد تقدم شرح هذا المعنى في بيت الإبهام لا إيهام والتوهيم واحد
والتورية أن تقصد شيئا وتوري بغيره كقوله في التسميط
قاف وهو جبل محيط بالبحر المحيط بالأرض ومراده سورة
قاف لا الجبل وفي بيت القصيدة قوله في الحجر وهو العقل قال
تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر أي عقل ومراده سورة الحجر
والتورية ضرب محكم حتى تقرأ عنقا لا كما في قوله.
حملناهم طرا على الدهم بعدما • حملنا عليهم بالطعان ملابسا
الدهم يعني القيود ولفظه حملناهم توهم بالخيل وهي المورى بها
وضرب لا يبلغ ذلك المبلغ ولكنه • شيء يجري في الخاطر وأنت
تعرف حاله كما في قول أبي ربيعة •
لولا التطير بالخلاف وأنهم قالوا مريضا لا يعود مريضا

لقضت

٢٣

لقضت نحبي في فنائك خدمة لأكون مندوبا قضى مفروضا
فلا بد من اعتبار التوهم في هذا الأصل ومثله قول النبي صلى الله عليه وسلم
وقد قال له أعرابي من أنتم فقال صلى الله عليه من ماء ومنه
حيث قالت له العجوز ادع لي يا رسول الله بالجنة فقال الجنة
لا تدخلها عجوز فبكت فقال إنما عنيت أن الله تعالى يردها كبنت أربعة
عشر سنة هذا المعنى قال السكاكي أكثر متشابهات القرآن
من هذا القبيل والله أعلم

المذهب الكلامي

شتان بين محب في محبته
وبين حب يفدي قمع بجنبه
وهو الحبيب الملبى في تقربه
كم بين من أقسم الله العلي به
وبين من جاء باسم الله في القسم

هو إيراد المتكلم حجة على ما يدعيه على طريق أهل الكلام كقوله تعالى
لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا وقوله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده
وهو أهون عليه أي والإعادة أهون عليه من البدء وهو المطلب

وقوله سبحانه فلما أفل قال لا أحب الآفلين أي القمر أفل وربي
ليس بآفل والقمر ليس بربي وقوله تعالى قل فلم يعذبكم بذنوبكم أي أنتم
تعذبون والنبيون والبنون لا يعذبون فلستم بنسبة له والمذهب
في السؤال فرق ما بين من قال فيه تعالى لعمرك ما فتنتم به وبين
من قسم باسمه من سائر الناس وفي التسميط كم بين المحب والمحبوب
والطالب والمطلوب ومن هذا المعنى قول النابغة

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني رسالة لمبلغك الواشي أغش وأكذب
ولكنني كنت امرأ لي جانب من الأرض فيه مستراد ومذهب
ملوك وإخوان إذا ما مدحتهم أحكم في أموالهم وأقرب
كفعلك في قوم أراك اصطنعتهم فلم ترهم في مدحهم لك أذنبوا

يقول أنت أحسنت إلى قوم فمدحوك وأنا أحسنت إلى قوم فمدحتهم
فكما أن مدحهم إياك لا تعده ذنبا فكذلك مدحي لمن أحسن إلي
لا تعده ذنبا والمراد من هذا النوع الدليل القاطع الذي ينقطع
الخصم عنده نحو أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر

على أن يخلق

٤٤

على أن يخلق مثلهم بلى ومنه ما حكي عن أبي العيناء على رجل كان
ساب رجلا آخر فغلبه ثم ساب أبا العيناء فغلبه أبو العيناء
فقال الرجل ما تساب اثنان إلا غلب ألأمهما فقال أبو العيناء وبه
غلبت فلانا بالأمس وقد ذكرنا هذا الجواب وغيره في العتاب
وما أحسن قول الخاتني

أطعت الآمريك بقطع حبلي • مريهم في أحبتهم بذاك
فإن هم طاوعوك فطاوعيهم • وإن عاصوك فاعصي من عصاك

عمر القصير بن اضاه واوزه
الضد والوعد افناه والحزه
وأي شيء عظيم القدر لعجزه
أمي خط أبان الله معجزه
بطاعة الماضيين السيف والقلم

تسميط

التوشيع ذكر مثنى مفسر بمعطوفين كقول النبي صلى الله
عليه يشيب ابن آدم وتشب معه خصلتان الحرص وطول الأمل
وهو ظاهر في تسميط هذا البيت في قوله الفقير إلى ... القصير

ان عنده الصد نفنيه والوعد بحز الماضيا والسيف والقلم كما
ذكر وقد ذكرنا المثنى جمعه وجمعنا ما تيسر جمعه فيه في كتاب
الغباب ومن الشعر قول ابن الرومي

اذا ابو قاسم جادت لنا يده لم يحمد الاجودان البحر والمطر

ومن التوشيع

سقتني في ليل شبيه بشعرها • شبيه خديها بغير رقيب
فما زلت في ليلين شعر وظلمة • وشمسين من خمر ووجه حبيب

هذا الشعر وغيره من الفصل هذا الخوارزمي وهو نوع عجيب

ما مثله قط في خلق ولا خلق
مثبت الجاش والجنان في فرق
منزه اللفظ والالباب في نزق
مويد العزم والابطال في قلق
مومل الصفح والهيجا في ضرم

المناسبة هذه لفظية فقط وهو ان يكون الكلمات متزنات مقفاة
او غير مقفاة كقوله تعالى وطلح منضود وماء مسكوب وقوله تعالى

المناسبة اللفظية

ونمارق

٤٥

ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ولجمعي في البيت قوله مومل العزم
فانه مناسب لمومل الصفح في الزنة والابطال مناسب الهيجا وقلق مناسب
ضرم وفي التسميط مثبت ومنزه والجاش مناسب للفظ والجنان
مناسب الالباب وفرق مناسب نزق وهما مقفيان على فرق
فهو ابلغ واما القزويني فسمى هذا النوع موازنة وسأبين الموازنة
ان شاء الله تعالى قال فان كان في احدى القرينتين من الالفاظ
او اكثر ما فيها مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن خص باسم المماثلة
كقوله تعالى واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط
المستقيم وقول ابي تمام

مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل

وقول البحتري

فاحجم لما ان راى فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا

البيتين مقابلة وترصيع وطباق واموازنة ومماثلة وقد مر اكثر
ذلك انا على ذكر منك

له مناقب فضل ليس يجحدها

التكميل

التسهيم

تمنوا على الرمل عدا لو نعددها
علت فاقربها في الفخر ابعدها

نفس مويدة بالحق تعضدها
عناية صدرت عن بارئ النسم

الحجة في قوله تعضدها الا انه كمل بها اول البيت ومثله قول السموءل

وما مات منا سيد حتف انفه • ولا طل منا حيث كان قتيل

والمصراعان الاخران من التوشيح تكميل الاول واخر سورة الاخلاص

العكس

ونا له كل ذي فخر بعزته •
لما علا اذ دنا من عند سيدته •
وذاك اذ دون شيء من نبوته •

ابدى العجايب فالاعمى بنفثته
غدا بصيرا وفي الحرب البصير عمي

هذا اسما التذييل وفيه نوع مطابقة وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم يوخر كما تراه في التسميط قدم دنا ثم ذكر بعده علا ثم اعاد لفظ دنا وكذا في البيت عكس اعمى ببصير والبصير يعمى مع التقدم والتاخير

فاطن

فاطن ان الفرق بين العكس والطباق هو اعادة اللفظة المقدمة اخر والله اعلم وهو يقع على اوجه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه كقول بعضهم عادات السادات سادات العادات ومنها ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين كقوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقول الحماسي

فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا

ومنها ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين كقوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وقوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء وقول الحسن البصري ان خوفك حتى تلقى الامن خير من امنك حتى تلقى الخوف وقول المتنبي

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله • ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وقول اخر ان الليالي للمنام نواهل نطوى وتنشر بينها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة • وطوالهن مع السرور قصار

وقول ابي نواس فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر

من الوفي

له الجلال غدا من ذي الجلال وفي

الترديد وفضل مقداه في محكم الصحف

روى لنا الخلف الهادي عن السلف

السلام

له من الله السلام وفي

دار السلام تراه شافع الامم

هذا كقوله تعالى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث

يجعل رسالته ونحو لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب

الجنة هم الفايزون ومثاله من الشعر قول ابي نواس

صفر لا تنزل الاحزان ساحتها. لو مسها حجر مسته سراء

خزائن

فان لفق للشاعر اشتراك اللفظة كما اتفق في بيت القصيدة وقوله السلام

والسلم وكما في التسميط له الجلال غدا من ذي الجلال

المبالغة

قد نكست قمم الاصنام دعوته

فالحق منهجه والدين شرعته

والشمس جبهته والموت سطوته

كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته

والشهب

٤٧

والشهب احلك الوانا من الدهم

اعلم ان المبالغة المقبولة ان تدعي المتكلم الوصف بلوغه

في الشدة والضعف مستحيلا او مستبعدا لئلا يظن انه غير متناه في الشدة

والضعف وينحصر في التبليغ والاغراق والغلو والايغال كما سياتي في

تفسير كل بيت ان شاء الله تعالى لان المدعي للوصف من الشدة

والضعف اما ان يكون ممكنا في العادة او لا فالاول المبالغة كقول

امرء القيس

فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

فانه وصف هذا الفرس بانه ادرك ثورا وحشيا في مضمار واحد

ولم يعرق وذلك غير ممتنع لا عادة ولا عقلا ومثله قول المتنبي

واصرع اي الوحش قفيته به وانزل منه مثله حين اركب

وكقوله ايضا خرجن من النقع في عارض ومن عرق الركض في وابل

وشاهده من القران قوله يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت

وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى

ولكن عذاب الله شديد والمبالغة في بيت القصيدة من قوله والشهب

إلى آخره وفي التسميط المصراعان الأخيران والثاني الإغراق

الإغراق

أتى أنّي يهدين مثل الشمس نورته
فصار أطول عمر الشرك أقصره

وكم كبير من الكفار صغره
في معرك لا تثير الخيل عثيره
مما تروي المواضي تربه بدم

الإغراق فوق المبالغة لكونه وصفاً بما يبعد وقوعه عادة كقوله تعالى وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال فزوال الجبال ممكن عقلاً لكنه يبعد حصوله إذا كان موجبه ما هو المكر والإغراق في البيت كونه جعل الخيل لا تثير التراب لأنه صار مبتلاً بالدم وفي التسميط المصراع الأوسط ومنه قول الشاعر

ونكرم ضيفنا ما دام فينا
ونتبعه الكرامة حيث سارا

فإنه ادعى أن جاره لا يميل عنه إلى جهة إلا وتتبعه الكرامة وهذا ممتنع عادة وإن كان غير ممتنع عقلاً وهما مقبولان ونحو قول المتنبي

ونعففنا بأن نعطي فلو لم يجد لنا
حسبناك قد أعطيت من قوة الوهم

وأما

وأما الغلو فهو النوع الثالث من هذا الذي ذكرناه والغلو قولنا

الغلو

إني من المعجز الغالي بعجبه
لو يختدي البدر من فجر لمرتبه

وجاء مسترعاً من بعد مغربه
عن جار لو الليل استجار به
من الصباح لعاش الناس في الظلم

هو فوق النوعين الماضيين كما تقدم لاستحالة وقوعه عقلاً والمقبول منه أصناف أحدها ما أدخل عليه ما يقربه إلى الصحة نحو لفظ يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وفي قول الفرزدق

يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

وكقول آخر يصف فرساً

ويكاد يخرج سرعة من ظله
لو كان يرغب في فراق رفيق

والثاني ما تضمن نوعاً حسناً من التخييل الحسن كقول أبي الطيب

عقدت سنابكها عليها عثيراً
لو تبتغي عنقاً عليه أمكنا

وقد جمع الماضي الارجاني بينهما في قوله يصف الليل بالطول

بجبل لي ان شمر الشهر في الدجا وشد بانجم الدهر الى البهر حفاني ۝
والثالث ما اخرج مخرج الحلاعة والمجون كقول الشاعر
أسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ۝
وحرف الامتناع ايضا كفعل التقريب في مساغ هذا النوع
وقوله نحو قوله ۝
ذبت من الشوق فلو زج بي ۝ في مقلة النائم لم ينتبه
وكان لي في جسمي خاتم فالآن لو شئت تمنطقت به
وكقول الطرماح لو كان يخفى على الرحمن خافية
من خلقه خفيت عنه بنو اسد
والبيت وتسميطه من هذا القبيل حيث قال لو ان الليل استجار به
وقول الموشح لو تحدى البدر ومنه قول البحتري
فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر ۝
واما الذي هو دون هذه المرتبة اعني كونه عاريا عن فعل التقريب
وحرف الامتناع فكقول ابي نواس
واخفت اهل الشرك حتى انه ۝ لتخافك النطف التي لم تخلق

وقول المتنبي

قاض

٢٦

قاض اذا التبس الامران عن له رأي يخلص بين الماء واللبن
وهو كما تراه في النقصان كونه قريبا من المستحيل ولهذا لم يرد في القرآن
الكريم مشتملا عليها قلت لك بل مقرونا بما يقربها كما مثلنا
او بلو نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والطرازي الارجاني مثل
ونظر في بيته المقدم الى قول امرئ القيس
كأن الثريا علقت في مصامها بامراس كتان الى صم جندل
ومن فعل التقريب قول ابي الطيب
يطمع الطير فيهم طول اكلهم ۝ حتى تكاد على احيائهم تقع وقوله
ولو قلم القيت في شق راسه ۝ من السقم ما غيرت من خط كاتب
رقا السموات في ليل على قدر
وسار فيها مسير الشمس والقمر
لذاك قال الذي لم يرم بالحصر
كأن مرآه بدر غير مستتر
وطيب رياه مسك غير مكتتم
اختلف في معنى الايغال فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى

الخنسا

بدونها كزيادة المبالغة في قول **الخنسا**

وان صخرا لتأتم الهداة به ۞ كانه علم في راسه نار

لم ترض ان تشبهه بالعلم الذي هو الجبل المرتفع بالهداية حتى جعلت

في راسه نارا ولهذا قال بعضهم

يا قاتل الله خنسا في تغزلها ۞ كانه علم من فوقه نار

اياك ان تتوهم ان مراده قاتلها الله في هذا التشبيه فان مراده

كان مثلها هذا بنفسه وهو علم في راسه نار اذ قد صار مثلها

بين الناس **كالنار** فوق الجبل فافهم **وكقول ذي الرمة**

اطلال الذي يجدي عليك سؤالها ۞ دموعا كتبديد الجمان المفصل

قفا العيس في اطلال مية واسأل ۞ رسوما كاخلاق الرداء المسلسل

فانه اوغل بقوله المفصل وكتحقيق التشبيه **قول امرئ القيس**

كان عيون الوحش حول خبائنا ۞ وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

لان الجزع اذا كان مثقوبا كان اشبه شي بعيون الوحش

ومثله **قول زهير رحمه الله**

كان فتات العهن في كل منزل ۞ نزلن به حب الفنا لم يحطم

وحب الفنا

وحب الفنا **احمر الظاهر** ابيض الباطن فهو لا يشبه الصوف

الا اذا لم يحطم فلم يصغ بالتشبيه حتى قال لم يحطم كما ان امرأ القيس

لما اتى على التشبيه قبل القافية واحتاج اليها جاء بزيادة حسنة في قوله

لم يثقب فاوغل بها لاحسنا **والايغال** في بيت القصيدة

في قوله غير مستتر وغير مكتتم وفي التوشيح قوله على قدر وتسير

الشمس والقمر وكذا قول **امرئ القيس ايضا**

حملت ردينيا كان سنانه ۞ سنا لهب لم يتصل بدخان

فقوله بدخان ايغال ومن القران المجيد قوله تعالى اتبعوا من لا

يسألكم اجرا وهم مهتدون

ما شاحه بمطاع يوم مسألة

لكن نداه لذي قربى ومنزلة

وابن السبيل وذي ضر ومسغبة

لا يهدم المن منه عمر مكرمة

ولا يساوى اذاه نفس متهم

نعمه حاله

هذا كقوله تعالى **ما للظالمين من حميم ولا شفيع**



يطاع فظاهر الكلام نفي الذي يطاع من الشفعاء وليس كذلك
بل المراد نفي الشفيع مطلقا والمحة في بيت القصيدة
نفي المن مطلقا وفي التسميط ما شحه يطاع فيظن ان له علم شحا
لكنه غير مطاع وليس كذلك بل كانه قال ليس له شح ابدا
وهذا يسمى نفي الشي بايجابه لانه نظرا ثابتة وهو نفي ونحوه قول

لا يعبق الطيب خديه اذا عرقا • ولا يمسح عينيه من الكحل

المراد نفي العبق والكحل ◊

ان الانام بخير من رسالته
وجاد بالنفس بذلا من سماحته
وقال ما شاء عفوا من بلاغته

يولي الموالين من جدوا شفاعته
ملكا كبيرا عدا ما في نفوسهم

المحة في قوله ملكا كبيرا اشار بها الى اشيا استغنا بها عنها
وفي التسميط قوله بخير فان لفظة خير تعم كل نعمة وتعبر
بها عن كل منة فاكتفي بالاشارة بها عن غيرها وهذا نحو

قوله تعا

قوله تعالى

وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ولو شرح ذلك
لملا الاوراق قول امرئ القيس

على هيكل يعطيك قبل سؤاله • افانين جري غير كز ولا وان

فان قوله افانين جمعت جميع عدد الخيل ◊

سناه للمجتدي والمهتدين علم
فالارض من معجزات الطهر عالم
لذاك لم يحصها في العالمين قلم

كانما قلب معن ملئ فيه فلم
يقل لسائله يوما سوى نعما

هذا النوع لا يحصر شي لانه الاسان نادر مستطرف كما ورد في
الشنا نادر كونه في غير وقته لا لانه يحصره ولا يعهد له مثل
فكل شعر مستطرف فمن هذا المعنا والمحة في البيت عكس معن بنعم
في مستطرفة نادرة وفي التسميط عكس الم وانه اذا عكس كاملا
ومن الشعر قول المتنبي

يطمع الطير فيهم طول اكلهم لبث

الذي ذكرناه انما هذا مثلا في ذكر العدو وفي الصديق نحو قول

الشاعر

تلونت حتى لست ادري من العمى ... ارح جنوب انت ام انت عاصف
اراقبك اخلاقا فاحسانا قبيحة ... فانت صديق كالذي انت واصف
كذوب صدوق احمق متظرف ... سخي بخيل مستقيم مخالف
كفور شكور ليس يدري عدوه ... اخو مر ليس له ام يلاطف
كذلك لساني شاتم لك حامد ... كما ان قلبي جاهل بك عارف

وقد ذكرناه في العتاب في شرح قوله يد تشح واخرى منك تاسوني
وفي الحسود نحو قول ابن المعتز

اصبر على مضض الحسود ... فان صبرك قاتله
فالنار تاكل نفسها ... ان لم تجد ما تاكله

فمثل ما كان من هذا الفن المستطرف فهو النادر الغريب كما ذكرنا وقد ذكرنا في كتابنا العتاب من هذا النحو شيئا كثيرا

ثم

اتا الانام بنبي اساس امرهم عنهم
وحط معهم بفضل منه اصرهم
وضاعف المصطفى للناس اجرهم

انخل

ان حل ارض اناس شد ازرهم
بما اتاح لهم من حط وزرهم

اعلم ان هذا البيت سماه الحلي رحمه الله ترشيحا ولعل مراده الترشيح اللغوي لان الترشيح مشتق من قولهم رشحت الظبية ولدها اذا سقته قليلا قليلا وولدها يتبعها اي قويته كما ان لفظه شد ازرهم في البيت رشح حل فلولا شد لبقيت حل على حالها من معنى الحلول فقط وقد جرينا على منواله فان قولنا في التسميط اتى كقوله حل وقولنا ساس وحط وضاعف كقوله شد فلولا ساس وحط وضاعف لبقيت لفظه اتى على حالها من معنى الاتيان وليس في قولنا معا استعارة حتى يتبعها الترشيح انما الترشيح مراعاة جانب المستعار نفسه وايلاوه ما يستدعيه ويضم اليه ما يقتضيه كقول امرء القيس

فقلت له لما تمطى بصلبه ... واردف اعجازا وناء بكلكل

فانه لما اراد وصف الليل بالطول استعار له صلبا يمتد به اذ كل ذي صلب يزيد في طوله بمطه بالغ في ذلك فانه جعل له

اعجاز نراد فيغضها فوق بعض ثم اراد ان يصفه بالثقل
على قلب شاهره فاستعار لثقله لا ينوء به فجعله كشخص حيث
رشح الصلب بالاعجاز والكلكل فهي قرنت الاستعارة بما يلايم
المستعار منه فهو الترشيح حقا ومنه قول الشاعر المستعار م

ينازعني رداء عبد عمرو رويدك يا اخا عمرو بن بكر
لي الشطر الذي ملكت يميني ودونك فاعتجر منه بشطر

فانه استعار الرداء للسيف ووصفه بالاعتجار ترشيحا
بما هو وصف كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم فاستعار الاشترى للاختيار وقفاه بالربح
والتجارة اللذين هما من متعلقات الاشترى فرشح بهما حيث نظر الى
المستعار منه نحو قول التهامي

واذ رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار

فاستعار البنا للرجا ثم رشحه بكونه على شفير هار واما
تجريدها فهو مراعاة جانب المستعار له كقوله تعالى
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ولو نظر الى جانب المستعا

هاهنا

هاهنا لقال فكساها الله ولقال زهير

لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم

وقد تقدمت الاية الكريمة في بيت الاستعارة وقد
يكون الاستعارة غير مترشحة فهو على نحو ما ارتكب ابو الطيب
في عد نفسه وجماعته من الجن وعد جماله من جنس الطير
حين قال

نحن قوم ملجن في زي انس فوق طير لها شخوص الجمال

ولقد احسن عدي بن الرقاع حيث يقول في وصف حمار وحش وحشيان

ساورن من العبار ملاءة بيضاء محكمة هما نسجاها
تطوى اذا وردا مكانا محزنا واذا السنابك اسهلت نشراها

فضائل المصطفى شاعت ودعوته
عمت جميع الورى فضلا ونعمته
جلت وجلت ظلام الشرك بعثته
آراه وعطاياه ونقمته
وعفوه رحمة للناس كلهم



هو أن يجمع بين شيئين أو أشياء في حكم واحد كقوله تعالى
المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقول أبي العتاهية
إن الشباب والفراغ والجدة • مفسدة للمرء أي مفسدة
والجمع في البيت في تسميطه ظاهر ومنه قول محمد وهيب
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

التفريق

نواله جنتان جاء طالبه
أما نوال سواه فهو كاذبه
شتان بينهما أنى تعادله
فجود كفيه لم تقلع سحائبه
عن العباد وجود السحب لم يقم

التفريق إيقاع تباين بين أمرين من نوع واحد في المدح أو غيره
كما فرق في التسميط بين نواله ونوال غيره وفي البيت بين جوده و
جود السحاب ونحو قول الشاعر
من قاس جدواك بالغمام فما • أنصف في الحكم بين شكلين
أنت إذا جدت ضاحك أبدا • وهو إذا جاد دامع العين

وكقول

وكقول الآخر
ما نوال الغمام يوم ربيع • كنوال الأمير يوم سخاء
فنوال الأمير بدرة عين • ونوال الغمام قطرة ماء

التقسيم

أباد جيش العدى قهرا ومن كفرا
قتلا وأسرا وتشريدا بغير مرا
فذا قتيل وذا نهب وذا أسرا
أفنى جيوش العدا غزوا فلست ترى
سوى قتيل ومأسور ومنهزم

قال السكاكي هو أن يذكر شيئا ذا جزئين أو أكثر ثم
تضيف إلى كل واحد من أجزائه ما هو له عندك كقول آخر
أديبان في بلخ لا يأكلان • إذا صحب المرء غير الكبد
فهذا طويل كظل القنا • وهذا قصير كظل الوتد
ونظره القزويني بأن هذا يقتضي أن يكون التقسيم في اللف والنشر
وحققه القزويني بأن قال هو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل
إليه على التعيين كقول أبي تمام

وما هو إلا الوحي أو حد مرهف • تميل ظباه أخدعي كل مائل
فهذا دواء الداء من كل عالم • وهذا دواء الداء من كل جاهل

وكلامه رحمه الله مثل كلام السكاكي سواء ويلزمه ما لزم السكاكي عبارة الإعنات لأنه نهاية ما في الأمر أن يكون التقسيم أعم من اللف والنشر فإذا يقع ضرورة مثله قول الآخر

ولا يقيم على ضيم يراد به • إلا الأذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له أحد

وقول زهير

فإن الحق مقطعه ثلاث • يمين أو شهود أو جلاء

ومن القرآن المجيد قوله تعالى وهو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا إذ ليس في رؤية البرق غير الخوف من الصواعق والطمع في الغيث والتقسيم في بيت القصيدة وتوجيهه ظاهر كما ترى

جمع مع التفريق

نداه كالماء يروي كل بلقعة
وعزمه للعدا في كل معركة
كالماء يهلك أقواما على دعة

سناه كالنار يجلو كل مظلمة
والبأس كالنار يفني كل مخترم

هو أن يدخل شيئان في معنى واحد ويفرق بين جهتي الإدخال كقولهم قد أسود كالمسك صدغا وقد طاب كالمسك خلقا فقد شبه الصدغ والخلق بالمسك ثم فرق بين جهتي التشبيه كما ترى ومنه قول الشاعر

فوجهك كالنار في ضوئها • وقلبي كالنار في حرها

شبه وجه الحبيب وقلبه بالنار ثم فرق بين الجهتين في المشابهة ومنه قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة والبيت وتوجيهه من هذا القبيل فإنه شبه التوشيح من نداه وعزمه بالماء ثم فرق الجهتين إلى الري والإهلاك وفي البيت شبه سناه وبأسه بالنار وفرق بين جهتي المشابهة إلا أن التوشيح أحسن لأن النار تنسب بجلو كل مظلمة وأي ظلمة أشد من جهنم أعاذنا الله منها أبدا ثم إنه قال يفني ولو حصل لأهل النار فناء لاستراحوا من العذاب السرمدي ومنه قول آخر أيضا

شعر الحبيب وحالي كلاهما كالليالي ❁
ووجهه في صفاء وادمعي كاللآلي ❁
وكالنار ضوءا وكالنار حرًّا محيا حبيبي وحرقة بالي
فذلك في ضوءه في اختيال وهذا الحرقته في اختلال
ولا يقال ما الفرق بين الجمع مع التفريق وبين الجمع مع التسليم
وهو النوع الآتي لانا نقول ان النوع الماضي شبه ثم فرق
بين جهتي التشبيه والجمع والتقسيم جمع الهلاك مثلا ثم قسم اهلاكه
اياهم كيف كان كقولنا فيه ❁

الجمع مع التقسيم

افناهم فنصيب النار ما زرعوا
والهدم ما شيدوا والنسخ ما شرعوا
والنبي ما نكحوا والوضع ما رفعوا
اباده فلبيت المال ما جمعوا
والروح للسيف والاجساد للرخم
فانه على ما تراه جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كما قلنا
اول التوشيح افناهم فهذا جمع ثم ذكرنا كيفية الافناء فما زرعوا

احرقه

احرقه وما شيدوا اهدمه وما شرعوا نسخه وما نكحوا اشباه
وما رفعوا وضعه وكذا قوله اباده ثم ذكر بالتقسيم كيفية اباده
اياهم ونحو قول المتنبي ❁
حتى اقام على ارباض خرشنة . تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا . والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
فجمع في البيت الاول شقا الروم بالممدوح على سبيل الاجمال حيث
قال تشقى به الروم ثم قسم في البيت الثاني وفصله وقد يجي
عكس هذا وهو التقسيم ثم الجمع كقول حسان بن ثابت ❁
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم . او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة . ان الخلائق فاعلم شرها البدع
قسم في البيت الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع
الاولياء ثم جمعها في البيت الثاني حيث قال سجية تلك منهم ومن لطيف
هذا الضرب قول الشاعر
لو ان ما انتم فيه يدوم لكم . ظننت ما انا فيه دائم ابدا
لكن رأيت الليالي غير تاركة . ما سر من حادث او سر مطردا

شيئا تجد م

بعدا ولكن فقد سكنتنا لى أنى وانكم نسيتحكم خلاف الحالين

فقوله خلاف الحالين جمع كما قسم لطيف وازداد

لطفا لكن ما بنى عليه من قوله فقد سكنتنا لى أنى وانكم

الجمع مع التفريق والتقسيم

فصل قد نعى على الحلى رحمه الله نوع من هذه الانواع

وان كان قد دخل فى ما تقدم مفرقا وهو الجمع مع

التفريق والقسم كقوله تعالى يوم تاتى لا تكلم نفس

الا باذنه فمنهم شقى وسعيد فاما الذين شقوا ففى

النار لهم فيها زفير وشهيق واما الذين سعدوا

ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا

ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اما الجمع فى قوله تعالى يوم

تاتى لا تكلم نفس الا باذنه فان قوله نفس متعدد معنى لان النكرة

فى سياق النفى تعم وكذا اذا اضيفت الى المتكلم عمت ومن ثم قال

ائمتنا عليهم السلام اذا قال الرجل امراتي طالق وله اربع نسوة

ولم تنقصد واحدة بعينها طلقن جميعا لهذه العلة خلاف المؤيد

بالله فقال يكون الطلاق فى الذمة على ما ذكرناه فى كتابنا التبصرة

فى نظم التذكرة

٥٧

شقى

فى نظم التذكرة **واما التفريق** فهى قوله سعيد وشقى واما القسم

فهى قوله فاما الذين شقوا الى اخر الاية انتهى قول شرف الدين

القزوينى لمحلفى الحجاج جمع بنائه فهذا له فن وهذا له فن

فللحامل العليا والمعدم الغنا وللمذنب العتبى وللخائف الامن

وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين احدهما ان تذكر

احوال الشيء مضافا الى ما يليق بها كقول المتنبي

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مرد

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

وقوله ايضا

بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وقول اخر

سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا

والثاني استيفا اقسام الشيء بالذكر كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب

الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد

ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وقوله تعالى يهب لمن يشاء

اناثا او يهب لمن يشا الذكور او يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل
من يشا عقيما ومنه ما يحكى أن اعرابيا وقف بحلقة الحسن
فقال رحم الله من تصدق من فضل او اسى من كفاف او
اثر من قوت فقال الحسن ما ترك لاحد عذرا ومثاله
من الشعر قول زهير

وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي

وقول طرفة

إن يعلموا الخير يخفوه وإن علموا شرا اذاعوه وإن لم يعلموا كذبوا

وقول قعنب

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا

وقد ذكرنا هذين البيتين في باب ومن احسن ما حفظ
في هذا المعنى قول نصيب

فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري

وانه في اقسام الاباحة غير ما ذكروا امثاله كثيرة وقد تم

[illegible] كم من كمي على الابطال مقتدر

ومن شجاع

ومن شجاع بلام الحرب مشتهر
يجال وقع المواضي نغمة الوتر

من مفرد بغرار السيف منتثر
٥٨ ومزوج بسنان الرمح منتظم

هذا النوع ضربان احدهما هذا وهو ان يشتمل الكلام على
معنى معه امران احدهما يلايم المعنى والثاني لا يلايم المعنى
فيقرن بالملايم ليتم المعنى من قول المتكلم كقول المتنبي

فالعرب منه مع الكدري طايرة والروم طايرة منه مع الحجل

فقوله منه يعني سيف الدولة وقوله منه هو المعنى على الكدري
طايرة لكانت الروم هم المنفردين به لا العرب والا فالوزن
قايم فيهما فقرن قوله منه الاول بقوله على الكدري وقرن منه
الثانية بقوله مع الحجل في حق الروم لكون الحجل يطير مع
الارض والكدري يطير حق اللوح قلت هذا نظير والله اعلم
ثم انه قال في حق العرب على وفي حق الروم مع واوجب
الاستعلا للعرب الضرب الثاني ان يشمل الكلام

على معنى ومثلا يبين له فمقرن ذلك المعنى اقترانا بهما له مزية
اما لو قرن باحدهما فقط لانها تفوت تلك المزية والنكتة
المرادة كما يروى ان سيف الدولة استنشد الى
الطيب قصيدة الى اولها
على قدر اهل العزم تاتي العزايم • وتاتي على قدر الكرام المكارم
وتكبر في عين الصغير صغارها • وتصغر في عين العظيم العظايم
وقفت وما في الموت شك لواقف • كانك في جفن الردى وهو نايم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة • ووجهك وضاح وثغرك باسم
فقال له سيف الدولة قد انتقدنا عليك هذين البيتين كما انتقد
على امرء القيس بيتاه ٥
كاني لم اركب جوادا للذة • ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسبا الزق الروي • ولم اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال
فقال اصلح الله مولانا ان صح ان الذي استدرك على امرء القيس
هو اعلم بالشعر منه فقد اخطا امرء القيس واخطات انا ومولانا
نعلم ان الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحايك لان البزاز
يعرف

يعرف جملته والحايك يعرف جملته وتفصيله لانه هو الذي
اخرجه من الغزلية الى الثوبية وانما قرن امرء القيس لذة النسا
بلذة الركوب فلاجل الصيد وقرن السماحة في شرى الخمر للاضياف
بالشجاعة فلاجل منازلة الاعدا وانا لما ذكرت الموت
في اول البيت اتبعته بذكر الردى وهو الموت لتجانسه ولما
كان وجه الجريح المنهزم لا يخلو من ان يكون عبوسا وعينه
باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم لاجمع الاضداد في
المعنى وان لم تتسع اللفظ بجمعها فاعجب سيف الدولة بقوله
وقد ذكرنا هذه الحكاية في العباب مستوفاة وعطيه سيف
الدولة اياه ان عجز كل من البيتين يلايم كلا من الصدرين
ولكنه اختار ذلك الترتيب لما ذكر والامرين احدهما ان قوله
كانك في جفن الردى وهو نايم مسوق التمثيل للسلامة في مقام
الغضب فجعله مقررا للوقوف والبقاء في موضع يقطع على صاحبه
بالهلاك فيه اشد من مقرر لثباته في حال هزيمة الابطال
والثاني في تاخير التبسم بقوله ووجهك وضاح وثغرك باسم

عن وصف الممدوح لوقوفه ذلك الموقف وبروز ابطاله
كلمي بين يديه من زيادة المبالغة ما يفوت بالتقديم فكما في

قوله تعالى إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى

وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى فانه تعالى لم يراع فيه مناسبة الري
للشبع كون الشرب يتحقق الاكل بدليل كلوا واشربوا لأن الاستظلال
ليس في تحصيل المنفعة بأرفع من مناسبة اللبس للشبع في
مكملين لمنافعهما فلما كان الشبع واللبس كسوة ظاهرة وباطنة
ناسب بينهما لانهما اصلان والري والاستظلال كالفرع على
فناسب سبحانه وتعالى بينهما وقد استقصينا هذا المعنى واصحابنا
اكثر ما رأينا وقرأناه فتأمل وبيت القصيدة من لف الاول

قال من مفرد بسنان الرمح منتثر ومزوج بغرار العضب منتظم

وكذا في التسميط لو قلنا لو قلنا كم كمي بلام الحرب مستتر ومن شجاع
على الابطال مقتدر لانتقام وما احسن قول مولانا النسيب علاء
جلال الدين الهادي بن ابراهيم بن المرتضى في هذا المعنى

من هازم فيه اثرها لمرتقب وهالك فيه الهاب لمزدجر

فان

فان عجز كل من هذه الابيات يلائم كلا من صدورها واذا اردت
بيان ذلك فانثر بيت المتنبي او بيت امرئ القيس محولا عجز
كل بيت الى صدرها يعني صدر الآخر يظهر لك بيان ما قلناه وقد
زيناه ذلك خطأ فانشده كما تجده تجده سلسا على الاسلات
غير متنكر في السن الرواة يطرب سامعه او منشده اعادة
ولم يحول شيء حيث اعاد انشاده وبهذا المعنى سمي هذا النوع ائتلاف
المعنى مع المعنى

الاشتراك

من كل مقتدر يوم البراز بهم
في الروع لا يسلب الاعدا الهمهم
قوم ما يرون منهم الخطب غير معهم

شيب المفارق يروي الضرب من دمهم
ذوائب البيض بيض الهند لا اللمم

هو أن ياتي بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا عرفيا
واصليا فيسود ذهن سامعها الى المعنى الذي لم يرده الشاعر
عرفا الى الناظم في آخر البيت او في اول الثاني بما يبين ان المقصود

غرما بوهمه لسامع منا له كثير عزه •
وانت الذي حببت كل قصيرة • الى وخيرات النساء القصاير
عنيت قصيرات الحجال ولم • ارد قصار الخطا شر النساء البحاتر
فلولا ذكره في البيت الثاني قصرات الحجال لتبادر الى فهم السامع •
مع انه اراد قصار القامة وفيه اشارة قوله تعالى •
حور مقصورات في الخيام وقوله في بيت القصيدة •
البيض سبق الى ذهن سامعه بياض اللون الى ان قال
بيض الهند فزاد ذلك التوهم وقوله في التوشيح ونطق
انه نهم مطلقا فلما قال في الروح زال وهم التوهم
مع تاكيد المدح بقوله لا سلب الاعدا وان كان في اخذ
السلب بعض مدح كونه يدل على شجاعة ما فسلب
الروح امدح ولهذا قال الطائي
ان الاسود اسود الغاب همتها • يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
اطاعة دهره في ما يشاوره
في الله طاعة ذي خوف يحاذره

وكيف لا

وكيف لا واله الخلق ناصره
واستخدم الموت سيفا ها لا وبامره
بعزم معتصم في زي معتزم
اعلم ان هذا النوع من اعلا مراتب علم البديع وبه تسمى
السابق المجلي والثاني المصلي ولنبدا بذكر البيت ومكان الحجة
منه ثم نتبعه فصلا لطيفا نذكر فيه ما تيسر على النهج الذي
نحونا بمعونة الله ولما كان الايجاز ايجاز قصر وايجاز حذف
فايجاز القصر اختصار الالفاظ كما قلنا في التوشيح اطاعة
هو فلا يخفى عليك كثرة مبانيها وقلة الفاظها كقوله في البيت واستخدم
الموت وسيأتي شاهده من الكتاب العزيز وايجاز حذف
وهو ما حذف بعض لفظه له لا لاله الباقي عليه كما قلنا في التوشيح
ذي خوف اي رجل ذي خوف وقولنا وكيف لا اي وكيف
لا اطيعه دهره وقولنا في البيت بعزم معتصم في زي معتزم
اي بعزم رجل وزي رجل فحذف لفظة رجل لقيام الصفة
مقامه التوشيح والبيت محتويان على الضربين معا مثال الاول

ولكم بالعاقلين ومثال الاول من الشعر قولهم
عليك بالقصد فيما انت فاعله ان التخلق يأتي دونه الخلق
ومثال الثاني قول آخر
ورايت روحك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا اي ومعتقلا رمحا
وهذا الفصل الموعود بايراده هو ضربان كما ذكر فايجاز القصر
ما ليس بحذف كالآية الكريمة وهي ولكم في القصاص حياة
يا اولي الالباب فانها لا حذف فيها مع ان معناها كثير يزيد
على لفظها القتل لان المراد بها ان الانسان اذا علم انه اذا
قتل قتل كان ذلك داعيا له قويا ان لا يقدم الى القتل فارتفع
قتله بالقتل الذي هو القصاص من قتل الناس بعضهم بعضا فكان
ارتفاع القتل حيوة لهم وفضله على ما كان عند العرب اوجز
كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل قال بعضهم
بسفك الدما يا جارتي تحقن الدما وبالقتل تنجو كل نفس من القتل
ظاهر من وجوه الاول ان حروف ما يناظره منه وهو قوله
تعالى في القصاص حيوة عشرة احرف وما يناظره منه وعدد

حروف

حروف كلامهم اربعة عشر الثاني ما فيه من التصريح
بالمطلوب الذي هو الحيوة بالنص عليها فيكون ازجر عن القتل بغير حق
الثالث ما يفيده تنكير حيوة من التعظيم والتوعيد كما هو
مذكور في الفن الاول الرابع اطراده بخلاف قولهم فان
تقديره القتل انفى للقتل ممن تركه الخامس ان القصاص ضد
الحيوة فالجمع بينهما طباق وقد سبق ذكره بحمد الله تعالى وسادسها
في ادخال في على الحيوة فجعل الحيوة كالمنبع وسابعها الوالدي
رحمه الله وهو ان في ذكر القصاص تنبيها على انه قتل بحق وثامنها
لي انا ان لم اكن قد سبقت اليه وهو ان كلامهم ليس الا في القتل فقط
والآية الكريمة عامة للقتل وما يجب فيه القصاص من نحو القصاص
الموضحة وما علم له قدر من الفضل والذكر من اصله وما اشبه على
ذلك مقرر في موضعه في كتب الشريعة ومن الايجاز قوله تعالى
هدى للمتقين اي هدى للضالين الصائرين الى الهدى فحذف
للتوصل الى تسمية بما يؤول اليه والى تصدير السورة بذكر اولياء الله
ومنه قل اتنبئون الله بما لا يعلم اي بما لا ثبوت له وكذا الظالمين

من حميم ولا شفيع يطاع وقد تقدم هذا المعنى في شرح بيت نفي
الشيء بإجازته وقوله على لاحب لا يهتدى بمناره ومنه
قوله خذ العفو وأمر بالإصلاح لأن العفو ضد الجهد قال الشاعر
خذ العفو مني تستديمي مودتي أي خذ ما تيسر وقوله وأعرض
عن الجاهلين أمر بإصلاح قوة الغضب أي أعرض عن السفهاء
هذا ما رجع الله علم منها وترجع إلينا قوله وأمر بالمعروف وقال
جعفر الصادق علم أمر الله نبيه بمكارم الأخلاق وليس
في القرآن أنه أجمع لها من هذه الآية **الضرب الثاني**
إيجاز الحذف وقد يحذف جزء جملة وأكثر من جملة فالمضاف
نحو واسأل القرية أي أهلها كما سبق ونحو حرمت عليكم الميتة والدم
أي تناولها إذ حكم الشرع يتعلق بالفعل لا الجرم وكذا قوله تعالى
حرمنا عليهم طيبات لهم أحلت لهم تناولها فإنه سبحانه تناول
ولم يقل أكل ليدخل فيه شرب ألبان الإبل إذ هي مما حرم عليهم وقوله
تعالى وأنعام حرمت ظهورها أي منافع ظهورها وتقدير منافع
أولى من تقدير الركوب لأنه حرم عليهم ركوبها وتحميلها وقوله تعالى

لمن كان

لمن كان يرجو الله أي رحمة الله بدليل فمن كان يرجو لقاء ربه ونحو
يخافون ربهم من فوقهم أي عذاب ربهم وأما حذف الموصوف
فكما في توشيح البنت من قولنا طاعة ذي خوف أي رجل ذي خوف
وقوله نعزم مغتنم كذلك ونحو قول سحيم
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا أي رجل جلا وأما حذف الصفة فنحو
قوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وأما
حذف جواب الشرط فقد يحذف اختصارا كقوله تعالى
وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون أي
أي أعرضوا بدليل إلا كانوا عنها معرضين وقوله عز اسمه ولو أن
قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى
بل لله الأمر جميعا أي لكان هذا القرآن وقوله تعالى قل أرأيتم
إن كان من عند الله إلى قوله على مثله فآمن واستكبرتم أي ألستم
ظالمين بدليل قوله بعده إن الله لا يهدي القوم الظالمين
وقد يحذف للدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف ولتذهب
هنا السامع له إلى كل مذهب مما يمكن تصوره مطلوبا أو مكروها

الا ويجوز ان يكون الامر اعظم منه نحو وسيق الذين اتقوا
ربهم الى قوله خالدين ونحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى
اذ وقفوا على ربهم ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم
فقدر ما شئت في فظاعة الامر للمجرمين وضده للمؤمنين ومنه
حذف الصلة في قولهم اللتيا والتي اي المشار اليه بهما وهي
المحنة او الشدائد التي بلغت مبلغا تقصر واصفها عن بسط لشدتها صح
شرحه ومن هذا ايضا لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح
وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل وقوله تعالى رب اني
وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا فقد حذف منه حرف الندا
ومنه الثاني اذ تقديره واشتعل الرأس مني شيبا ولقد تكلم السكاكي
رحمه الله في هذه الاية الجليلة القدر بما الهمه الله به وشرحه على لسانه
من اسرار مكنونها واظهار زبدتها ومطويها اعرضنا عن ذكره
اختصارا واما حذف الجملة فكما قلنا نحن في التوبيخ الكذا
في قولنا وكيف لا يصدقه دهره وكقوله تعالى ليحق الحق ويبطل
الباطل اي فعل ما فعل وقوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا

ولكن

ولكن رحمة من ربك اي اخبرناك ومنه قول ابي الطيب المتنبي
اتى الزمان بنوه في شبيبته   فسرهم واتيناه على الهرم
اي فساءنا وعكسه نحو قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم اي فامتثلتم فتاب عليكم وقوله
تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضربه بها فانفجرت
واما حذف اكثر من جملة فكقولنا في التوبيخ جمعته حيث قلنا
تحاذره عذاب الله وترجو رحمته وفي الثالث حيث قلنا وكيف لا
وقد تقدم ومن حذف الجمل قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك
يحيي الله الموتى فقد حذف فيه جمل لا جملة اذ التقدير فاشتروا
بقرة فذبحوها واخذوا بعضها فضربوه به فحيي كذلك يحيي الله
الموتى وقوله انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف
اي فارسلوني الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال
له يا يوسف وقوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا
فدمرناهم تدميرا اي فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فد
مرناهم وقوله تعالى فاتيا فرعون الى ان قال الم نربك فينا وليدا

أي فاساه ولقاه ذلك فلما سمعه قال الم نربك وقوله تعالى
اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون
قالت يا أيها الملأ اي فمضى لذلك واخذ الكتاب فقرأته ثم كان
ما يلاقي فلما قرأته قالت يا أيها الملأ واعلم ان الا
يجاز هو اداء المقصود من الكلام باقل من عبارات متعارف
اوساط الناس والاطناب عكسه وسيأتي بعون الله ثم لا يمكن
في ذهنك ان طرق الايجاز ما ذكرناه فقط بل قد يقع الحذف كما
ذكرنا انه لا يقام شيء مقام المحذوف وقد يقوم مقامه ما يدل
عليه كقوله تعالى وان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم
ليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم فالتقدير فان تولوا
فلا لوم علي لاني قد ابلغتكم او فلا عذر لكم عند ربكم وقوله تعالى
فان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وقوله تعالى وان
يعودوا فقد مضت سنة الاولين اي فيصيبهم مثل ما اصاب
الاولين وقد يدل العقل على الحذف نحو حرمت عليكم
الميتة وقد مر وقوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الآية فان العقل

يدل

يدل على الحذف لما مر المقصود الاظهر يرشد الى ان المقصود
والتقدير حرم عليكم تناولها وحرم عليكم نكاح امهاتكم لان الغرض
الاظهر من هذه الاشياء تناولها ومن النساء نكاحهن وقد يدل
العقل على الحذف كقوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا
اي امر ربك وبأسه او عذابه وقوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم
الله في ظلل من الغمام اي عذاب الله او امره وقد يدل على الحذف
والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فالعقل يدل على
الحذف فيه لان الانسان انما يلام على كسبه فيحتمل ان يكون التقدير
في حبه لقوله قد شغفها حبا وان يكون في مراودته لقوله تراود
فتاها عن نفسه وان يكون في شأنه وامره والعادة دلت على تعيين
المراودة لان الحب المفرط لا يلام الانسان عليه في العادة
بل المراودة اذ هي من كسبه وكذا لو نعلم قتالا لاتبعناكم وهم اعلم
بالحرب فعن مجاهد موضع قتال اي انكم تقاتلونهم في موضع
لا يصلح للقتال وقد يدل الشروع في الشيء على الحذف نحو بسم الله
ومنه الاقتران نحو بالرفاء والبنين اي قرأ اعرست وهذا ما

ايراده في الايجاز

أني بنفس بنفس الله مؤمنة
مخيفة للعدا طورا ومؤمنة
مهذب الرأي كافي كل معضلة ه

المشاكلة

يجزي اساءات باغيهم بسيئة
ولم يكن عاديا منهم على ارم

المشاكلة ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالتحقيق كقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وكقولهم قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا كانه قال خيطوا لي وعليه قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وعلى هذا قلنا في التوشيح اني بنفس بنفس الله مؤمنة لما ذكرنا النفس في الاية الشريفة والتوشيح لغتني وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت لله تعالى عن المجسم نفس مشاكلة وقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وليس جزاء السيئة سيئة وقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه

بمثل

بمثل ما اعتدى عليكم وليس المجازاة بالعدوان عدوانا وفي بيت القصيدة قوله يجزي اساءة باغيهم سيئة وليس الجزي عنها مثلها بل للمشاكلة كما ذكرناه ومنه قولهم اشتر الجار قبل الدار قال ابو تمام

من مبلغ ابناء يعرب كلها
اني بنيت الجار قبل المنزل

وشهد رجل عند القاضي شريح فقال للرجل انها لم تجعني والذي سوغ بناء الجار وتحديد الشهادة هو مراعاة المشاكلة ولو بناء الدار لم يصح بناء الجار ولو بسوطه الشهادة لا يمتنع تحديدها ومنه قول بعض العراقيين في قاض شهد عنده بروية هلال الفطر فلم يقبل شهادته

أترى القاضي اعمى ام تراه يتعامى
سرق العيد كأن العيد اموال اليتامى

فهذا التحقيق **الثاني التقدير** كقوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وهي مصدر مؤكد منتصب عن قوله تعالى امنا بالله والمعنى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس

ائتلاف اللفظ مع المعنى

والاصل ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر
يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم فامر المسلمون
بان يقولوا لهم قولوا امنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة
لا مثل صبغتكم وطهرنا به تطهيرا وجئ بلفظ الصبغة للمشاكلة
وان لم يكن قد تقدم لفظ الصبغ لان قرينة الحال التي هي
سبب النزول عن غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر
دلت على ذلك كما تقول لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس
فلان تريد من الصنايع والمكارم الى الناس فشاكلت بين
غرس الشجرة وغرس الكرامة تقديرا كما ذكرناه والله اعلم

قد قال داود للبيراذ اذ نثرا
تفرقي اذ اتاك المصطفى شذرا
فقلت اذ فرقت من سيفه مذرا
كانما خلق السعدي منتشرا
على الثرى بين منقض ومنقصم

هو الاتيان بالفاظ جزلة ان كان المعنى فخما والفاظ رقيقة

ان كان

ان كان المعنى سهلا كقول زهير
اثافي سفعا في معرس مرجل ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم
هذا مثال الاول وقوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فانظر واصغ سمعا الى هذه
الالفاظ التي تكاد القلوب تتصدع منها خوفا واجلالا لعظمته سبحانه
حيث ان يكون ما ان يكون مرادها الولد له تعالى عن ذلك
علوا كبيرا ومثال الثاني قول زهير
فلما رأيت الدار قلت لربعها الا انعم صباحا ايها الربع واسلم
وهو في البيت وتمثيله ظاهر ومراده في التمثيل ان كان داود
صلى الله عليه قال للبيراذ اذ اتتك سيوف النبي الامي فتفرقي شذرا

التشبيه

الا انها على رمل تغيره
والريح ايضا الاثر الذي محاله
او مثل ما قال من هو في الورى سمه
حروف خط على طرس مقطعة
جاءت بها يد عمر غير منفهم

التشبيه هاهنا هو التشبيه الحقيقي على وجه الاستعارة
الحقيقية وقد مرت الاستعارة بالكناية وستأتي في شرح بيتها
ان شاء الله فالتشبيه الحقيقي ما ذكرت أدوات التشبيه فيه
وكان المشبه به خبر المشبه أو في حكم الخبر نحو زيد أسد
وقوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون ونحو قول من خاطب الحجاج
أسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر
وقد ذكرت هذا البيت وقصته في الكتاب واعلم ان التشبيه
مما اتفق العقلاء على شرف قدره وفخامة أمره في علم البلاغة
لانه يضاعف قوى النفوس ويحركها سواء كان مدحا أو ذما
أو افتخارا أو غير ذلك وان أردت تحقيق ذلك فرض نفسك
بقول ابن لنكك
إذا أخو الحسن أضحى فعله سمجا رأيت صورته من أقبح الصور
وهبه كالشمس في حسن ألم ترنا نفر منها إذا مالت إلى الضرر
فانك تعرف بين حالتي نفسك في البيت الأول والثاني
وكذا قول أبي تمام

وطول

وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رأيت الشمس زيدت محبة على الناس إذ ليست عليهم بسرمد
فانظر إلى تمكن المعنى في نفسك عند انتهائك إلى البيت الثاني
وكذا تجد الفرق بين تقول الدنيا لا تدوم وتسكت
وبين ذكر عقيبه ما روي عن النبي صلى الله عليه [وسلم] انه قال في
الدنيا ضيف وما في يديه عارية والضيف مرتحل والعارية
مردودة وتنشد قول لبيد
وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوما أن ترد الودائع
في الحالة الثانية ترى أثره عندك وللتشبيه
أصناف منها ما يحصل للنفس من الانس باخراجها من خفي
الى جلي كالانتقال مما يحصل لها بالفكرة الى ما يعلم بالفطرة
ومنها الاستطراف كما تشبه فحما فيه جمر موقد ببحر من المسك
موجه من الذهب لابرازك اياه في صورة الممتنع عادة
او يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا
كما مر واما عند حضور المشبه كما في قول الشاعر

ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت
كأنها فوق قامات ضعفن بها أوائل النار في الحطر او كبريت أطراف
فإن صورتها اتصال النار بأطراف الكبريت لا يسد حضورها
في الذهن بدون حضور المسك بوجه الذهن وأما النار
حضورها عند حضور صورة البنفسج فإذا حضر مع صورته
استطرف بوجوده ما يروى البحري فقال الشبلي
عدى عرفوا الديار بنوها فاعتادها
فلما بلغ إلى قوله يرحى اعز كانت ابره زوقة رحمة
وقلت وقع ما عساه تقول وهو أعرابي جلف جافي
فلما قال قلم أصابعن الدواة مدادها استحالت
الرحمة حسدا فهل كانت رحمته أولا وحسده ثانيا إلا
لأنه جعل ما رآه أقبح التشبيه قد ذكرنا لا يحضر لنسي في
أول الفكر بذهن وحين أتمه صادفه قد ظفر بأقرب
صفة وما أحسن قول الحسن بن هاني في الخمر
يغص منها شعاع كلما مزجت كالشهب ينقض في إثر العفاريت

وتشبيه

وتشبيه هيئة العقيدة من المستطرف فإن تشبيه
حلق الدرع بالحروف مقطعة مستطرف ثم بالزيادة ٦٦
في قوله حانت بها يد عمرو منهم وكذلك في التوشيح
شبهها بآثار النمل ثم لم يقنع بتشبيهها بالآثار حتى قال
على رمل ثم قال مغيرة وتمم التشبيه بقوله والريح
معفية للآثار وقد يكون الاستطراف لأجل أن المشبه
اسم المشبه به نحو قولهم وجه كالبدر ونحو قوله
وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح
فإنه إيهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح ومنه قوله
تعالى عن مستحلي الربا إنما البيع مثل الربا فجعلوا الربا
أقوى حالا في الحل من البيع ومنه قوله تعالى أفمن يخلق
كمن لا يخلق لأنهم جعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف
في خطابهم فكانت الهمزة للإنكار ومقتضى الظاهر
العكس لكنه هو على ما ذكرت لك من جعلهم الخالق بحاله كا
لفرع والآلهة كالأصل ونحو قوله تعالى أرأيت من اتخذ

الهة هواه بدا رات من التحد هو الا الهه واحسن
التشبيه قول ابي اسحاق

تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت اشرب

وقول ابي نواس

رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر

وكقول اخر

واصبحت من ليلى الغداة كقابض على الماء خانته فروج الاصابع

ومن الاول قول المتنبي

كالبدر من حيث التفت رايته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوؤها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
كالبحر يقذف للقريب جواهرا جودا ويبعث للبعيد سحائبا

والمفضل ما كرر وجهه كقول ابن الرومي

يا شبه البدر في الحسن وفي بعد المنال جد فقد تنفجر الصخرة بالماء الزلال

وقول

وقول ابي بكر الخالدي

يا شبيه البدر حسنا وضياء ومنالا وشبيه الغصن لينا وقواما واعتدالا
انت مثل الورد لونا ونسيما وملالا زارنا حتى اذا ما سرنا بالقرب زالا

وكقول بعضهم

وكان تخلك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والبدر لو لم يغب والشمس لو نطقت والليث لو لم يصل والبحر لو عذبا

وكقول بعضهم يذكر السحاب وقوس قزح

وساق صبيح للصبوح دعوته فقام وفي اجفانه سنة الغمض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا على الجود كنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر على احمر في اخضر فوق مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل مصبغة والبعض اقصر من بعض

وقد ذكرنا هذا الابيات في العتاب ومن لطيف التشبيه
قول غيره في الدنان

تهز جانبك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الاجذم

وقلب التشبيه قولك بدر كالوجه

الاشتقاق

كسر كسرى قصير قيصر نباء
وتبع تبع للطهر الحبي ورا
ولم ينل عمرو وددة مرا

لم يلق مرحب منه مرحبا ورأى
ضد اسمه عند هد الحصن والاطم

هو ان يشتق من الاسم معنى في غرض يقصده المتكلم مدحا او هجا كقولنا في لو شيح كسرى كسر وقيصر قصير وتبع تبع وفي البيت مرحب مرحبا وقولنا عمرو بن ود ودة ولما وضع ابن دريد كتابه الجمهرة قال نفطويه النحوي ابن دريد بقرة وفيه عي وشره فقال ابن دريد

لو اوحي النحو الى نفطويه ما كان هذا النحو يقرى عليه
احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه

اذا الكماة استقوا كاس الردى بدم
والشمر باتة في الوجه كالعنم

من كان

التصريع

من كان ذا رحم او غير ذي رحم

لاقاهم بكماة عند كرهم
على الحسوم دروع من قلوبهم

هو جعل العروض مقفاة تقفية الضرب فيكون او شطره كاخره كقول ابي فراس

يا طراق المشفعه الغوالي تفردنا باوساط المعالي

وقد استحسن هذا المعنى حتى ان اكثر الشعر صرع البيت الاول منه بشرط الاختلاف العروض والضرب في الوزن اذا كان البيت مصرعا كقول امرء القيس

الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي

فان تركيبها التي لعروض الطويل مفاعيلن وهو الاصح الا ان يكون البيت مصرعا فان لم يكن مصرعا لم يجز ومن ثم خطى الكواشى في قوله

تعلمه علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف

والتصريع في بيت القصيدة ظاهر في قوله كتبهم وقلوبهم

وفي التوشيح احرف في قولنا ذا وجم او غدا ذي رحم
فاستوى اخر حرف في الصدر واحرف في العجز في الوزن
في الروي والاعراب

التشطير

فمن اخي وزر منهم ومفتخر
وعالم علم مثل الفتى عمر
ومن اتى فضلهم في محكم السور

بكل منتصر للفتح منتظر
وكل معتزم بالحق ملتزم

هو ان يقسم الشاعر بيته سطرين ثم يصرع كل شطر
منهما تقافيه مخالفة لقافية الاخر ليتميز عن اخيه كقول
مسلم ابن الوليد

موف على مهج في يوم ذي رهج كانه اجل يسعى الى رجل

فانظر كيف جعل مهج ورهج اخوين واجل ورجل اخوين
وكذا فاي الحلي منتصر منتظر ومعتزم ملتزم وفي السمط
اوله في قولنا وزر ومفتخر وفي الثاني عالم علم ولم يسع غير
هذا

هذا فافهم ومنه قول ابي تمام
تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب

كم قائم بعقود الحق ملتطف
وعالم بعقود الرق منتصف
يمسي ويضحي مشتاقا الى التلف

الترصيع

من خاض بغرار الغضب ملتحف
او سافر بغبار الحرب ملتثم

هو مقابلة كل لفظة من نصف البيت الاول بمثلها من النصف
الثاني وزنا ورويا كقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان
علينا حسابهم وكقول الحريري وهو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ومثاله
من القران المجيد ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم ومثاله من التوشيح قولنا قائم وعالم ترصيع وبعقود
وبعقود ترصيع مع صنف التجنيس المقلوب وقد مر و
الحق والرق ترصيع وملتطف ومنتصف ترصيع فافهم

في الزنة والروي والاعراب وهذا هو سر الترصيع
ومثاله من الشعر قول ابن النبيه المصري

فحريق جمرة سيفه للمعتدي ورحيق خمرة سيبه للمعتفي

فحريق ورحيق وجمرة وخمرة ترصيع واما سيفه وسيبه
فلا وان كان متزنا وكذا المعتدي والمعتفي وقولنا اذا
شذ اذ هو حاجز للقصود والله اعلم ومن الترصيع قول
ابي الفضل الهمذاني ان يتدا الكدر صفوا ويعد المطر
صحوا وقول ابي الفتح ليكن اقدامك توكلا واحجامك
تاملا ويكون في احدى القرينتين من الالفاظ واكثر
ما فيها مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن والقافية

الموازنة ٥

مستعذب قادر مستبشر جذل
مستمطر غابر مستعمر وجل
يرى الدما لدى الهيجا كالغسل
مستقبل قابل مسترسل عجل
مستاصل صايل مستفحل خصم

الموازنة

الموازنة ان يكون الفاصلتان متساويتين في الوزن كقوله
تعالى ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان كان مقفى
متوازنا فحسن التشطير وتوشيحه مستعذر ومستمطر متوا
زنان وقادر وغابر متوازنان ومستبشر ومستعمر متوازنان
وفي الثاني اوله ومسترسل ومستفحل متوازنان وقابل وصايل
كذلك مع زيادة التقفية ومثاله قول امرء القيس
افاد فساد وقاد فزاد وساد فجاد وعاد فافضل
ويشترط الا يعرف بين اجزائه بلفظة اجنبية

التجريد الكريم ٥

اسد ذوي ضرم مرد ذوي همم
بلد بلا صمم لذي عن اللمم
مستعجلون الى الهيجا ذوي قرم
ببارق خذم في مارق امم
وسابق عرم في شاهق علم

الامم القصد وصف المارق وهو موضع الحرب بالضيق
والعرس اي الذي اخلاقه شديدة فهذا اعني التجربة اي جرى

اللاطم البيت جمعه اجزاء على مقتضى العروض وسجعها
كلها وهو على ضربين الاول منهما ما اتى على روي البيت كقولنا
نحو والحلي رحمه الله فاعرف المنهج المجرى به وهو اخر البيت
والبحرية كما ترى في قولنا اسد ومرد وبلد وولد والثاني
ضرم وهم وصم ولهم وفي البيت جزء بالقاف وجزء بالميم
ومثاله من الشعر قول الشاعر
هندية لحظاتها خطية خطراتها داريه نفحاتها
والثاني بخلافه

التشجيع ○ جزل المواهب فوز الاعتبى وتعل
بدر الغياهب ابن بدر السما افل
معطي الرغائب مغني المجتدين وسل
تعال منتظم حوال مقتحم الاهوال
ملتزم بالله معتصم

السجع تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد
وهو كالقوافي الشعر ويكون السجع كقوله تعالى ما لكم لا
ترجون

ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وفي دعا النبي صلى الله
عليه اللهم ادرأك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم
والمتوازي كقوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب
موضوعة وشرط حسن السجع اختلاف جنسه في المعنى كقول
تعصم في بهم ومن طار ووافر بطهورهم وباصلاتهم نحورهم
واشرفه ما تساوت قرائنه كقوله تعالى في سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود ثم ما طالت قرينته الثانية [illegible]
كقوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وثالث
الثالثة قوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه وقول الفضل الميكالي له الامر
المطاع والشرف اليفاع والعرض المصون والمال المضاع
وقد اجتمعا في قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا
الى اخر السورة وقولنا في التوشيح من اعلام انه حيث قلنا
جزل المواهب بدر الغياهب معطي الرغائب وقول الحلي
رحمه الله منتظم الاحوال مقتحم الاهوال فتساوت قرائنه

وان قصرت الثانية عن الاولى كثيرا قبح لان السمع اذا استوفى
امده بطولها ثم جاءت الثانية اقصر منها تكون كالشيء المبتور
فيبقى السامع كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها واستشهد
دون ذلك بوقفك على ماذكرت لك ثم هو ما قصر كقوله تعالى
والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقوله تعالى والطور
وكتاب مسطور او طويل كقوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا
الى قوله بذات الصدور ثم قال في الثانية واذ يريكموهم الله
في اعينكم قليلا الى قوله ترجع الامور او متوسط كقوله تعالى
اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر واعلم ان فواصل الاسجاع موضوعة على الوقف
عليها الا ترى انك لو وصلت قولهم ما ابعد ما فات وما اقرب
ما هو ات ولم يكن بد من الاعراب مع الوصل فيفوت الغرض
من السجع والاحسن الا يقال في القران سجع بل فواصل
والسجع غير مختص بالنثر بل قد يرد في الشعر كما نظمنا كك
كى والحلى وكقول ابي تمام

تجلى

تجلى به رشدي واثرت به يدي وفاض به ثمدي واورى به زندي
٧٥ وقول الخنساء حامي الحقيقة محمود الخليقة مهدي الطريقة
نفاع وضرار
وقد ذكرنا هذا البيت في الحماسة
وطرفا من اخبار الخنساء ومراثيها في اخويها [illegible] صخر و[illegible]

التمام

سالم مرانبه دال ارائكه
ماض فواصله راح ترائكه
خضر مرافقه سود معاركه
سهل خلائقه صعب عرائكه
جم عجائبه في الحكم والحكم

المماثلة انما تماثل الالفاظ في الزنة دون التقفية كقوله
تعالى وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس
لما عليها حافظ فالطارق والثاقب وحافظ متماثلة وزنا
لا تقفية والمماثلة الحقيقية ان يكون في اخر القرينتين من الالفاظ
~~الالفاظ~~ واكثر ما فيها مثل ما يقابله من الاخرى كقوله تعالى
وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم

والبيت وتسميطه من هذا القبيل ومثاله من الشعر ابي تمام

مها الوحش الا ان هاتا اوانس ۝ قنا الخط الا ان تلك ذوابل ۝

وقول البحتري

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا ۝ واقدم لما لم يجد عنك مهربا ۝

والمثال من توشيح هذا البيت قولنا ارائكه وشرائكه ومعاركه
فاما ياتي الفاظ التوشيح فمنها ما يكون وزنا فقط ومثاله شعرا

۝ صفوح كريم رضي اذا رات العقول يد الحبشها ۝

التسميط

سبحان مقتدر انشاه من علق
انى على قدر والخلق في قلق
انى بمنتشر ابهامن الفلق
فالحق في افق والشرك في نفق
والكفر في فرق والدين في حرم

هو جعل كل بيت اربعة اقسام ثلاثة منها على سجع واحد
مع رعاية القافية الرابعة كما تراه في البيت وفي
التوشيح قولنا مقتدر وقدر ومنتشر مع علق وقلق وفلق

ومثله

ومثله قول الحريري

لزمنا السفار وجبنا القفار وعفنا النفار لاجتني الفرح

التطريز

سحايب الطير للعفاة افوقهم ۝
التبر والصقر والعقبان للرخم ۝
فتقعهم ظلم من فوقها ظلم ۝
فالجيش والنقع تحت الجو مرتكم
في ظل مرتكم في ظل مرتكم

التطريز هو ان يبتدى المتكلم بذكر جمل من الذوات غير مفصلة
ثم يخبر عنها بصفة واحدة مكررة بحسب الاعداد التي قدرها
في الجمل الاولى فتكون الذوات متعددة تقديرا والجمل متعددة
لفظا كقولنا في التوشيح سحايب الطير ظلم فوق ظلم وهي تقعهم
وقوله في ظل مرتكم في ظل مرتكم مثله وقد قلت في هذا المعنى
من جملة قصيدة نحوا بها على بن العفيف الساكن بمكة المشرفة
وقد اراد الغزاه هناك ورد الحاج فكان من جملتها في
ذكر الكعبة قولي ايضا

وقل للكعبة الغراء قلبي ... بها قلب المحب المستهام

فكسوتها وتركناها وخالي ... ظلام في ظلام في ظلام

وزورتها وقامتها وحبي ... تمام في تمام في تمام

ومثله قول ابن الرومي

أموركم بني خاقان عندي ... عجاب في عجاب في عجاب

قرون في رؤوس في وجوه ... صلاب في صلاب في صلاب

وقد ألممت في قولي الذي في ذكر الكعبة والظلام بقول

المعتصم وقد دخل على ملك بدعاقر وأشار له أحد خواصه

واهجُ البرقعيدي وكان مغنياً وسليمان بن فهد وكان وزيراً

وأبا جابر وكان حاجباً فقال

وليلٍ كوجه البرقعيدي مظلمٌ • وبرد أغانيه وطول قرونه

سريتُ ونومي فيه نومٌ مشردٌ • كعقل سليمان بن فهدٍ ودينه

على أولقٍ فيه التفاتٌ كأنه • أبو جابرٍ في خبطه وجنونه

إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه • سنا وجه قرواشٍ وضوء جبينه

ذكر في العقد قصة دخول أبي فرعون الساسي على الرشيد

ورسمه

ورسمه عليه أن يهجو وأهل حضرته وقصة أبي دلامة

والرسام المشهورة عليه أن يهجو واحداً ممن بحضرته

واستوفيت الكلام فيه

باب الارداف

حط الظبي حيث يخفي الكاس سرهم

فزادهم رغبة إذ ساس أمرهم

وجاهم واطئاً بالحق غدرهم

بفتيةٍ أسكنوا أطراف سمرهم

من الكماة مقر الضغن والإضم

الارداف أن يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظه

الموضوع له بل بلفظ هو ردفه ولازمه كالرديف

من المردف نحو قوله تعالى واستوت على الجودي

فحقيقته جلست فعدل عن اللفظ بالمعنى إلى اللفظ

ومنه قوله

الضاربين بكل أبيض صارمٍ • والطاعنين مجامع الأضغان

وكقول أبي عبادة يصف في قصته في قتل الذئب

فانتقها احرى واطللت نصلها • بحيث يكون اللب والرعب والحقد
فموضع الرعب واللب والحقد هو القلب فاراد ان يقول
فطعنت قلبه فجا بردفه وكذا في البيت الاول في قوله
مجامع الاضغان وهي القلب وفي بيت القصيدة قوله مقر الطعن
وهو القلب وفي التوشيح حيث تقول حيث يخفي الناس
سرهم وهو القلب والصدر وكذا قول ابي الطيب المتنبي
فاتوا لطاعنين بكل لدن • مواضع يشتكي البطل السعالا
وبالجملة فالارداف نوع من الكناية وسط الكلام
فيما بعد هذا ان شاء الله تعالى وهاك بيتها

التوشيح

كم انس بغريب الضيف كلبه
واسود الثوب ظاهره بوينه
وعالم علم في المحبة مكسبه

كل طويل نجاد السيف يطربه
وقع الصوارم كالاوتار والنغم

اعلم ان علماء البيان لا يفرقون بين الارداف والكناية

وانما

٧٨

وانما البديعيون هم الذين فرقوا الكناية ترك التصريح
بذكر الشيء الى ما يلزمه كقولهم فلان طويل النجاد اي
طويل القامة وقول امرئ القيس
نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل • اي مرفهة مخدومة لا بها اذا
نامت وقت طلب المعاش دل على الترفه والكناية المطلقة
بها عن صفة كقول بعضهم في صفة كلب

مخدومة

يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا • يكلمه من حبه وهو اعجم
ومن لطائف هذا النوع قولهم من اشتد ندمه عض يديه ندما
فنصر به مسقوطا فيها وكذا قول المتنبي في الناقة
تشكي ما استكت من الم الشوق • اليها والشوق حيث النحول ٥
وكقول الحديقه
بعيدة مهوى القرط اما لنوفل • ابوها واما عبد شمس وهاشم
وقول ذي الرمة
والقرط في حرة الذفرى معلقه • تباعد الحبل منه فهو يضطرب
فانما اراد بهما جميعا الكناية عن طول العنق وقد اختصرت

الفاظا لكنانه فصراهدابها

قوم ذوو كرة والحرب في ضرم
قد جربوا الدهر قبل الشيب والهرم
صيغوا من البر والتوفيق عن كرم

من كل مبتدر للموت مقتحم
في مارق بغبار الحرب ملتحم

قد سما هذا النوع لزوم ما لا يلزم وغير ذلك وهو ان
يجي قبل حرف الروي او ما في معناه من الفاصلة ما ليس
بلازم في مذهب السجع كقولنا في الشيح ضرم وهرم وكرم
فالتزمنا الراء والميم مع فتح الراء كله وفي البيت مقتحم وملتحم
فالتزم الحاء والميم وقوله تعالى والطور وكتاب
مسطور وقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر ومثاله من الشعر

تاسكر عمرا ان تراخت منيتي … ايادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه … ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

اخلتني من حيث يخفي مكانها … فكانت قذى عينيه حتى تجلت
وكقصده كثيرة في الحروف واما في الحركة فكقول الرومي

لما تؤذن الدنيا به من صروفها … يكون بكاء الطفل ساعة يولد
٧٩
اذا ابصر الدنيا استهل كانه … لما سوف يلقى من اذاها يهدد
والا فما يبكيه منها وانها … لاوسع مما كان فيه وارغد

واستشهد به رحمه الله في كتابه المسمى باسمه بهذه الابيات
خطوا الذي رحمه الله حاشيه عليها ان الاستشهاد بها ليس بلزوم
ما لا يلزم قال وانما الشاهد الابيات التي هي تاسكر عمرا وبله
مضى في انشادها هذا لكنه لم ينظر الى الحرف بل الى الحركة فسد
عن ذهن والذي رحمه الله ذكر الحركة ومثل بالحرف وقد جمعت
انا شاهد الحرف والحركة دفعا لوهم من توهم كذلك ومن التزام
الحرف فيه قول الشاعر

يقولون في البستان للعين لذة … وفي الخمر والراح الذي غير اسن
اذا شئت تلك المحاسن كلها … ففي وجه من تهوى جميع المحاسن

وقد يكون الالتزام في غير الفاصلتين كقول الحريري ولا

استارا لعتسل من احنان الكسل واحسنه ما جاسلسا
منقاد اغر منكم لاكثر فوامل الكتاب العزيز

لهم قنا اشرقت فالجوف مغربها
وغربيض منايا الفد صيبها
فالاسد من ضالهم خوفا تهيبها

نبوا الزقا مواضيهم فتحسبها
خديتها كان اغلا امن القدم

هو توارد الخواطر كما تقع الحافر على الحافر وسأورد
طرفا في هذا المعنا هاهنا وان كنت قد ذكرت ذلك
مستوفى في الكتاب غير ان ما لا بد منه ذكرناه يروى
ان ابا نواس ومسلم بن الوليد والاصمعي حضروا
مجلس الرشيد فقال لابي نواس انشدنا يا ابا نواس شيئا
من جمر باتك فانك غريبا اشعر من غيرك فقال سمعا وطاعة

ما شققنا لنفس من حلم • نمت عن ليلي ولم انم
فاسقني البكر التي اختمرت • بخمار الشيب في القدم

عمقت

عمقت حتى لو اتصلت • بلسان ناطق وفم
لاحتبت في القوم قايلة • ثم قصت قصة الامم

الى ان قال في نبا ما سادة زهر اخذوا اللذات من امم
الى ان قال فتمشت في مفاصلهم • كتمشي البرء بالسقم

قال وكان الرشيد متكيا فاستوى قاعدا وقال والله ان
هذا المعنى حسن وما سمعت مثله فقال مسلم بن الوليد
هذا والله يا امير المؤمنين المعنى لي وهو سرقه مني فقصدني التي
اقول فيها

فرعا في فرعها ليل على قمر على قضيب على غصن النقا الدهش
اذكا من المسك انفاسا وبهجتها • ازهد بباجة من بهجة النفس
كان قلبي وشاحاها اذا خطرت • وقلبها قلبها في الصمت والخرس
تجري محبتها في قلب عاشقها • مجرى السلافة في اغضاء منتكس

فقال ابو نواس والله اني سمعت بهذه القصيدة ابدا قبل
ساعتي هذه فقال الرشيد للاصمعي احكم بينهما يا ابا عبد الملك
فقال بحق راسك لا تعرضني لذلك ولا توقعني في لسانهما

فانهما شاعرا الزمان ولا طاقة لي فقال لابد من ذلك
فقال الاصمعي اما اذا احتم امير المؤمنين فاني اقول اصابهما
ما اصاب امرء القيس وطرفة بن العبد قال وما اصابهما
قال قال امرء القيس

وقوفا بها صحبي على مطيهم • يقولون لا تهلك اسى وتجمل

وقال طرفة

وقوفا بها صحبي على مطيهم • يقولون لا تهلك اسى وتجلد

ولم يسرق احدهما من الاخر بل اتفق خواطرهما وذهب كل
الى قافيته واما هذان الشاعران فانهما اخذا هذا المعنى من
عمر بن ربيعة حيث يقول

اما والراقصات بذات عرق • واهل البيت والركن العتيق
وزمزم والطواف ومشعريها • ومشتاق يحن الى مشوق
لقد دب الهوى لك في عظامي • دبيب دم الحيوة الى العروق

وعمر بن ابي ربيعة سرقه من شاعر نجران حيث يقول

منع البقا تقلب الشمس • وطلوعها من حيث لا تمسي

تجري



تجري على كبد السماء كما • تجري حمام الموت في النفس
وطلوعها بيضاء صافية • وغروبها صفراء كالورس

وشاعر نجران اخذه من قول بعض الهذليين حيث يقول

٨١ فاثبت في قلبي حبها فمشى به • كمثل حميا الكاس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي ومفصلي • كما دب في الملسوع سم العقارب

والهذلي اخذه من قول بعض المتقدمين يقول

يا سرحة الما قد سدت موارده • اما اليك طريق غير مسدود
لحايم حام حتى لا حيام له • مشرد عن طريق الماء مردود
قد دب حبك في شعري وفي بشري • وفي عظامي دبيب الما في العود

انتهى قلت الا ان الشعر الذي رواه الاصمعي لشاعر نجران
هو لتبع والله اعلم قال الحلي رحمه الله كنت نظمت بيتا وهو

تهوى مواضيك الرقاب كانما • من قبل كان حديدها اغلالا

ثم سمعت بيتا لا اعرف قايله وهو

تهوى الرقاب مواضيه فتحسبها • تود لو اصبحت اغلال من اسرا

قال فاسقطت البيت الذي [illegible] من قدح قادح على فيه

فلما تعددت هذه الأنواع واحتجت إلى شاهد المواردة
أن يكون من جملة القصيدة نسجت هذا البيت على منوالها
لئلا تخلو قصيدتي من ذلك النوع فهذا هو معنى المواردة
في بيت القصيدة وأما مواردة التوشيح والتوالي
كنت نظمت بيتين يجمعان البروج الاثني عشر بطباقها
حمل الثور جوزة السرطان • أسد السنبلات بالميزان
عقرب القوس جدي دلو حوت • **تترنم** طبعها الذي الدوران
فوجدت النصف الأول لبعضهم بعينه وما كنت سمعته قط
بل توارد من خواطرنا **وروى لي** جدي الشيخ العلامة الهادي
بن إبراهيم بن المرتضى رحمه الله قال اتفق لي وجدت
في دواة مكتوبا بيتا وهو
له قلم نجم الأقاليم نفعه • فما خص منها أولا دون سابع
فما نيل مصر دون بابل الذي • تجري من بحر الثلاث الأصابع
فلبثت غير بعيد وظفرت بالبيت في ديوان الإمام
الناصر علي وهو

فما نيل

فما نيل مصر دون بابل الذي • به روت الأمصار خمس الأصابع
فكان قوله قدس الله روحه أشد إذ مد القلم على الثلاث الأصابع
لا على الخمس قلت وقد قيل إنه يتبع قول **امرئ القيس**
وطرفه فوجدا بيتا قالاه في يوم واحد والله أعلم ومن
التوارد ما يروى أن عبد الله بن الزبير دخل على معوية فأنشده
ويركب حد السيف من أن تضيمه • إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
ثم دخل **معن بن أوس** المزني وأنشد كلمته التي أولها
لعمرك ما أدري وإني لأوجل • على أينا تعدو المنية أول
حتى وفى بها وفيها ما أنشده عبد الله فقال له معوية ألم
تخبرني أنها لك فقال المعنى لي واللفظ له وبعد فهو
إذا أنت لم تعرض عن الجهل والخنا • أصبت حليما أو أصابك جاهل
وهو بعينه في ديوان زهير ولهذا أنا أنساه الله
وقال أبو نواس
متى تشتري حسن الثنا بماله • ويعلم أن الدائرات تدور
وهذا القدر يكفي في هذا المعنى وسنذكر منه في فصل بعده

قوم نجوم باعلا قبة الفلك
فيها معالم للحيرات كالحبك
اوطاد دينه من الحال والملك

رابع عشر

شوس نرى منهم في كل معترك
اسد العرين اذا اجرى الوطيس حمي

التجريد انتزع من امر ذي صفة امرا اخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه وهو اقسام منها قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ من الصداقة مبلغا صح معه ان تجرد منه صديق اخر ومنها قولهم لئن سالت عن فلان لتسالن عنه البحر والحجة قول تابط شرا

ونار النار مني ابن اخت مصمعقدته ماحل

وكقوله تعالى فكانت وردة كالدهان وقول ابي الطيب

لا خيل عندك تهديها ولا مال

وقوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا والله اعلم
علو اعلى الرحمن عندوم حيادهم

مثل

مثل الاسود الضواري في طرادهم
لهم براثن تعزي من خدادهم

خامس عشر

ضالو افنالوا الاماني من مرادهم
بارز في سوى الهيجا لم يتشم

اعلم ان المجاز قسمان احدهما الاستعارة وقد مرت والثاني المجاز وهذا فيه طول غير انا نذكر ما لا بد منه وهو مفرد ومركب فالمفرد الكلمة المستعملة لغير ما وضعت له والحشية هذه فيها طول واختصار ان حذفناها وهو اعني المجاز المفرد وشرعي وعرفي كقوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم وعليه قطعت السارق اي يده او شمسه ترد وبحو قوله تعالى قم الليل الا قليلا اي صل وكقول عمرو بن كلثوم

الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

فالجهل الاول حقيقة والثاني مجاز وكقوله تعالى ومكروا ومكر فالمكر الثاني مجاز والحجة في بيت القصيدة لفظة بارز فانها في الشطر مجاز وفي الموشح مجازان احدهما قوله

الترتيب

الرمح فالرمح مجاز في الخد والثاني مراتي للشعر وما
احسن قول شيخنا الشيخ علاء الدين في بديعيته في وصف
الكعبة المعظمة ٥
تميس في حلل الدياج زينتها • حال تقبل عند الورد والصدر
فلفظه تميس مجاز اذ لفظ تميس الا ما كان محركا

اسد على الخيل في الخافقين عرفت
فضل الجهاد فما كاعت ولا اسفت
منيته الصيد في ايديهم وقفت
كالنار منه رياح الموت عصفت
روى صدى ماه ارض الوغى بدم ٥

الترتيب ان يعمد الشاعر الى اوصاف في موصوف واحد فيوردها
متواترها في بيت او ابيات على ترتيبها كقولنا في الوشح
اسد على الخيل والهيجا وكقول مسلم بن الوليد
هيفاء في فرعها ليل على قمر ٥ على قضيب على حقف النقا الدهس
فالاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى

الاسفل

الالغاز

الاسفل ورتبتها لقصده على ترتيب العياض وعندي ان
ترتيب القياض على غير ما ذكروا والله اعلم
قد حلموا ايضا بغير حلم منه ٥
اذا القرى يخاف الناس سطوته
وان تكسى علت رجلاه قمته
حتى ان ينفع خير الكر علته
حتى اذا اطمه برد المقيل ظمي ٥
الالغاز في النظم والنثر وهو كثير جدا وحقيقته ان يجي
المتكلم بعدة اوصاف في الفاظ متى كثر من غير ذكر المو
صوف وتشير الى مقصود مجهول او اسم حروفه قابله
للتغير والتوحيد فاذا اراد كشف الاسم الموصوف عليه
تصحيف شي في حروف الهجا كقول محي الدين في الخمر
ومضروبة من غير ذنب اتت به اذا ما هدى الله الانام اظلت
وكقول ابي عمي
حروف معدودة خمسة ٥ اذا انطلق حرف سمي ثمان

وهذا كقولي انا لغزا في مدسه دمار في قصيدة أولها
التقت عمري بين الناس والطرف وما ظفرت بما قد فض من ظفري
وقد ذكرناه في الصاب ونحو قول الشاطبي في نعت المرني
انعرف شيئا في السماء يطير اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا وكل امير يعتليه اسير
والالغاز في بيت القصيد في السيف كونه باوصاف
متضادة وموجود ولولا ذكره قبل البيت لما عرف في التسميط

التسميط

تراهم في الوغى كالاسد جايلة
عصابة لخلال الخير فاعلة
بالله عالمة لله عاملة
فادوا الشوازب كالاجبال حاملة
امثالها بنبه في كل مصطدم

هو ان تكون في ظاهر الكلام لبس يقع مع السكت فيه
صحة وفصحه في باقي كلامه كقول الشاعر
تشرب او نقص او تغضا فما ترداد عندي فطحا

بملك

بملك بتصفحك كل قلبي فان رمت الزيادة هاقلبا
فهذا اوهم البغض فلما اتضح المعنى وكقول الشاعر
تذكر فيك الخير والشر كله وقل الحيا والحلم والعلم والجهل
فهذا معناه ملتبس لاحتمال المدح والذم واوضحه بقوله
فالقاك عن مكروهها متنزها والقاك في محبوبها ولك الفضل
والايضاح في بيت القصيدة قوله بيته وفي التوشيح قول حابل

التوشيع

خيلا تمر مرور الطير كلا
فالرمل لست ترى فيه لها محلا
كالريح ما وطئت سهلا ولا جبلا
من شق لا ترى شوطها اسهلا

اعلم انه لا يتفق في ما هذا حاله هاهنا بل في شرح بيت
الابداع الذي هو التضمين وهذا النوع هو ان ياخذ الشاعر
معنى غيره فيدخله في شعره ويولد معنى زائدا على الاول
كما قال القطامي
قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

قمص سالم بن وابصة من الالفاظ وراد تمثلا وتدسل
وتولنه خشا قال
عليك بالقصد فيما انت فاعله • ان التخلق ياتي دونه الخلق
واما بيت القصيدة فماخوذ من قول ابن حجاج
خرقت صفوفهم باقب نهد • مراح السوط منعق العنان
والتسميط فيه فماخوذ من قول ابن دريد
ناشره اكد اذهاقه الكلا • ومرورا لطبيه مولدو كذا

تسميط

ضاق الهوى فما تحوي فساطلها
ودت ظبا البان لو تعطى اباطلها
من عبدوها وهي تستعدي جحافلها
كادت حوافرها تدمي جحافلها
حتى تشابهت الاحجال بالرثم

الجحفلة من الفرس كالشفة من الانسان والرثمة بياض
في جحفلة الفرس العليا والاختراع هو ان ياتي المتكلم والناظم
بمعنى لم يسبق اليه مثال قول الرومي في خباز

ما انس

ما انس لا انس خبازا مررت به يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرة وبين رؤيتها قوراء كالقمر
الا بمقدار ما تنداح دائرة في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر صح
وبيت القصيدة ولو شحه من هذا القبيل

٨٦

اذا الرياح تلتها في المباعثة
لو يممت بحر قسطنطينة عبرت
كانها صخرة من شاهق صدرت

تسميط

ينازع الطرف فيها السمع حين جرت
فيرجعان الى الاثار في الاكم

هو ان ياتي الشاعر الى معنى اخترعه فحل من الشعراء فيحسنه
بوجه من وجوه الزيادة التي توجب للمتأخر استحقاقا اما بزيادة
وصف او تكميل قافية او قصر وزن او تسهيل للتمام
او تحلية بحلية من البديع يحسن بها النظام كاتباع ابي نواس
جريرا في قوله
اذا غضبت عليك بنو تميم رأيت الناس كلهم غضابا
حيث قال ونقل المعنى وحسن اتباع بيت القصيدة ماخوذ

من قول بعضهم **واجاد**

وطرف يفوق الطرف في جريانه • وكل للاسماع فيه نصيب

فزاد فيه استعارة المنازعة والمحاكمة وعلى القافيه
وحسن الاتباع **في التوشيح** من قول ابن دريد
وفي ذكره قسطنطينية بكنة كون هذه المدينة ثغرا وكلاهما
من مدينة الروم وقولنا كانها صخرة كقول **امرء القيس**
كجلمود صخر حطه السيل من علي فحسن اتباعنا لقولنا صخرة
فان لفظها اضخم من قوله جلمود وقولنا شاهق ابلغ من قوله
علي وقولنا صدرت ابلغ من قوله حطه السيل لان تشبيه
الفرس بالصخرة من غير سيل ابلغ في راي العين مع تمكن
القافيه في قولنا صدرت والله اعلم

حسن التخلص

بضاعة القوم في الاسواق صالحة
باعوا النفوس اختيارا وهي ناصحة
لعلمهم انها في اسواق رابحة
خاضوا عباب الوغى والخيل سابحة

في بحر

في بحر حرب بموج الموت ملتطم

الائتلاف هذا ان يكون في الكلام معنى يصح معه واحد من عدة
الفاظ ومعان فيختار منها ما بين لفظه وبين بعض الكلام
ائتلاف وملاءمة كقول البحتري **كالقسي المعطفات بل الاسهم** مبرية بل الاوتار
وقد تقدم ذكره فان تشبيه الابل بالقسي من حيث هو كناية
عن هزالها يصح معه تشبيهها بالعراجين والاهلة والاطناب
وغير ذلك فاختار ذلك التشبيه لما بين القسي والاوتار
من التلاؤم والاعتراف واما الائتلاف في بيت القصيدة
فهو موافقة بين الخاضة والعباب والسباحة والبحر
والموج والالتطام وكان يصح مع هذه الالفاظ غيرها وكذا
في التوشيح ذكرنا البيع والربح والبضاعة والاسواق
والصلاح فاخترناها لما فيها من الارتباط بعضها ببعض
وهذا المعنى معنى مراعاة النظير بعينه وقد نبهنا على في خطبة
هذا الكتاب والفرق بينهما ان الائتلاف يكون في الكلام
معنى يصح معه واحد من عدة معان فيختار ذلك الائتلاف

٨٨

التوهيم

ومراعاة النظير عبارة عن الجميع

فالبيض زارعة خوفا وصارمة

والشمس ساجدة طوعا وقائمة

والخيل في موج بحر الموت عائمة

حتى اذا صدروا والخيل صائمة

من بعد ما صليت الاشواق في الفهم

التوهيم عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة يوهم باقي الكلام قبلها ان

بعدها ان المتكلم اراد تصحيفها او تحريفها باختلاف بعض اعرابها

او اختلاف معناها او وجها من وجوه الاختلاف والامر

بضد ذلك مثال التصحيف قول المتنبي

وان الفيام التي حولها ٥ لتحسد اقدامها الارجل

فان لفظة الارجل اوهمت السامع ان ابا الطيب اراد القاف

بالقاف ومراده بالفاء فتكون فان الفيام التي حولها وهي

اعني الفيام الجماعات والفيام تطلق على اقل الجمع فذهبت

المبالغة وهذا مثال قولنا وسط البيت فتوهم قولنا

قائمه

قائمه بعد ان مراده ساجده قبل ومراده شاجرة من

٨٨ اشجار الرماح ومثال اختلاف الاعراب كقوله تعالى

وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون مجزوما لانه معطوف

على مجزوم لكن لما كان الاخبار بانهم لا ينصرون ابدا الغى

العطف والغى صيغة الفعل على حالها ليدل على الحال والا

ستقبال قصد الى عمل النفي ومثال المعنى قوله تعالى ومن يكرههن

فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم هذا يوهم السامع ان غفور

رحيم للمكره وانما هو لهن وكذلك في بيت القصيدة فان

قوله والخيل صائمة فان مراده بقوله بعد صليت من الصلوة

ومراده من الصليل وهو صوت الحديد وكذلك في بيت في اوله

حيث قلنا فالبيض زارعة خوفا يعني في قلوب الاعدا ولفظة

زارعة توهم السامع بعدها ان مراده في صارمة من الصرم الذي

هو حد الزرع وليس كذلك بل صارمة قاطعة وان توهم ان مراده

صارمة اي قاطعة عكس علمه بان المراد من الصرم اي يحصد رؤوس

الاعدا فهو توهم عكسا وطردا ويحصل في اوسط في قولنا قائمة

معنى اخر وهو يعني انها مقومة من تقويم الرماح ومن احسن
ما سمعت لشعراء عصرنا هذا ما كتبه اسمعيل بن المقرى
الساكن في زبيد الى قاضي مصر الشهاب علي بن حجر
قل للشهاب بن علي بن حجر ٥ صونا على مودتي من الغير
فقد سعت مودتي عليكم ٥ من الصفا والمروتين والحجر
فقوله الصفا هو صفا المودة لا الصفا الذي هو الجبل
لكنه توهيم حين ذكره المروتين والحجر والحجر يوهم انه البنا
منهما وليس كذلك بل اقسم بهما والفرق بين الايهام والتورية
تكون باللفظة المشتركة والتوهيم بها وبغيرها والله اعلم

تحالهم تحت الطير في فرح
مثل الجبال عليها السحب بالوضح
من كل معتنق بالضرب مصطبح

تلاعبوا تحت ظل السمر من مرح
كما تلاعبت الاشبال في الاجم

هذا النوع من التشبيه وقد بسطنا القول فيه وهذا النوع

هو ما

هو ما طرفاه كثيران مختلفان كما في قول البحتري
ترى احجاله يصعد فيه ٥ صعود البرق في الغيم الجهام
فلم يشبه الحجول على الانفراد بالبرق بل قصد تشبيه الهيئة
الحاصلة من مخالطة احد اللونين للاخر وفي بيت القصيدة المذكورة
المقصود تشبيههم تحت الطير بالجبال عليها السحاب ونحوه قول
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ٥ لدى وكرها العناب والحشف البالي
يحكى ان بشارا قال ما زلت لا ياخذني النوم حسدا لامرئ
القيس في هذا البيت حتى قلت
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ٥ واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
وهو اعنى هذا القسم ضربان احدهما ما لا يصح تشبيه كل جزء من
احد طرفيه بما يقابله من الطرف الاخر كقوله
كانما المريخ والمشتري ٥ قدامه في شامخ الرفعة
منصرف بالليل عن دعوة ٥ قد اسرجت قدامه شمعة
فان المريخ في مقابلة المنصرف عن الدعوة ولو قيل كان المريخ منصرف
بالليل لم يكن شيئا لانه مختلف من القول وان شبه نجمة ...

هذا الذي تلوته عليك فسرح نظرك واجل فكرك كقول الوداعي
وكان اجرام النجوم لوامعا • درر نثرن على بساط ازرق
فانه لو قال كان النجوم درر وكان السما بساط ازرق لكان
تشبيها صحيحا لكنه تفوت ما ذكرناه من ارادة تشبيه الهيئة
الحاصلة التي تملا القلوب سرورا من طلوع النجوم مؤتلقة متفرقة
في اديم السما مفروق كقول المتنبي
بدت قمرا ومالت خوط بان • وفاحت عنبرا ورنت غزالا
وقد مر كل ذلك الا ان هذا النوع عزيز الوقوع

ايتلاف اللفظ مع الوزن

من كل من يلتقي بالبشر آمله
ولا يرد عن المظنون سائله
وكل من يلتقي اين هر عامله
في ظل أبلج منصور اللواء له
عدل يؤلف بين الذئب والغنم

وهذا النوع لا مثال له بحصره لانه عبارة عن ان يضطر الشاعر
عن الى الوزن الى ان يقدم بعض الالفاظ ويؤخر بعضها

فيتقيد

فيتقيد تصور المعنى ويذهب رونق اللفظ كقول الفرزدق
وما مثله في الناس الا مملكا • ابو امه حي ابوه يقاربه
فان مراده وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملكا يعني هشاما
ابو امه يعني ام هشام وهو ابو الممدوح وجد هشام فهذا كما
ترى من التعكيس والمعاظلة الصعبة والابتذال في بيت
الفصاحة وتوشيحه ظاهر وزنه واعرابه وعدم تكلفه •

البسط

موطد لعرى الاسلام ضابطها
حلا لها خاطر معروف روابطها
صاب كما كملت فيه شرائطها
سهل الخلائق سمح الكف باسطها
منزه لفظه عن لا ولن ولم

هذا النوع والاربعة التي تليه من مستخرجات ابن ابي الاصبع
وهو بخلاف الايجاز لكن شرطه عند البلغين ان يدل
المتكلم باللفظ الكثير على ما يمكنه الدلالة عليه بالقليل ليعطي
اللفظ معاني اخر تزيد بها الكلام حسنا ومثاله من الشعر قول

عبد الله بن المعتز في المنثور الاصفر
قد نقض العاشقون ما صنع الدهر بالوانهم على ورقه
فحاصل هذا كله انه اخبر بصفرة الوانهم وكان يمكنه الاقتصار
على اقل من لفظه لكن تستطاف من حسن ادماج الغزل في صنع
الدهر بالعاشقين بغير لفظ التشبيه والبسط في توشيح
البيت ظاهر فان الموطد والضابط بمعنى واحد وكذلك
في البيت فان حاصل سؤاله الحكاية بومه علم وشاحه كفه وسطها
هو الوصف بالكرم ومن امثلته **قول الطغراي**
فالخمر حيث الهدى والاسد رابضة حول الكناس لها غاب من الاسل
فحاصل هذا البيت كله هو في نصف بيت كاس هاني وهو
الخمر حيث المعتز الاعتذر واعلم ان التبا بر اما الايضاح
بعد الابهام لبرى المعنى في صورتين مختلفتين او ليمكن في النفس
فان المعنى اذا القي على سبيل الاجمال والابهام تشوقت نفس
السامع الى معرفته على سبيل التفصيل والايضاح للذم
وهو كالول او تفخيم الامر وتعظيمه كقوله تعالى رب اشرح

لي صدر

لي صدري ويسر لي امري فان قوله نفسد طلب شرح شيء ما
وقوله صدري تفسد تفسيره وكذا ويسر لي لان المقام مقتض
للتاكيد من جهة الرسالة المؤذية بتلقي الشدائد وسماع المكا
رة من فرعون وبني اسرائيل **وكقوله تعالى** نعبد اصناما فنظل
٦١ لها عاكفين وحسنه اظهار الابتهاج بعبادتها والافتخار
بمواضبها ليزداد غيظ ابرهيم علم وقد يوصف الكلام بالا
طناب والايجاز باعتبار كثرة الحروف وقلتها في التشبيه
الى كلام اخر مساو لها في اصل المعنى كالنصف الاول من قول
ابي تمام يصد عن الدنيا اذا عن سودد ولو برزت في زي عذراء ناهد
وقول **المعذل**
ولست بنظار الى جانب الغنى • اذا كانت العليا في جانب الفقر
وقد ذكرت بيت المعذل هذا في الشباب وشرحته ومنه قول الشماخ
اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين
وقول بشر بن ابي خازم
اذا ما المكرمات رفعن يوما وقصر مبتغوها عن مداها

ابيات

وضاق اذرع المثري عنها • سما او سرى الها فاحتماها

وقد احصر هذا القدر محلا على ما مر وعلى ما سياتي اذ صار

انواعه في القصيدة متفرقة والقزويني يزعم ان السلب

والايجاز منه وهو كالقريب من الصواب والله اعلم

لم يبه قط امرا اوه فاه يطلب

جودا او ينها ذوي الفحشا ولو قربوا

غيث مغيث وبحر زاخر لجب

أعرلا يمنع الراجين ما طلبوا

ويمنع الجار من ضيم ومن حرم

الحرم الغلب والسلب والايجاز هو ان يبنى على نفي الشي من جهة

واثباته من اخرى كقوله تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما

وقل لهما قولا كريما وكقوله تعالى ولا تخشوا الناس واخشون

ومثاله في بيت القصيدة لا يمنع ويمنع وقولنا في الموشح لم يبه

ونها وقد قلنا شعرا في كتابي المسمى بكتاب التبصرة في نظم كتاب الله

في عقد علم اهل البيت عليهم السلام حقا فيه مدح الكتاب وفيه سلب

وايجاز

والمجاز وهو •

نظمت بحمد الله ما رمت نظمه • فتم بحمد الله اسلس ما تروي

وسميتها للمبتدين مغانيا • بلا فخر ذي فخر ولا زهو ذي زهو

واطيتها لكن لم اوطئ ردفها • واسندتها من غير اسناد اقوى

فقولنا اوطيتها من التوطيه والتسهيل ثم قلت لم اوطئ ردفها

فقلبت ما اوجبت اذ كان غرضي اني لم ات بالايطا الذي هو عيب

في الشعر فهي سالمة من الايطا الذي هو احد عيوب الشعر ثم قلت

في اخر البيت واسندتها من اسناد القاري على شيخه ثم قلبت

ما وجب ولا بقولي من غير اسناد او اقوى اي ليس في هذا النظم

سناد ولا اقوى وها عيبان ايضا من عيوب الشعر على ما ذلك

معروف من العروض ثم قلت •

وتكفي بلا اكفا لكل مدرس • وسميتها في الرسم تبصرة العدوي

وكما ذكرت فان الاكفا عيب شعري فقد عيوب الشعر كلها

مع ما فيه من التوهيم السابق ذكره فكان هذا الشعر من ابدع

البديع وفي هذا الشعر من الاشتقاق ايضا بين وهو

٩٢

وابياتها عشرون للفا كوملا • تزيد على الحاوي باضعاف ما يحوي

ومثاله من شعر العرب قول امرئ القيس

هضيم الحشا لا يملأ الكف خصرها • ويملأ منها كل حجل ودملج

فقال لا يملا ويملا **وقول الحماسي**

لا يفطنون لعيب جارهم • وهم لحفظ جواره فطن

وقول **آخر**

فضرت كاني يوسف بن اخوتي • ولكن تعدتني النبوة والحسن

ملا وقد يكون امرا ونهيا واثباتا ونفيا كما مثلنا قوله **تعالى**

ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا وقوله **تعالى** لا

يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون اي لا يعصون

الله في الحال ويفعلون ما يؤمرون في المستقبل وقول المتنبي

وننكر ان شئنا على الناس قولهم • ولا ينكرون القول حين نقول

وقول المتنبي

ولقد عرفت وما عرفت حقيقة • ولقد جهلت وما جهلت خمولا

وكقول الشاعر في الطباق والجناس

خلقوا

خلقوا وما خلقوا لمكرمة • فكأنهم خلقوا وما خلقوا

رزقوا وما رزقوا سماح يد • فكأنهم رزقوا وما رزقوا

[illegible]

فجارة قد اتاك في محكم الصحف

لكونه الكون والبرهان غير خفي

عقد من الجوهر الشفاف لا الصدف

٩٣

شخص هو العالم الكلي في شرف
ونفسه الجوهر القدسي في عظم

هو ان ياتي المتكلم الى نوع فيجعله بالتعظيم له جنسا بعد حصر

الانواع والاجناس كقوله **تعالى** وعنده مفاتح الغيب

لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر فانه تعالى يمدح بانه يعلم

ما في البر والبحر من انواع الحيوانات والنبات والجماد الموجودات

ورأى الاقتصار على ذلك لا يكمل به التمدح لاحتمال

ان يظن ضعيف انه يعلم الكليات دون الجزئيات بالكليات

فقال تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين والحجة

في هذا التفصيل قوله شخص فانه جرى فلما قال العالم الكلي

الحسنه به وفي العرشي قولنا الكونه فالطرحري والحقاه
بالكلى في قولنا الكون فالحشا الحري الكلى ومثاله من النثر

قول ابي الطيب

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ۰ ومنزلك الدنيا وانت الخلايق

وقوله الاخره

فتشرف ايامي بملكك هو الورى ۰ ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وبضد هذا قوله ۰

فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم ۰ وقد ذكرنا هذا النصف في الجناس

[illegible]

الما فاض بكلنا زاخيه وشن
كدا الحدث الى ذنب الرسالة حن
فنعم ما افرض ابن الاكرمين وسن

ومن له حاور الجذع اليبيس ومن
بكفه او رقت عجزا من سلم

العجز القصا التي فيها عقد وهذا النوع هو الاتيان بلفظه
فصيحة تنزل منزلة الفريدة من العقد حتى لو ان تلك اللفظة

لو سقطت

لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها كقوله تعالى
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فلفظة الرفث
لا يقوم غيرها مقامها وكقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام
عصاي وأهش بها على غنمي فلفظة أهش فريدة يعجز الفصحا
٩٢ عن الاتيان بمثلها في مكانها وكقوله تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم
فلفظة نفشت فريدة وفي بيت القصيدة قوله عجزا فلا تعبر عن
صلابة القصا بمثلها وفي التوشيح قوله الجذب فانها فريدة في
مكانها والجذب بكسر الخاء وتشديد البا من صفات الجمل ومثاله
من الشعر قول الحماسي رحمه الله

ومبرء من كل غبر حيضة ۰ وفساد مرضعة وداء مغيل

فقوله غبر وهو اخر الحيض ومضل حمل المراة بالثاني وهي
ترضع الاول من الفوايد الحسنة والله اعلم

[illegible]

الغار غار عليه وهو داخله
وانشق بدر الدياجي يوم قابله
وقد كنده اصغ يوم سايله

وَالعَاقِبَ الحَبْرَ فِي نَجْرَانَ لَاخَ لَهُ
يَوْمَ التَّبَاهُلِ عُقْبَى زَلَّةِ القَدَمِ

العنوان ان ياخذ المتكلم في غرض من فخر ومدح او وصف او ذم او غير ذلك ثم يكمله بالفاظ تكون كالعنوان والتنبيه على اخبار متقدمة وقصص سالفة كما مدحناه صلى الله عليه وسلم فيما مضى ثم قلنا في توشيح هذا البيت الغار غير عليه منتشر الى قصة الغار وفي قولنا واشتق بدر الدياجي يوم قابله وانشقاق البدر له عليه السلم معروف ومشهور معدود في معجزاته عليه السلم وقولنا ووفد كنده اشرنا به الى ذكر الوفد عليه عليه السلم من كنده ومسالتهم بالله تعالى الله امرك بهذا فقال اللهم نعم وذلك في التفسير مذكور وفي البيت قوله والعاقب الحبر وهو عبد المسيح العاقب اسقف النصارى بنجران حين قال تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين فقال عبد المسيح لقومه لا تباهلوا محمدا فاني ارى معه وجوها لو اقسم على الله بها ان يزيل الجبال لا

زالها

زالها فتهلكون الى اخر الابد والله اعلم

حسن النسق

ما ارسل الله خير العالمين عبث
بل بالرسالة والدين الحنيف بعث
فوق الثقلين المنهجين وحث

٩٥ وَالذِّئْبُ سَلَّمَ وَالحَيُّ اسْلَمَ وَالثُّعْبَانُ
كَلَّمَ وَالاَمْوَاتُ فِي الرَّحَمِ

حسن النسق من محاسن الكلام وهو ان ياتي المتكلم بالكلمات من النثر والابيات من الشعر متواليات متلاحمات تلاحما سديدا مستحسنا لا معيبا ولا مستهجنا ولكن يكون مفردا متسقا متواليه كما نراه في بيتنا القصيدة وتوشيحه واكثر الشعر على هذه الكرة وفي القران المجيد منه الجم الغفير وادرج على لسانك قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية قطوفها دانية الى قوله تعالى مبثوثة تجدها كما ذكرت وقوله في اخر البيت والاموات في الرحم الرحم من اسما القبر وكقول المتنبي

سلام الله خالقنا حنوط ... على الوجه المكفن بالجمال

التعريض

ما زور المصطفى فينا رسالته
ولا تقول عن خلف مقالته
لكن وعاقلبه في الحق غايته

ومن لا ساجد الله ساعته
ولم يكن ساجداً في العمر للصنم

التعريض عن ان يكني المتكلم عن الشي ويعرض به ولا يصرح كمن
يقول الانسان ما اقبح البخل يريد انك بخيل وهي مسئله مشهوره
في الفروعات الفقهية كمن قال الغيره لست ابن زانية
يعرض بام مخاطبه هل يكون هذا ام لا والتعريض في بيت القصيده
انه صلى الله عليه وسلم لم يسجد للصنم تعرض بالمشركين وفي الكون
تعرض بمسيلمه الكذاب والاسود العنسي وغيرهما ممن ادعى ما
ليس له باهل والله اعلم ومثاله من الشعر قول الحاسني

انا ابن ربابه ان تلقني
لا تلقني في النعم العازب

وما قدم من قاله

خافت فاسقمها ان يقول لها • خافت فاهدى لها في السر تفاحا

واسله

٩٦

الاتفاق

فاسئلنه بانزح لتقلبه • قد جرت فاختكما شرا وما باحا

لقد تبقنا به من قبل بعثته
فالشمس تجهل من لا الا طلعته
ذاك الذي رحل من تحت همته

ومن غدا اسم امه نعتا لامته
فتلك امنة من سائر النقم

هذا النوع عزيز الوقوع وهو ان يتفق للمتكلم اسما واقعه واسما مطابقه
لها موافقه لغرض المتكلم يتقلم العمل بها في نفسها بالمشاهده او بالسماع
كما اتفق للرضي بن الحصنه في لولو صاحب الملك الناصر صلاح الدين
حين غزا الاونجه لما قصدت الافرنج الحجاز وبحر العار فقال
هذا الشاعر شعرا يذكر فيه عو الملك بلادا الفرنج في البحر ومعه لولو
عدوكم لولو والبحر مسكنه • والدر في البحر لا يخشى من الغير
ومن احسنه ما اتفق للواعظ بن الكوفي في الوزير ابن العلقمي لما ولي
الوزاره بعد ابن الفرات فقال

يا عصبة الاسلام نوحي وانطمي • حزنا على ما حل بالمستعصم

دست الوزارة كان في زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقمي
فان في قوله جنسان من الفرات والعلقم كما ترى وعندي ان
هذا النوع ليس محصورا على ما ذكر بل قد يقع الاتفاق في بعض
القوافي وفي جميع اجناس التجنيس سيما في التجنيس المعنوي كبيتي
ابن عبدون في الجرم التي صارت خلا وقد ذكرناها واتفاق
بيت المقصدة كون امه صلعم امنة به من العدان ان شا الله تعالى
فكانت كاسم امه عليه السلام لان اسمها امنة بنت وهب بن عبد مناف
وفي التوشيح بانا سبقنا الامم السالفة فكذا مع تاخرنا ولا
تفاق نفع مع اتفاق الواقعة والله اعلم

[illegible]

تاهت به الارض حتى الله امكنة
فيها كما ابتهجت اذ سار مبعثه
فالله من رحمة للناس احدثه
من مثله وذراع الشاة حدثه
عن سمه بلسان صادق الزنم

الزنم الصوت وهذا النوع هو ان ياتي المتكلم بالفاظ ما لف

مع المعنى

مع المعنى من غير حاجة الى اخراج المعنى عن وجه الصحة
بتقديم ولا تاخير ولا تحريف ولا ابدال ولا قلب كما جرى

لعروة بن الورد في قوله

فلي لو شهدت ابا خبيب . غداة غدا بمهجته يفوق
فديت بنفسه نفسي ومالي . وما آلوه الا ما اطيق

اراد اول البيت فديت نفسه بنفسي ومالي واراد في اخره
الوه الا ما لي اطيق فقدم في الاول وحذف في الثاني

وكقول الحماسي في احد الروايات

ليهنك امساكي على الكف بالحشا ورقراق قلبي خشية من زيالكا

وفي القران المجيد شي كثير من ذلك قوله تعالى اذهب بكتابي
هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون اذا تولى
كيف ينظر ولكن المعنى فالقه اليهم فانظر ثم تول والايتلاف
في بيت القصيدة وتوشيحه ظاهر

هل لهف بر اتا رب فهلله
حمدا باحمد لما كان من سلمه

المقلوب ٥

كما تعالى مجد ذو العرش فضله

هل من يتم تجب من يتم له
بما زموه لمن لم يتد كيف رمى

المقلوب هو ان تقرأ الآية او البيت او شطره او الكلام
من اخره كما تقرأ من اوله وسماه السكاكي مقلوب الكل وعبر عنه
الحريري بقوله ما لا يستحيل بالانعكاس كقولك ساكب كاس

وكقوله في الشعر

أس ارملا اذا عرا وارع اذا المرء اسا ولده في كل
نظما ونثرا اليد ونحو قول الشاعر

اراهن نادمته ليلهن وهل لليلهن مدار نهارا

وقول اخر مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

ومثال النصف قول الاخر • ارانا الاله هلالا انارا
وكذا النصف الاول من بيت القصيدة واول التوشيح فانهما
يقرآن من اخرهما لكن يكتب في قولنا اثارا بغير الف
ومثاله من القرآن المجيد قوله تعالى ربك فكبر وقوله كل في

فلك

فلك وفي كلامهم مثلا اما كلك كلام وهذا النوع من اغرب ما اخترع

التهذيب

من ذا الذي ظهرت في الكون وانتشرت •
اخباره قبل مرآه وجهه وسرت •
واستبشرت بسناه الارض وافتخرت •

٩٨ هو النبي الذي آياته ظهرت
من قبل مظهره للناس في القدم

اعلم ان هذا النوع وائتلاف اللفظ مع الوزن وائتلاف
اللفظ مع المعنى ثلاثتها قريبة من نمطها التعقيد والتهذيب
هذا هو ان يهذب الكلام ويحرر ويردد النظر والفكر فيه
بحيث لا يمكن ان يقال لو كان موضع هذه الكلمة كلمة غيرها
ولو تقدم هذا او تأخر هذا او لو تم هذا الناقص بكذا او لو
حذفت هذه اللفظة ونحو ذلك ولا خاص لما هذا حاله
لذا كان كما ذكرناه صار كما قلناه في شعر انشدناه
بكر فما خطرت بخاطر اعرب يوما فيكشف عن سر او بلائها
يضطر سامعها الا صغي لها سمعا وذا في الشعر من اركانها

وكان زهير ينقح القصيدة حولاً وله قصائد تسمى الحوليات
وكان عمرو يتقدم على نظرائه والبيت وتوشيحه من هذا القبيل

التوشيح

زكت تحيات أتراب النقاوة بت
عليه عند علي عالم عظمت
ترب الرشاد رشيد رأيه كرمت
محمد المصطفى المختار من ختمت
بمجده مرسلو الرحمن للأمم

التوزيع هو أن يوزع الشاعر أو المتكلم حرفاً من حروف
الهجاء في كل لفظة من كلامه بشرط عدم التكلف وقد جاء في
الكتاب العزيز قوله تعالى كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا
إنك كنت بنا بصيرا فالكاف ملزوم جميع الكلمات سوى آخر الآية
وقوله تعالى في قصة نوح عليه السلام قيل يا نوح اهبط بسلام
منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا
عذاب أليم فحرف الميم ملزوم في أوسطه هذه الآية ومثاله
في توشيح البديعية التزمنا حرف الثاء في أوله وحرف العين في

أوسطه

أوسطه في أول كل لفظة والتوزيع في البيت التزام الميم في
كل لفظة والتوزيع مشهور وربع البيت إذا أحمعه قال تعالى
فهم يوزعون ومثاله من الشعر قول عمران العلوي فاق على غيره
فاخترته وهو قوله رضي الله عنه

بصوايل وصواهل وصوافن ● وصواعق وصوايب وصوارم

فالتزم الصاد في كلمات البيت قال هذا الشعر في قومه لأن قبل البيت

لم ينزعوا أبداً لعزم قاصد ● إلا رموا ظهر العدو بقاصم
وإذا الحناجر في الحروب تضايقت ● فرجوا صدور المارق المتلاحم
بعواصف للحاسدين عواصم ● وقواصم للدارعين فواصم
والقائمون بكل حق قاعد ● والقاعدون بكل جور قائم
من صائم طول الظهيرة صابر ● أو قانت طول الدجنة قائم
أو باسل عند الكريهة باسر ● أو باسط عند القطيعة باسم
في جحفل متعاضد متعاقد ● في قسطل متراكب متراكم
ورمى الخلائق بالعطاء غاشي ● ورمى العدا بسطا غاشم

فقد ذكرت أكثر من هذا العدد في الحماسة فقد أوردت ملخصه

منه شيا كثير في هذا الشعر القاوي والسلام

الانسجام

فخارة قد ساجهرا بمكل بنا
لها اهتدى وهدت بل الكهد بابا
فسايغ المدح فيه منتشر طربا
فذكره قد اتى في هل اتى وسبا
وفضله ظاهر في نون والقلم

الانسجام ان يكون الكلام متحدرا كتحدر الما المنسجم سهولة سبكه وعدم تكلفه وعذوبة الفاظه حتى يكون له في القلوب تاثر وفي النفوس موقع كما يقع في انا الكتاب العزيز من الموزون بغير قصد من وزن بيوت واشطار بيوت كقوله تعالى وهو من تام من بحر الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين قال الشاعر

ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنينا

وقال تعالى وهو صدر بيت من البسيط فاصبحوا لا ترى

H

الا مساكنهم وفي اية اخرى ليقضي الله امرا كان مفعولا وكل ذلك من انسجام الفصاحة وحوبها بغير تكلف وتنوردت في اقتباس طرفا من ذلك وكل شعر ما ذكرنا فهو انسجام فمن اعذبه واغربه

استغفر الله الا من محبتهم فانها حسناتي يوم القاه
فان يقولوا بان الحب معصية فالحب احسن ما يعصى به الله

والانسجام في بيت القصيدة وتوشيحه ظاهر والله اعلم

اختر من معشر طابت اوايلهم
لا يفرحون اذا نالت ذوا بلهم
قوما ولم يجزعوا ان حل الحلم
اذا رأوا الاعادي قال قايلهم
حتام نحن نساري النجم في الظلم

الإبداع

الابداع التضمين قربان من بعضها البعض اغر ان التضمين هو كما زعم الحلي يصير فقرة من رسالة او لفظات من ايه او بيت هذه رواية الحلي عن ابن المعتز

قال بعضهم مليحا فيما ذكره في شرح بديعيته
واما الايداع وهو ان يعمد الشاعر الى شطر بيت لغيره
سواء صدرا او عجزا فيودعه شعره بعد ان يوطئ
له الشطر الآخر بتوطئة تناسبه برابط ملايم بحيث يظن
السامع ان البيت باجمعه له كقول بنات التوشيح لا
يفرحون اذا نالته والبهم فانه لكعب بن زهير من
القصيدة المشهورة ثم البوصيري في الشاعرة فانه مطلع
للبيت وهو ختام نحو ساري النجم في الظلم
وما سرى الا على خف ولا قدم واحسنه ما صرف معناه عن
غرض الناظم الاول كقول الشاعر
فدع كتابي وسل عني لواحظه فالسيف اصدق انباء من الكتب
ونحو قول ارضى الدولة وقد نقل مدح قصيدة ابي
الطيب في رجل يسمى المهذب الى الهجا فقال
ان ترت المهذب نبوا فاستر بتبه ومن شروط كمال الرتبة الظلم
وقد نزا عنه عبدا كان اعلمه حتى نبهت منه الفجر والشام

وقام

وقام في اثره بعد فقلت له وذلك الاسود الزنجي يهرب من
اكملا ربيت عبدا فاشتهى هربا تصرفت بك البيت
فقال وهو مجد غير مكترث واطهارة السودان لا البهم
على جمعهم في كل معترك البيت ١٠١
وحين اذ ذكرنا يقول له وخير ثم منه ما وطئ القدم
يا عدل الناس الا في معاملتي البيت
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم البيت
وحين ولى بجاحونا لفرقته فظل ينشد والدمع منسجم
يا من يعز علينا ان نفارقهم البيت
وهي ابيات طويلة اثبتها كلها في العتاب فانظر الى هذه
الصناعة حيث نقل المع مدح وعاب الى اقبح ذم وسباب
ومن ذلك ايضا قول بعضهم يهجو بطيلسان وقد ضمنه
عدة ابيات لشعراء غيره واحد حيث يقول
يا طيلسان ابن حنبل في هرم لا طيلسان ابن حرب ضرب المثل
معمر قال نوح حين ابصره انا محيوك تحت القطامي

فقال جودي وحملي في سفينتكم وان بليت وان طالت بي الطول
وان غدوت اخالي في البلاد فانا بالعمر عن الاعصر الاول
قد كان ادم لما ابتزا اشدني وذو هر بره تحت الاعشى
فقال نوح اذا او دعتنا عجلا فامش الهوينا بيت الاعشى
وقال سام فاذا انتطالبنا فقلت يا خير من يحفى وينتعل
لا تعجلوا باطراحي من شانكم فقد تكون مع المستعجل بيت المعلقى
وقال حام له لما استجاز به لا تافه لي البيت المعروف
وقال يافث ان خالت تحدثه خال فلا حال الا سوف ينتقل
فهذا ابدع ابداع في احسن ابداع . وقول ابن التلميذ
كاس يلهنيه الشبيبة سكرة فصحوت واستبدلت سيرا مجمل
وقعدت الفنا كراكب عرف المحل فبات دون المنزل
البيت الثاني لمسلم بن الوليد ومن ذلك قول ابن العميد
وصاحب كنت مغبوطا بصحبته دهرا فغادرني فردا بلا سكن
كانه كان مطويا على احن ولم يكن من ضروب الشعر اشدني
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن

فان البيت الاخير لابي تمام ، وكقول الشاعر
كنا معا امس في بوس نكابده والعين والقلب منا في قذى واذى
والان اقبلت الدنيا عليك بما تهوى فلا تنسين ان الكرام اذا
واعلم ان احسن وجوه التضمين ما زاد المضمن على الاول
بنكتة زائدة كالتورية والتشبيه في قول صاحب التحبير ١١٢
اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق
ومن هذا قول بعضهم دخل الحمام فسرقت نعلاه فكتب الى
صديق له واسم الكاتب هذا محمد بن بكر
اليك اذم حمام ابن موسى وان فاق المنى طيبا وحرا
تكاثرت اللصوص عليه حتى ليحفى من يطيف به ويعرى
ولم افقد به ثوبا ولكن دخلت محمدا وخرجت بشرا
تشير الى بشر الحافي رحمه الله وفي هذا شبه بالعنوان ولا
يضر التغيير اليسير ومتى ضمن البيت سمي استعانة وتضمين المصراع
فما دونه قد يسمى بازه ابداعا واعلم انه ينبغي ها هنا

انا نورد فصلا نذكر فيه السرقات الشعرية

اعلم انهم اتفقوا على ان الوصف بالشجاعة والسخاء والبلادة
والذكاء لا يعد سرقة قط اذ كانت هذه المعاني مشتركة بين
السلف والخلف لانها امور متقررة في النفوس متصورة للعقول
تعرفها الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وهذا اقسام كالتبسم
حال الحرب وكالعبوس حال السؤال او التهلل عند ورود
العفاة فهذا لا يعد الاخر اخذا منه على الاول فاما ان كان
لا ينال الا بالفكر ولا يصل اليه كل احد فهو الذي يجوز ان
يدعى فيه الاختصاص والسبق كما ذكرنا في شرح بيت المورد
قصه ابي نواس ومسلم والاصمعي وان يقضى بين القايلين فيه
بالتفاضل وان احدهما فيه اكمل من الاخر وان الثاني زاد
على الاول او نقص عنه وهو ضربان احدهما ما كان في
اصله خاصا غريبا والثاني في اصله عاميا مبتذلا لكن فيه
نكتة اخرجته من كونه ظاهرا سالكا الى خلاف ذلك كما
سبق في التشبيه والكناية والاستعارة في شرح ابياتها

والسرقة

والسرقة نوعان ظاهر وغير ظاهر فالظاهر اخذ المعنى كله اما
مع كل اللفظ او بعضه او وحده فاخذ الكل من غير تغيير لنظمه
مذموم ومردود لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكيناه
عن عبد الله بن الزبير حين دخل على معاوية فانشده اذا انت ١٠٢
لم تنصف اخاك وجدته ثم دخل بعد ذلك الحال معن بن اوس فانشده
البيت وقد ذكرناه في شرح بيت التوارد فان اخذ اللفظ او
غير نظمه سمي اغارة ومسخا فان كان الثاني ابلغ لفظه فيه من
حسن سبك او قصر وزن او اختصار او ايضاح او زيادة
معنى فهو ممدوح كقول بشار بن برد

من راقب الناس لم يظفر بحاجته   وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

وقول سلم الخاسر

من راقب الناس مات غما   وفاز باللذة الجسور

فهو اخذ شكلا واقل لفظا وقد ذكرت في الغاية ما جرى
بينهما على هذين البيتين وان كان الثاني دون الاول
في البلاغة فهو مذموم مردود كقول ابي تمام

هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

وقول ابي الطيب

اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا

اراد ان يقول ولقد كان الزمان فعدل عن الماضي الى

المضارع وكقول بشار ايضا

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا

وقول الموصلي

واني امرؤ احببتكم لمكارم سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقول اخر

ولما تمادى ذكرهم في مسامعي تعشقهم قلبي ولم يرهم طرفي

فمن الاضمار كما قال الاول

قد كنت اهواه تقليد المخبرة فصرت اهواه بالتقليد والنظر

وقول القاضي الارجاني

لم يبكني الا حديث فراقكم لما اسر به الي مودعي

هو ذلك الدر الذي اودعتم في مسمعي القيته في مدمعي

وقول

وقول الزمخشري في القاضي ابي مضر

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقط من عينيك سمطين سمطين

فقلت هو الدر الذي قد حشى به ابو مضر اذني تساقط من عيني

وقول ابي تمام

١٠٦ لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا

وقول ابي الطيب

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا

ويقرب من هذا الضرب جدا ما يدل على السرقة باتفاق القافية

كقول ابي تمام

مقيم الظن عندك والاماني وان قلقت ركابي في البلاد

ولا سافرت في الافاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي

واني عنك بعد غد لغاد وقلبي عن فنائك غير غادي

محبك حيث ما اتجهت ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد

وان كان الماخوذ المعنى وحده سمي الماما وسلخا وهو ثلاثة

اقسام اولها قول ابي عبادة

نصدحيا ان نراك باوجه   الى الدين غاضبها ملم مطيعها

وقد ذكرت هذا البيت وبيت كليب في القضاب حيث قال

لم اكن من حناتها علم الله   واني بحرها اليوم صالي

وكقول ابي تمام

هو الصنع ان يعجل فخير وان ترث   فللريث في بعض المواضع انفع

وقول ابي الطيب

ومن الخير بطؤ سيبك عني   اسرع السحب في المسير الجهام

فبيت ابي الطيب ابلغ لانه زاد بيانا حسنا وثانيها قول اعرابي

وزنجيا الطيب من طيبها   والطيب فيه المسك والعنبر

وقول بشار

واذا ادنيت منها بصلا   غلب المسك على ريح البصل

وكقول اشجع

وعلى عدوك يا ابن عم محمد   رصدان ضوء الصبح والاظلام

فاذا تنبه رعته واذا هدا   سلت عليه سيوفك الاحلام

وقول المتنبي

ندى في النوم

ندى في النوم رمحك في كلاه   وتخشى ان تراه في السهاد

وقصد **بذكر السهاد** لانه اراد اليقظه لتطابق بها

النوم فاخطا اذ ليس كل يقظه سهادا وانما السهاد امتناع

الكرى في الليل اما المستقط بالنهار فلا يسمى سهادا ولم يتفق

له مثل ما اتفق له في بيت الطاعة والعصيان على ما يأتي بعونه الله ١٠٥

وكقول الخنسا

وما بلغ المهدون للناس مدحة   وان اطنبوا الا وما فيك افضل

وقول اشجع

وما ترك المداح فيك مقالة   ولا قال الا دون ما فيك قايل

فان بيت الخنسا احسن لما في اخر بيت اشجع من التعقيد ذكرنا

ولا قايل الا دون ما فيك **وثالثها قول اعرابي**

وما ان كان اكثرهم سواما   ولكن كان ارحبهم ذراعا

وقول اشجع

وليس باوسعهم في الغنى   ولكن معروفه اوسع

وقول ابي بكر ابن النطاح

كأنك عند الكر في حومة الوغى   تفر من الصف الذي من ورائكا

وقول المتنبي

وكأنه والطعن من قدامه   متخوف من خلفه أن يطعنا

وأما غير الظاهر

فمن ذلك تشابه معنى الأول والثاني كقول الطرماح

لقد زادني حبا لنفسي أنني   بغيض إلى كل امرئ غير طائل

وقول أبي الطيب

وإذا أتتك مذمتي من ناقص   فهي الشهادة لي بأني فاضل

فإن ذم الناقص أبا الطيب كبغض من هو غير طائل للطرماح
وشهادة ذم الناقص أبا الطيب كزيادة حب الطرماح نفسه
فلهذا أشبهه والواضح من هذا قول جرير

فلا يمنعك من أرب لحاهم   سواء ذو العمامة والخمار

وقول أبي الطيب

2 ومن في كفه منهم قناة   كمن في كفه منهم خضاب

ولا أغرك من اللبيبين المتشابهين أن تكون أحدهما نسيبا

والاخر

والآخر مدحا أو هجاء أو افتخارا أو غير ذلك فإن
الشاعر الحاذق إذا عمد إلى المعنى المختلس لينظمه تحيل
في إخفائه فغير لفظه وعدل به إلى غير نوعه ووزنه
وقافيته وقد وضع بعضهم كتابا في سرقات المتنبي
وقد ذكرت أنا في الغناء ما جرى بيني وبين الحاتمي مع 106
طرف من هذا المعنى فمن النقل قول البحتري في المقتولين

سلبوا وأشرقت الدماء عليهم   محمرة فكأنهم لم يسلبوا

نقله أبو الطيب إلى السيف فقال

يبس النجيع عليه وهو مجرد   من غمده فكأنما هو مغمد

ومنه أن يكون معنى الثاني أشمل من معنى الأول كقول جرير

إذا غضبت عليك بنو تميم   رأيت الناس كلهم غضابا

وقول أبي نواس

وليس لله بمستنكر   أن يجمع العالم في واحد

ومنه قلب المعنى الأول إلى نقيضه كقول أبي الشيص

أجد الملامة في هواك لذيذة   حبا لذكرك فليلمني اللوم

لذيذه

وقول ابي الطيب

ااحبه واحب فيه ملامة   ان الملامة فيه من اعدائه

ومنه ان يوخذ بعض المعنى ويضاف اليه زيادة تحسنه كقول

الافوه الاودي

وترى الطير على آثارنا   رأي عين ثقة ان ستمار

وهذا المعنى قد تجاذبت اهدابه في الجاهلية والاسلام

وكان اولهم الافوه وتبعه النابغة في قوله

اذا ما غزوا في الجيش حلق فوقهم   عصائب طير تهتدي بعصائب

جوانح قد ايقن ان قبيله   اذا ما التقى الجمعان اول غالب

وتبعه حميد بن ثور فقال

اذا ما غزوا يوما رأيت غيابة   من الطير ينظرن الذي هو صانع

وتلاه مسلم بن الوليد الانصاري فقال

قد عود الطير عادات وثقن بها   فهن يتبعنه في كل مرتحل

وقفاه ابو نواس حيث قال

تتأيى الطير غدوته ثقة   بالشبع من جزره

ولحقهم

ولحقهم ابو تمام فقال

وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى   بعقبان طير في الدماء نواهل

اقامت مع الرايات حتى كانها   من الجيش الا انها لم تقاتل

وادركهم ابو الطيب يقول ١١٧

سحاب من العقبان تزحف تحتها   سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه

وادركهم والدي رحمه الله تعالى فقال

قد عود العقبان نعما اذا بلت   انامله بقائم منصل

فترى عليه ظلالها ما تغتلي   يوم الكريهة ظهر اشرع هيكل

غير ان الافوه اجاد بقوله رأي عين انها اذا اغدرت حملت ولم تر

وانما يكون قربها توقعا للفريسة ثم قال ثقة فجعلها واثقة

بالميرة وقول النابغة ايقن وجوانح قريب من قول الافوه

فاما حميد بن ثور فقصر عن ذلك واجاد مسلم في قوله وثقن

بها واحسن ابو نواس بقوله ثقة مع انهم قد اتوا بشي زائد على

ما مر ونقصوا اشيا وما كان من هذه الانواع اشد واما

ابو تمام وابو الطيب والوالد فلم يذكر كل في الكل وان كانوا

تدالمو اسعضه وقد اطلت الكلام في شرح هذا البيت
غير انا وصفنا الاقتداوا ما اطنب نجده في غير كتابي
هذا ولابد منه كان

انوالخلالا يو لما خاف ناصفا
من اكله عصة في خلده هلعا
دعا المهيمن المختار اذ ضرعا
به استغاث خليل الله خير دعا
رب العباد فنال البرد في الضرم

التمكين

التمكين ان يكون القافية متمكنة في موضعها مستقرة في قرارها
غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة واكثر فواصل القران المجيد
من هذا القبيل فان قوله تعالى غفور رحيم وعزيز حكيم وتعلمون
وتصنعون وتعقلون كل فاصلة جاءت لما هي لمعنى اوجب
ان يكون كذلك ومثاله من الشعر قول الحماسي
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
فان قوله معا بها تمام البيت فاعتبره ولا تنظر الى قولهم ما



تمت فيه

تمت فيه مع فان مع لا يحسن الا اذا استتمام البيت
ولاقامة الوزن فحسب تبقى كما ان اللفظ حقا
مثلها في الصحيح الا اذا كانت في مثل قول الاخطل
١١٨ واقسم المجد حقا لا يحالفهم حتى يحالف بطن الراحة الشعر
واما التمكين الحسن قول ابن الرومي
في وجهه روضة للحسن مونقة ما زاد في حسنها طرف ولا سرحا
طل الحيا عليها تساقط ابدا كاللؤلؤ الرطب لو قومته رجحا
اما الرغم لمحلي بغرته الا ترى بحد هاتوسا ولا ترحا
يعطي المزاح ويعطي الجد حقهما فالموت ان جد والمعروف ان مزحا
واف غطار ذي المرح مولده فاعطيا الامن الحظين اقرحا
فان اخر كل بيت منها فيه التمكين ما لا تقوم غير اللفظة
مقامها وطوهذا اكثر جدا يعرف وانا اورد بيتا
له ثلاثون قافية فانظر اليها تجدها قلقة فيها متمكنا
وفيها متمدعا وهو هذا
اذا لم ازر قبر النبي محمد واسعى على راسي فاني مرتجا

أم الكلم دعت والأمر قد نجا
باحمد وانها قد اودع اللحجا
فبات بعد مضيق هايل فرجا

كذاك يونس ناجى ربه فنجا
من بطن نون له في اليم ملتقم

التسهيم ماخوذ من الثوب المسهم وهو الذى يدل احد سهمه
على الذى يليه يكون الوانه تقتضى ان هذا اللون والخط
مثلا بعده اللون المخالف له لاجل حوار الالوان بعضها بعضا
كما انك تعرف ان قولنا في التوشيح باحمد يكون اخره اللحج
لا محالة وكذلك بعد مضيق تعرف باوله اخره فرج
وكذاك بيت القصيدة فانه يفهم من ذكره يونس عالم ان
القافية ميمية وان اخره ملتقم او ما اشبهه ومثاله من القرآن
قوله افرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون
فان ذكر الحرث يلايم الزرع ويدل عليه وعلى الحطام
والتفكه ومثاله **من الشعر** قول البحترى

فاذا

التسهيم

فاذا احاربوا اذلوا عزيزا واذا سالموا اعزوا ذليلا

وقد تفرق بين التسهيم هذا والتوشيح السابق دونه ان
التسهيم تعرف من اول الكلام واخره وسطه من حشوه ١٢٦
والتوشيح لا يدلك اوله الا على القافية فحسب والتسهيم يدلك
تارة على عجز البيت وطورا على ما دون العجز والتسهيم
يدلك تارة اوله على اخره وطورا اوله على اخره بخلاف
التوشيح هذا راى المتعقبين رحمهم الله لو وافق علما البديع
فلا تفرقون بينهما وقد ذكرنا في التوشيح شواهد من شعر زهير
وعمرو بن معدى والمتنبى وغيرهم فجدد من هناك

بنوه مثل نجوم الافق كلهم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
في كل يوم ومختوم به الكلم

دع ما تقول النصارى في نبيهم
من التعالى وقل ما شئت واحتكم

الاستحسان ان يستعمل الشاعر في شعره بيت لغيره كما

الاستحسان

ان بيت القصيدة هذه البردة وفي الكوكب قولنا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم والمصراع الاخر في الى استعنت
بهما من شعر الفرزدق في زين العابدين علي بن الحسين
عليه السلام وقد ذكرنا في شرح التضمين ما فيه كفاية وان كان اهل
البديع يفرقون بينهما بان الاستعانة ببيت كامل دون التضمين

مثاله قول ابي نواس

قالت فعن على اسم الله قلت لها ... انعزني سكني صوتا لدهانا
ان العيون التي في طرفها حور ... قتلننا ثم لا يحيين قتلانا

فالبيت الثاني لجرير وقوله ايضا

حوتعي وما ثم الثلاثة ... حاوي الشمايل محمود النجابات
بالبيت حطي من مالي ومن ولدي ... الى اجالس ليلا في العشيات

وشرط قوم في الاستعانة ان ينبه الشاعر على البيت المستعان
به في البيت الذي قبله كقول بعضهم

على اني مثني عليك ولم اقل ... كما قالت الخنسا للسمرات
اما شجرات بالمحصب من منا ... لدى سفح ذات البان متشيكات

اذالم

اذا لم يكن فيكن طلا ولا جنى ... فابعدكن الله من شجرات
هذا ان لم يكن مشهورا وعادة كثير من قوم منهم ابن رشيق وابن
ابي الاصبع وقالوا انه من شرط الشاعر بالشايع وقد ورد
كلمن النوعين فيما عليه وغيره والمعول على الحفظ والمعرفة

ملوك كسرى لخير الخلق قد خضعت
اذ قام والشرفات الكل قد وقعت
لمولد الطهر والاصنام قد صرعت

صلى عليه اله العرش ما طلعت
شمس وما لاح نجم في دجا الظلم

التقصيد التقصيد بالتاء والقاف وهو ان يقصد الشاعر الى شطر بيت
له متقدم فيدخله في شعره المتاخر كبيت القصيدة فان اوله من قصيدة
قالها في سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اولها
فبي ورج الضحى او يا فوير الشفق يدت فهجت الورقا في الورق
والبيت الذي جاء منها هو
صلى عليه اله العرش ما طلعت ... شمس النهار ولاحت انجم الغسق

واما انا فلم يحضر لي شيء متقدم موافق للنصف البيت
فاضعه مع ان فائدة هذا النوع غير مفيدة

هود بفضل نبي المختار قد شهرت
مدحا وانوارهم في الارض قد وقدت
من عليه صلاة مثل ما وردت

والِه امنا الله من شهدت

التنكيت

لقد هم سورة الاحزاب بالعظم

التنكيت هو ان يقصد المتكلم الى شيء بذكره دون اشياء كلها تسد مسده لولا نكتة في ذلك الشيء المقصود ترجح اختصاصه بالذكر دون ما يسد مسده ولولا تلك النكتة التي انفرد بها لكان القصد اليه دون غيره خطأ ظاهرا عند اهل النقد كقوله تعالى وانه هو رب الشعرى ودعا خلقا من العرب الى عبادتها

مثاله من الشعر قول الخنسا

يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره بكل مغيب شمس

فخص

فخص هذين الوقتين بالذكر وان كانت تذكره كل وقت لما في هذين الوقتين من النكتة المتضمنة وصفه بالشجاعة والكرم لان طلوع الشمس وقت الغارات على العدى وغروبها وقت وقود النيران للقرى واما النكتة في بيت القصيدة فذكره سورة الاحزاب لان فيها مدحا لاهل البيت ليس في سواها وهو قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي الثانية ذكر سورة هود عليه السلام لان فيها قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فلولاها لكان الاتيان في السورتين لكان غيرهما من السور يسد مسدهما ومن التنكيت قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا لما في الغدو من التعدي والعشي فيهما من زيادة حسرتهم لانه نقيض قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا والله ورسوله اعلم

الحذف

هم هولا انجاهم للورى احرزهم
الحلم والعلم طرا والعلا لهم
شفعوا الامر رسول الله كلهم

آل الرسول محل العلم ما حكموا
لله الا وعدوا سادة الامم

الحذف عبارة عن ان يحذف المتكلم من كلامه حرفا
من حروف الهجا او جميع الحروف المعجمة او المهملة بشرط
عدم التكلف كما هو في بيت القصيدة فلو شحه فان الحروف
المنقوطة محذوفة منها اسا مثال حذف الحرف الواحد
الخطبة المشهورة لعلي عليه السلام فانه حذف منها الالف وحرف
الالف اكثر دورانا من غيره مستعملا فيه لا يتفق لها ارتجالا
وهي في غير نهج البلاغة ومما ورد للعرب في الحذف
قول **الشاعر**

دار المهاد دارس اعلامها طمس المعالم مورها ورهامها
زر دار ود درازي ان ازددت دوا

تجدلني

المقطع والموصول ١

تجدلني قلب هديت منك قوى
وتلق فاضل بر مخلف لذوا

هم جيش سعد بن زيد الكرم يشفع حوى
من فارس بطل او عالم علم

المقطع والموصول والخيفا والرقطا هذا البيت ليس من
القصيدة بل هو لي انا وقد جمع اربعة انواع من البديع احدها
المقطع وهو اول التوشيح فان حروفه مقطعة كلها كما ترى
مثاله قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فان حروف
هذه الاية مقطع غير موصول **الثاني** في المصراع
الثاني من التوشيح وهو ضد البيت الاول وهو الموصول
كما ترى كل كلمة موصوله ما خلا القافية **الثالث**
وهو الرقطا وهي ان يكون حروف كل كلمة منقوطا
دون الاخر كما ترا فيه حرفا حرف الرابع في اول البيت
وهو الخيفا وهي ان تكون احدى كلمتها منقوطه
دون الاخرى هذا تتمته ومن جد وجد فقعد

فقد يجتمع اشيا ومعانٍ اتفاقٍ من غير ارادة ذلك
الشي وانا انشد كرتبت جمع جميع حروف المعجم وهو
قصي بحمه في قسطل الخيل ثابتٌ وضد غراة الجيش في عظم الكرب
فجاز ثمانية وعشرين حرفا وفي المقامات من هذا شي كثير
لم نرد ايراده هاهنا

الاتساع ٥ طابت فروعهم اذ طاب معشرهم
مثل الجبال ظلام الليل يونسهم
هم يحرسون الهدى والله يحرسهم

بيض المفارق لا عابٌ يدنسهم
شم الانوف طوال البوع والاممِ

الاتساع الامم جمع امة وهي القامة والامام العلم الذي
تتبعه الجيش والاتساع هو ان يجي الشاعر ببيت
يتسع فيه التاويل على قدر قوى الناظر فيه بحسب ما يحتمل
الفاظه من المعاني كقولنا في بيت النوسيه مثل الجبال
فانه يحتمل انهم مثل الجبال حلما او علما او جلالة وقولنا

ظلام

ظلام الليل يونسهم يتسع فيه انهم يمشون سارين
لغزوا العدو وانهم يمشون راكعين ساجدين يحيون الليل
عبادة لربهم لا يشهرهم غير خوف ربهم وغير ذلك ومثله
في بيت القصيد قوله رحمه الله بيض الوجوه فانه يحتمل ان
يراد به الطهارة والعفاف لان العرب موصوفون
بالمشهوره وما وصف احد منهم بالبياض الا كناية عن الطهارة
والعفاف كقولهم ابيض العرض والاخلاق وابيض الحسب
واشباه ذلك ويحتمل ان مراده انهم كقوله قد احكمتهم
التجارب فلبسوا ما غارا وان مراده لبسوا عبيدا
الا انه مفرق الانسان اذا كان ابيض كان حسنه اسفر
ويحتمل انه اراد اختبار الشعر عن مقدم روسهم من
مداومة لبس المغافر والخوذات في اسفارهم كثيرا
من ذلك قول الحاتمي بيض مفارقنا تغلي مراجلنا
ومنه قول امرئ القيس
مكر مفر مقبل مدبر معًا كجلمود صخر حطه السيل من علِ

١١٢

والاخر مديحًا او هجا او افتخارًا او غير ذلك فان
الشاعر الحاذق اذا عمد الى المعنى

فان تاويلاته عند الشارحين متعدده وكذا القران المجيد
فان تفاسيره لتنوع العقيدة او لى القوة لكلهم الاتباع

التفسير

مثل التحايا فيها للمواتي حيّ
وصاعقات للشيطان عصي وشطي
انضا وانوا بارق تشوخوض فجا

هم النجوم بهم يهدى الانام وسحاب
الظلام وبهم صيب لذي تيم

التفسير هو ان يوتي في اول الكلام او بيت الشعر
بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه دون تفسيره اما في
البيت الثاني او في بقية البيت ان كان الكلام الذي
يحتاج التفسير بعد الشرط وبعد الجزم والمجرور مثاله
في الشعر قول ابن الرومي
يعطي المراح ويعطي الجذ فيها فالموت ان جنف المعروف ان رخا

وقوله

وقوله ايضا

ان الكم ووجوههكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم
فيها معالم للهدى ومصابح تجلوا الدجا والاخريات رجوم

ومن احسن شواهده قول المتنبي

فتى كالسحاب الجون ترجى وتختشى ترجا الحيا منه وتخشا الصواعق

وقول ابي مشهر

غيث وليث فغيث حين تساله عرفا وليث لدى الهيجا ضرغام
والتفسير في بيت القصيده ظاهر والفرق بينه وبين الايضاح
ان التفسير يفصل الاجمال والايضاح يرفع الاشكال
لان المفسر من الكلام لا يكون فيه اشكال البته

١١٤

التعليل

تشق سبيل الهدى جهرًا بصافية
وافضحوها فاضحت غير عافية
لولاهم ما شدا شاد بقافية

لهم انسام شوام غير خافية
من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم

التعليل هو ان يريد المتكلم حكماً او اوقعاً او متوقعاً
فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لان رتبة العلة التقدم
على المعلول كقولنا في الشيخ لولاهم ما شدا شاد نغماً
وفي قوله من اجلها مثاله من القران قوله **تعالى لولا**
كتاب من الله سبق لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم
فسبق الكتاب من تعالى علة النجاة ومثاله من الشعر قولي
ونفاة اذكار الصلوة فلو راو وجه الامام لما دعوا بنفاتها
كون الخلائق لا صلوة لها اذا ما لم يكن ذكرتك في صلواتها
يقول ان نفاة الصلوة الاذكار وهم الاصم وابن علية
وداود الظاهري لا يحوون الذكر في الصلوة لكن لو
راو وجهه لاوجبوا الذكر فيها ومن احسن شواهد
التعليل قول ابن رشيق

سالت الارض لم جعلت مصلى ولم كانت لنا طهراً وطيبا
فقالت غير ناطقة لاني حويت لكل انسان حبيبا

ومن ذلك قولي ايضا في ترتيبه

لولا

لولا انهم احياء عليك لما دفنت شحصك الا بين اضلاعي
تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا
تجري فتجري اليها البدو والحضر
في حدهم جاءت الايات والسور

التعطيف ٥

وصحبه من لهم فضل اذا افتخروا
ما ان تقصر عن غايات فضلهم

التعطيف شبيه بالترديد في اعادة اللفظة بعينها في
البيت غير ان الفرق بينهما ان الترديد يختلف اللفظة
المرددة كما سبق في قوله تعالى له السلام من الله السلام
وفي دار السلام تراه شافع الامم ٥ وانه لا يشترط في التعطيف
اعادة اللفظة بعينها بل بما تصرف منها كساق وشقت

في قول ابي الطيب

فساق الى العرف غير مكذب وشقت اليه الحمد غير مذمم ٥
والحمد في بيت القصيدة في قوله فضل وفضلهم وفي التوشيح قولي
تجري فتجري ولا يضر كونهما في مصراع واحد فانه اخلا

الموتلف والمختلف

واعذب وان كانوا اشترطون ان يكون احدى
اللفظتين في النصف الاول والاخر في الاخر في
العطف لقريب اقرب الى الغرض مع ان لفظه يحرى
في المصراع الاول موجودة معطوف عليها يحرى في الاو
سط ومن هذا عندي **قول الحسن ها يحت**

صفر الاترك الاحزان شاخصها لو منهما حرو مستشر سفر اعرم

فالصحب كالال كل منهم علم
والال كالصحب الا انهم رحم
للمصطفى فلهذا انهم قدموا

هم هم في جميع الفضل ما عدموا
سوى الاخا وبعض الذكر والرحم

جمع الموتلف والمختلف هو عبارة عن ان يريد الشاعر
التسوية بين ممدوحين فياتي بمعان موتلفة في مدحهما
ثم يروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل
لا ينقص بها مدح الاخر فيحي لاجل الترجيح بمعان تخالف

معاني

معاني التسوية كقولنا في البيت الاوسط والال
كالصحب الا انهم رحم فمدحهم متوسطا بينهم بالفضائل ثم رجحت
جانب الاول لرحامتهم به صلى الله عليه وكذا في بيت القصيد
في قولهم هم هم فسوى بينهم وبين الاول وقولهم الثاني
هو الخبر لهم الاول وهو يرجع الى الصحابة رضوان الله عليهم
فقولهم هم **كقول الشاعر**

بنونا سوا ابنايا وبناتنا بنوهن ابنا الرجال الاباعد

ثم قال ما عدموا الاخا لان النبي صلى الله عليه وسلم حين اخا بين
الصحابة جعل عليا عليهم اخاه ومثاله قول زهير يمدح ابو ممدوحه
وهو هرم بن سنان

هو الجواد فان يلحق بشاوهما على تكاليفه فمثله لحقا
او تسبقاه على ما كان من مهل فمثل ما قدما من صالح سبقا

قوله سبقا يرجع اليهما قال الحلي رحمه الله وقد قال المولفون
في هذا النوع اقوالا اعتز بسنده ومثلوا بامثلة غير مطابقة
وهذا راي ارى الاصبع والمحققين قبلي وهو الاصح والاحسن

وبضد هذا يمدح احدهما ويذم الاخر

داود محمود وانت مذمم عجبا لذاك وانتما من عود ٥
ولرب عود قد يشق لمسجد نصف وآخره لحش يهودي ٥
فالحش انت له وذاك لمسجد كم بين موضع مسلح وسجود ٥

وهذا النصف من اسات الاداب وقد ذكرناه في العتاب ونحوه
قال الحلي يوما سلمى وبعض الهوى الشنع قال الصفي وعلما ابنا التقي والورع
قلت الى ان اقل بينكما بالحق يخزع قال كلا قلت هلا قال الحق يعلو سمع صفي
قال صفر قلت يعطي قال الصفي قلت يمنع

ومنه

خالد لولا ابوه كان والكلب سواء لو بكا ينقص يزداد ان نال السما

وهذا النصف الاخر وقد ذكرناه في العتاب ولولا ان هذا المعنى
هجو لكنا مثلنا للصنف في مثال مما يكون من جملة القصيدة
غير انه يبقى هو في معنى هذا المعنى وهو هذا وقد سميته التاكيد

التاكيد ٥

الشهد عند عداهم في المكر سلع
والرمح عندهم في الحادثات وضع
ندوا بها بيد الرسل حتى طلع

زادوا

زادوا افتخارا ومجدا بالمشفع مع
فخر فنجد لهم من سالف القدم

التاكيد هذا البيت من محتر عاتي وقد وضعته هاهنا لانه
ياتي كالتتمة لحجة المولف والمخلف وهو ان ياخذ الشاعر
او المتكلم في مدح قوم يجد لهم متقدم وكرم اول وشرف
سالف ثم يزيدهم مدحا بما لو كان احرى من الفضل والشرف
فيكون كالتاكيد حسب جمع بين الطارف من المحدوا لتليد
الفرق بينه وبين النص الاول ان الاول جمع بين ممدوحين
~~و~~ لم يرجح احدهما وهذا لا ترجيح فيه بل تاكيد مع ١١٧
استشهاد عليه كقول ابن الرومي

قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان
وكم اب قد علا بابن ذرا شرف كما علا برسول الله عدنان
تسمو الرجال بابا واونة تسمو الرجال بابناء وتزدان

وكقول مروان بن حفصة

معرس زايده الذي زيدت به شرفا على شرف بنو شيبان

والباكين في المظاهر

قد قوموا الاسل الخطي فاشتجرا

تقويمهم لعتاد الدين ان عثرا

واستمسكوا من حبال المصطفى بعرا

الاستتباع

الباذلوا النفس يبذل الزاد يوم قرا
والصاينوا العرض صون الجار والحرم

الاستتباع هذا النوع سماه العسكري المضاعف وابن ابي
الاصبع ومن بعده التعليق وسماه الرجاي الموجه
وسماه السكاكي بعد التسمية ولم يغير احدهم شواهده وهو
ان ياتي المتكلم في غرض من اغراض الشعر يستتبع معه معنى
اخر من ذلك الغرض يقتضي زيادة وصف ذلك الغرض
كقولنا قد قوموا الاسل ثم استتبعنا معه تقويمهم لعتاد
الدين وكذا في البيت فانه استتبع من مدحهم ببذل النفس
بذل الزاد ومن صونهم للعرض صون الجار والحرم وهي
جمع حرمة وهي ما لا يحل انتهاكه ومنه تسمية المراة الحرمة قال

قول

قول ابي الطيب

الى كم ترد الرسل عما اتوا به كانهم فيما وهبت ملام

فمدحه بالشجاعة والعز في رد الرسل ووصفهم عما اتوا به عن
مطلوبهم والتهاون لهم ولمرسلهم واستتبع في اخر البيت
مدحه بالكرم لعصيانه الملام في الهبات كقول المتنبي
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالده
النهاية في الشجاعة اذ كثر قتلاه بحيث لو ورث اعمارهم
لخلد في الدنيا معناه تخلوده مع السرور على نهب الارواح
دون الاموال وانه لم يكن ظالما في قتل احد اذ لم يقصد
بذلك الا صلاح الدنيا واهلها فهم مسرورون ببقائه
والفرق بينه وبين التكميل ان التكميل يكمل ما وصف به اولا
والاستتباع يلزم منه ذلك

من كل ابلج مثل البدر ان بزغا

من خشية الله صفر لونهم صبغا

في طاعة الله غير سادة نبلا

١١٨

التدبيع

خضر المرابع حمر السمر يوم وغى
سود الوقايع بيض الفعل والشيم

التدبيع هو النوع الذي بعده مستخرجات ابن ابي الاصبع وهو ان يقصد الناظم او الناثر الوانا يقصد الكناية بها او التورية بذكرها عن اشياء من نسيب ومدح او وصف او غيرها من اغراض الشعر لسان عابدة الوصف بها كما في بيت القصيدة من خضر المرابع وحمرة الرماح وسواد الوقايع وبياض الفعل كناية عن كرمهم وشجاعتهم وكرم اخلاقهم وفي التوشيح ذكر البلح كناية عن الحسن وصفرة اللون كناية عن خشية الله تعالى والغبرة كناية عن الجهاد وانهم قد عفروا وجوههم من نقع الخيل في المعرك وقد تسامحت في ذكر الغبرة وان كان المتكلمون لا يعدونها لونا ومثاله من القران قوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر وغرابيب سود فان المراد بذلك الكناية عن الواضح من الطريق لان الجادة البيضاء هي الطريق المطروق

وفي الحديث

وفي الحديث تعث بالحنيفية البيضا ومثاله من الكلام قول الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر حتى اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود وحتى رثى لي العدو الازرق فحبذا الموت الاحمر فقوله الاصفر تدبيج كناية وتدبيج التورية كقول ابن حيوس

ان ترد خبر حالهم عن يقين تلقهم في منازل او نزال
تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال

١١٦

وحدث احرهم في الفضل اولهم
سبقا واعلمهم بالله اعملهم
كالاسد تهليلهم تحكي تهللهم

الابداع

ذل النضار كما عز النظير لهم
بالبذل والفضل في علم وفي كرم

الابداع بالباء ان تكون الكلمات مطردات من بيت الشعر او الفصل من النثر او الجملة المفيدة متضمنة بديعا بحسب ما في البيت الواحد او الفقرة اعدة ضروب من البديع بعدة

كلماته او جمله وربما كان في الكلمة الواحدة المفردة ضربان
وصاعدا من البديع ومتى لم يكن كذلك فليس بابداع **واما**
ما في بيتي الشيخ من البديع فالطباق
في قولنا اخرهم اولهم والاحتراس في قولنا سبقا واخرتنا
من وهم متوهم انهم مكرهون على الايمان والتجنيس المقلوب
في تهليلهم وتلليهم والتشبيه في قولنا كالشرف السهم في
قولنا سبقا ايضا والاكتفا في قولنا واعلمهم ولم يقل
ووحدت اكتفا بالفعل الاول والحذف في قولنا بالله
اعلمهم اي اعلمهم له فحذف لدلالة بالله عليه كقوله تعالى
ويأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون اي منه والاستخدام
الشيخ والتمكين وهي ظاهرة والتشبيه في دلالة اخرهم
على اولهم والعكس وهو اخرهم ما ولهم **واما ما**
في الشيخ فالمطابقة في قوله ذل وعز والتجنيس في قوله
الذل والفضل واللف والنشر في قوله في علم وفي كرم
والمبالغة في ذل النضار بالبذل لا بعدم المتعه والكفايه

وشو

وشوا النبا شر والاستتباع لانه استتبع مدحهم بالكرم
بقوله ذل النضار وعز النظير في العلم والتشبيه في دلالة
اوله على اخره والتمكين كون القافيه غير قلقه ولا نافره
والكناية بذكر ذل النضار ومراده الجود لازمه والا
يتلاف مع المعنى ومع الوزن ويحتمل غير هذا ايضا ففي
الابيات الكريمة اربعة عشر نوعا من البديع وفي التوشيح
تسعة عشر نوعا وفي بيت القصيدة اربعة عشر نوعا
ايضا والله اعلم **ومثال ذلك من الشعر لسر منه**
فضح الحيا والتجود افوديكا الحيا حيا منك والتطم البحر
ومنهم قال الحلي في هذا النوع بدايع اذا استوفت اقسام
شرحها استوعبت ما ضل الورقه وقد شرحها في كتابه
قوم بها جبهة اللاهي بهم لمدا
اعز منها واعلا رتبة ومدا
عاشوا كراما وما توا في الوغا شهدا
من كل ابلج واري الزند يوم ندى

الاستخدام ٥

مستمر عنه يوم الحرب مصطلم

الاستخدام اعلم ان هذا النوع عزيز الوقوع معتاص
على الناظم شديد الالتباس بالتورية وقلما تكلفه
ملتزم وصح معه بشروطه لصعوبته وقلة انقياده
ولذلك لم يرد منه في امثلة كتب المولفين سوى بيتين
وفيهما نظر وعززها بعضهم بثالث لم يكن منه وسناتي ان شاء الله
ذكرها في التمثيل بها ههنا وهو عبارة عن ان ياتي
المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين متوسطة بين قرينتين
تستخدم كل قرينة منهما معنى من معنيي تلك اللفظة واصحه
واتمه ما كان في القرينة الاخيرة ضمير يعود الى تلك
اللفظة مثاله قولنا في التوشيح جبهه فانها موضوعة
للعضو المعروف وللمنزلة المعروفة في السما وضعا
اصليا اوليا لم ينقل احداهما عن الاخرى فاستخدمنا
مفهوم الجبهة التي هي القصو بقرينة قولنا لقولهم اليها
في الحسن والحسن في العشق وللجمال في الالف والملاحة

في الفم

في الفم ومفهوم المنزلة المعروفة في السما بقرينة قولنا غرقا
وردته ومداق الضمير الذي في لفظة منها عايد الى الجبهة
وهو الشرط في الاستخدام والاستخدام الذي في بيت القصيدة
هو في اشتراك لفظ الزند فاستخدم مفهوم الزناد بقرينة
الواري يوم الندى ومفهوم العضو الذي تحت العضد
بقرينة قوله مستمر عنه يوم الحرب ويروى ان قاضيا
نزا فقيل له انخب الشهادة فقال اسال بها ان ترد لي سالما
فاستخدم الشهادة التي هي القتل لي شهادة النطق وقد
استخدمت انا ايضا في منطق مني الموسوم بالتنصر في ذكر
صلوة الجمعة واقرا بها او سجود التايب اما المنافقين او الغا

اعزز من شال من فوق الثرى قدما
لكونه ممدودة فوق العباد هما
من جود ديه اناس شادة كرما

لهم تهلل وجه بالحيا كما
تقصور لا مستهل امن الفهم

الله يهدي الطير

الطاعة والعصيان

١٢١

الطاعة والعصيان هذا النوع استخرجه ابو العلا
المعري عند شرحه لشعر ابي الطيب بالكتاب الذي سماه
معجز احمد لما وقف على قوله

يرد يدًا عن ثوبها وهو قادر ويعصى الهوى في طيفها وهو راقد

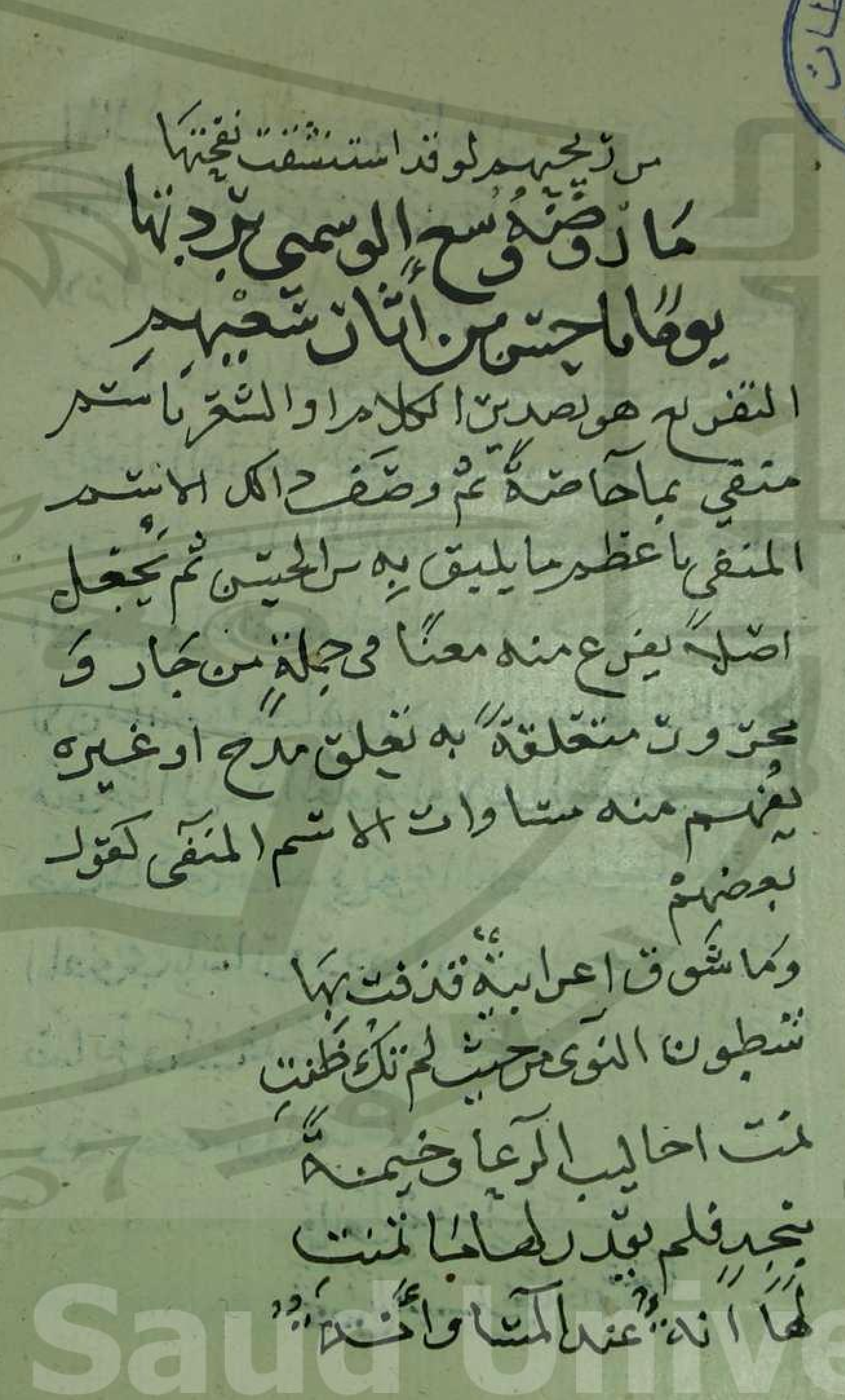
قال المعري انما اراد ابو الطيب ان يقول يرد يدًا عن ثوبها
وهو مستيقظ بحيث تطيعه المطابقة في قافية البيت بقوله
راقد لم يطعه الوزن فعدل عن لفظة مستيقظ الى لفظة
قادر لما فيها من معنى اليقظة وزيادة فقابل بها لفظة
قادر راقد وهو من صنف التجنيس المقلوب حيث لم يؤثر
اخلاء البيت من احدى صنائع البديع فقد عصته المطابقة
واطاعه التجنيس في هذا مثال انه لم يسمع له مثال بعد
ابي العلا في سائر كتب البديع لقلته وقوة عمقه وبعد اتفاقه
واما ما وقع للمتنبي نادرًا والطاعة والعصيان في
التوشيح هو في قوله الثرى المقصور وهو التراب
واراد ان يقول الكون الثرى الممدود الذي هو الغنا وكثرة

المال

المال ليقع له التجنيس فعصاه الوزن واطاعه ما هو
معناه من قوله ممدوده فكان عكسها في بيت القصيدة
لانه اراد ان يقول لهم نال وحده بالحيا المبلى الفهم
مستهله بالحيا المقصود فحصل له المجانسة بين الحياء
والحيا فلما عصاه التجنيس ولم يؤثر اخلاء البيت من
صنعة البديع عدل الى لفظة مقصورة فعصته صناعة
١٢٧ التجنيس واطاعه صناعتان الارداف والتوجيه
لان مقصور الحيا هو رديف لفظة الحيا وكل ما يكون
متوجهًا الى احد العلوم او لاسما المصطلح في التخا
طب كما سبق شرحه في نوع التوجيه واطاعه التجنيس
المعنوي باشارة ردفه اليه فكمل له طاعة ثلاث
صنايع وكنت قلت قصيده وكان كما في بيت القصيده
وتوشيحه سوا والله اعلم

التفريع ٥

فما نوالي ميسك بخير فيتها
شخص باطيبه بحلاحه بشعرها


من زبحهم لو قد استنشقت نفحتها

ما روضة وسع الوسمي تربتها

يوماً باحسن من اثار شعبهم

التفريع هو تصدير الكلام او الشعر باسم منفي بما خاصة ثم وصف ذلك الاسم المنفي باعظم ما يليق به من الحسن ثم تجعل اصلاً يفرع منه معناً في جملة من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح او غيره يفهم منه مساوات الاسم المنفي كقول بعضهم

وما شوق اعرابية قذفت بها
شطون النوى من حيث لم تك ظنت
تمنت احاليب الرعا وخيمة
بنجد فلم يقدر لها ما تمنت
لها انة عند المسا وانة

على سحير فلولا انتاها لجنت
با عظم مني لوعة غير انني
اجمجم احشاي على ما اجنت

وكقول الاعشا

ما روضة من رياض الحزن معشبة
خضرا جاد عليها وابل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق
مؤزر بعميم النبت مكتهل
يوماً باطيب منها نشر رائحة
ولا باحسن منها ان دنا الأصل

والتفريع في بيت المقصد وتوسيحه طاهر ومن احسن شواهده قول الكميت

أحلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تشفي من الكلب ٥

فانه فرع من وصفهم بشفا سفاههم احلامهم لسقام الجهل ووصفهم بشفا

المدح في معرض الذم ٥

دما بهم من دا الكلب

لا عيب فيهم سوى تعظيم ضيفهم
للوفد من شرقهم جوداً الى مغربهم
فابعدا لناس عنهم مثل اقربهم

لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم
يسلوا عن الاهل والاوطان والحشم

المدح في معرض الذم هذا النوع ضربان احدهما ان يستثني
من صفة ذم منفية عن الشي صفة مدح بتقدير دخولها فيه
كقول الحلي في بيت القصيدة وكقولنا في التوشيح وهو
ظاهر ومثاله قول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

اي كان فلول السيوف من قراع الكتائب من قبل
العسفا تمسى شي من العيب على تقدير فلول السيوف
منه ومنه قول النابغة

فتى كملت اخلاقه غير انه جواد فما يبقي من المال باقيا

ومـ

ومن الضرب الثاني قول الشاعر

هو الكلب الا ان فيه ملالة وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب

اذا احاطت بك البلوى والالم
والذنب والاثم والضر والسام
فناده ودموع المقلتين دم

يا خاتم الرسل يا من علمه علم
والعدل والفضل والايفا بالذمم

التعديد ٥

التعديد هذا النوع هو ايقاع اسما مفردة على سياق واحد
فان روعي في ذلك ازدواج او مطابقة او تجنيس او مقا
بلة فذلك الغاية في الحسن مثاله قوله تعالى ولنبلونكم بشي من
الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
وبشر الصابرين وقوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ومثاله
من الشعر قول المتنبي

الخيل والليل والبيدا تعرفني والطعن والضرب والقرطاس والقلم

وهو ظاهر في بيت القصيدة فيحد في التقييد والتكرير
قريبان من بعضهما بعض ولا بأس بالتكرير والتكرير في الفصيح
لا لنكتة كتأكيد الانذار في قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم
كلا سوف تعلمون فالانذار الثاني ابلغ وكزيادة التنبيه
على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول في قوله تعالى
وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد
وقد يكرر لطول الكلام كما في قوله تعالى ثم ان ربك
للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان
ان ربك من بعدها لغفور رحيم وقد ذكرنا اكثر من
هذا في شرح بيت الترديد ومن احسن محفوظاتي في التعديد

قول المجنون العامري

واني لابكي اليوم من حذري غدا   فراقك والحيان مؤتلفان
سجالا وتهتانا ووبلا وديمة   وسحا وتسكابا وتهملان

المزاوجة

يا من اذا اذنب العاصي توسله
الى الاله فيمحو اذ توسله هو

حتى يصير

حتى يصير عيشه الامر اسهله

ومن اذا [illegible] احفت من خشي فكان له
مدحي بجوت وكان المدح معتصمي

المزاوجة هو ان تزاوج بين المعنيين في الشرط والجزاء كقولنا
في التوشيح اذا اذنب العاصي توسل به صلى الله عليه وسلم كان الشرط
وهو التوسل به علم محرزا بانجاه وقد زاوجنا بين توسله
بقولنا في الثاني توسله هو وفي بيت القصيدة مدحه خوف الحشر
وزاوج كاف الاولى ان يكاف الاخرى وهي الجزء هنا كقول البحتري
اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى   اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

وقوله

اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها   تذكرت القربى ففاضت دموعها
هذا تسمية السكاكي وغيره وقال ابن ابي الاصبع وابن مالك
العسكري المزاوجة ان يأتي بمتلين في اصل المعنى ولا
سيما في الحسن وسموه المحاورة
مضى وما تعظيم الذنب بالشبه

حسن البيان

فانعم بيوم الفطر عينا انه يوم اغر من الزمان مشهر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت عددا تسير بها العديد الاكبر
فالخيل تصهل والفوارس تدعي والبيض تلمع والاسنة تزهر
والارض خاشعة تميد بثقلها والجو معتكر الجوانب اغبر
والشمس طالعة توقد في الضحى طورا وتطفوها العجاج الاكدر
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى ذاك الدجا وانجاب ذاك العثير
وافتن فيك الناظرون فاصبع يومى اليك بها وطرف ينظر
ذكروا بطلعتك النبي فهللوا لما طلعت من الصفوف وكبروا
يجدون رويتك التي فازوا بها من انعم الله التي لا تكفر
ومشيت مشية خاشع متواضع لله لا تزهى ولا تتكبر — لا تزهى
حتى انتهيت الى المصلى لابسا نور الهدى يبدو عليك ويظهر
ووقفت في برد النبي مذكرا بالله تنذر تارة وتبشر
ابديت من فصل الخطاب بحكمة تنبي عن الحق المبين وتخبر
فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر
فهذا الشعر كما قال ابن خلكان السهل الممتنع ومن احسن شواهده

قول

قول الشاعر

الست وعدتني يا قلب اني اذا ما تبت عن ليلى تتوب
فها انا تائب عن حب ليلى فما لك كلما ذكرت تذوب

وهذا ما حضرني من المحفوظات

احسبتكم لحديث ليس فيه مرا
عن سادتي احدثوا لي عنكم خبرا ٥
الا الفتى مع من يهواه ان حشرا ٥

الادماج ٥

لصدق قولك لو حب امرء حجرا
لكان في الحشر عن مثواه لم يرم

الادماج هو ان يدمج المتكلم غرضا له في ضمن معنى قد نحاه من جملة المعاني ليوهم السامع انه لم يقصده وانما عرض له في كلامه بتتمة معناه الذي قصده

كقول عبيد الله بن عبد الله يحيى اسوة المعتصم

ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعدنا فيمن نحب ونكرم ٥
فقلنا له نعماك فيهم اتمها ودع امرنا ان المهم المقدم ٥

فادمج شكوى الزمان وشرح ما هو عليه من الامتحان

ادمج ٥

ويتلطف في التلويح وصان نفسه عن التصريح وقد نظره
الغزوي بان قال شكوى الزمان مصرح بها في صدر
البيت وكيف يكون مدحة ولو عكس فجعل التهنئة
مدحة في الشكوى لاصاب والادماج في البيت وتوشيح
سؤالها احسن المحتشر للحدث الماثور والادماج اعم من الاستتباع

الاحتراس

بمت بابك لا بالعنف والعجل
بل بالتلطف والتاديب يا املي
لعل تصفح عن جرمي وعن زللي

وقوافي غير مامور وعود كرلي
فلست وبابك اضغاثا من الحلم

الاحتراس وقد يسمى هذا النوع تكميلا وهو ان ياتي المتكلم
بمعنى يتوجه الحمد فيه دخل فيفطن له فياتي بما يخلصه ويدفعه
وهو ضربان احدهما يتوسط الكلام كقولنا في التوشيح العف
وقول الحلي غير مامور وقول طرفة
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي

وقول

وقول ابن المعتز
صببنا عليها ظالمين سياطنا فطارت بها ايد سراع وارجل
وقول الشاعر
لو ان عزة خاصمت شمس الضحى في الحسن عند موفق لقضى لها
اذا التقدير عند موفق الضرب الثاني تقع
في اخر الكلام كقوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المومنين اعزة على الكافرين فانه تعالى لو اقتصر
على وصفهم بالذلة على المومنين لتوهم ان ذلتهم لضعفهم فلما
قال اعزة على الكافرين علم انها منهم تواضع وقوله تعالى اسلك
يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فاحترس من غير سوء لئلا
يتوهم ان بياضها لعلة وكتب ابن الرومي الى صديق له اني وليك الذي
لا يزال تنقاد اليك مودته من غير طمع ولا جزى وان كنت الذي
الرغبة مطلبا ولدى الرهبة مهربا وكذا قول الحماسي
حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب
فلو اقتصر على وصفه بالحلم لاوهم ان حلمه عن عجز ولم يكن ... فقال

اذا ما الحلم زين اهله فان الهذا الوهم واكد سافى السما يفهم

من قوله اذا ما الحلم زين اهله من كونه غير حليم حتى لا يكون الحلم

زينا لاهله وكذا قول السموال ابن عاديا

وما مات منا سيد حتف انفه ولا طل منا حيث كان قتيل

فانه ازال وهم القتل للضعف بوصفهم بالاستنان من قاتليهم

وكذا **قول ابى الطيب**

اشد من الرياح الهوج بطشا واسرع فى الندى منها هبوبا

فانه لو اقتصر على وصفه بشدة البطش لاوهم ذلك ان بطشه عنف كله

ولا لطف عنده فازال هذا الوهم بوصفه بالسماحة ولم يجاوز ذلك

صفى الدين الحلى فكانه اخذه من قول ابن عباس رضى الله عنه كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون فى رمضان

لم الق غيرك مقصود المطلبى

فجئت سعيا وقد امعنت فى الطلب

لعلى احظو بفضل منك من غضبى

فقد علمت بما فى النفس من ارب

الناسع

والتكمله

وانت اكرم من ذكرى له بفمى

براعة الطلب هو التلويح بالطلب بالفاظ عذبة مهذبة بعظيم

الممدوح حال الحد من الالحاح مشعرة بما فى النفس وقد ذكرنا انه

ينبغى التالق فى المبتدا والتخلص فى الختام وهذا العمرى رابعها

فان التلويح يكفى عن التصريح فاما من جعل شعره مجرا احعل

يصف قصده طلبا وقد قال تعالى لا يسالون الناس الحافا

وربما كانت كثرة السوال سببا للمنع حتى يظن ان الكريم بخلا

ولربما منع الكريم وما به بخل ولكن شوم حظ الطالب

ولهذا قيل

اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثنا ومما يدع ما

فى الطلب قول المتنبى

وفى النفس حاجات وفيك فطانة سكوتى بيان عندها وخطاب

الا يجفك شفاعا اليته

وذاك اعظم حق بر خلقته

لانت من يرحم الرحمن امنه

الاعتراض

فإن من أنفد الرحمن دعوته
وأنت ذاك لدينه الحان لم يضم

الاعتراض ان يؤتى في اثنا الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجمله او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكته وهو ثلاثة اقسام اولها مذموم

ولن يشفي صداع الراس مثل الصارم العضب وقول الاخر

واربني كلمها صداع الراس والقلق ففيه الاعتراض في البيتين

بذكر الراس لان الصداع ليس الا وجع الراس ثانيها متوسط

وهو ما نفيد باكدا كقول امرئ القيس

الا هل اتاها والحوادث جمة بان امرأ القيس بن تملك بيقرا

فحسن قوله والحوادث جمة **الثالث لطيف بديع**

وربما سمي حشو اللوزنج وهو ما يزيد المعنى جمالا في اللفظ فصاحة

كالتنزيه والتعظيم في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه

ولهم ما يشتهون والدعاء في قول ابي الطيب

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ترى كل ما فيها وحاشاك فانيا

فان قوله حاشاك دعا حسن في موضعه ونحو قول عوف

محلم

محلم الشيباني

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان

قوله وبلغتها لطف والاستعطاف في قول ابي نا من حمله ابيات اخرها

فانك فرد في الايمة مثل ما واستغفر الرحمن ليس له ثاني

فحسن الاستغفار هنا ومما يستحسن في النسيب قول الشاعر

ولو ان الباخلين وانت منهم رأوك تعلموا منك المطالا

وشواهد كل بيت كثيرة وفي هذا القدر كفاية والاعتراض في بيت

قوله وانت ذاك وفي التوشيح المصراع الاوسط

خمسينها وفؤادي غير منتبه

وليس يقرن صرف القول بالشبه

وكل شيء على مقدار ضيبه

وقد مدحت بما تم البديع به
مع حسن مفتتح منه ومختتم

المناواه ٥٥

المساواة هي مساواة اللفظ للمعنى حالا يزيد عنه ولا ينقص

منه كما في قوله تعالى ذوقك في البيت وتوشيحه مثاله من الكتاب

العزيز قوله جل وعلا ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله
تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره ومثاله من الشعر قول النابغة الذبياني

فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع

وقول زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

ومن القرآن ايضا قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا

العقد ٥

ما كلف الله نفسي فوق محتملي
حتى اعد سجايا يا خاتم الرسل
سبط الذبيحين خير الصدق والنقل

ما شبت من خصلتي حرص ومن امل
سوى مديحك في شيبي وفي هرمي

العقد هو نظم المنثور بخلاف الحل فانه نثر المنظوم وشرط العقد
اخذ المنثور بلفظه ومعناه او معظم اللفظ فيزاد فيه وينقص
لاجل وزن السجع ومتى غير اللفظ فينبغي ان يكون بقية المغير دالا

على جميعه

على جميعه كما تراه في قولي في التوشيح ما كلف الله نفسي فوق محتملي
فاني عقدت قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وكذا المصراع
الاخر ففيه عقد قوله صلى الله عليه انا ابن الذبيحين يعني اسمعيل
عليه السلم وعبد الله اباه كونه وذي عماية باقية في القصيدة المشهورة
والعقد في بيت القصيدة معروف فانه عقد قوله صلى الله عليه وسلم
١٣١ يشيب ابن ادم ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل والله اعلم

الاقتباس ٥

مدحي سفينة من امسى على وجل
وناقة لعظيم الجرم والزلل
ورب من ذنبه بين الانام جلي

هذي عصاي التي فيها مآرب لي
وقد اهش بها طورا على غنمي

الاقتباس هو التضمين للكلام من القرآن والحديث
على انه منه كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب
حتى انشد فاغرب وقوله انا انبئكم بتاويله واميز صحيح
القول من عليله وقول ابن سناتر فيا ايها الغفلة المطرق

ومن الضرب الثاني قول الشاعر

هو الكلب الا ان فيه ملالة وسوء مراعاة وما ذاك بالكلب

اما انتم لهذا الكلام مصدقون فورب السماء والارض انه

لحق مثل ما انكم تنطقون ومن الشعر قول الحماسي

اذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحب ميعاد السلو المقابر

ستبقى لها في مضمر القلب والحشا سريرة ود يوم تبلى السرائر

الى لفضل البديع

لاكف فريعون في المكرمات بذي اولا واعتذار اخيرا

اذا ما حللت بمغناهم رايت نعيما وملكا كبيرا

وقول الاخر

لا تعاشر معشرا ضلوا الهدى فسواء اقبلوا او ادبروا

بدت البغضاء من افواههم والذي يخفون منها اكبر

خلق الغانيات خلة سوء فاتقوا الله يا اولي الالباب

واذا ما سالتموهن شيئا فاسالوهن من وراء حجاب

ان كنت عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل

وان تبدلت

١٣٢

وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل

وقول عمرو الحمام

سبقت العالمين الى المعالي بصائب فكرة وعلو همه

فلاح بحكمتي نور الهدى في ليال للضلالة مدلهمه

يريد الجاهلون ليطفئوه ويابى الله الا ان يتمه

وكقول بعضهم

قالت وقد اعرضت عن غشيانها يا جاهلا في حمقه يتناهى

ان كان لا يرضيك الا قبلة لاولينك قبلة ترضاها

ومن الغزل قول جاريه ابي الحسن الدمشقي

قد كتب الحسن على خده انا فتحنا لك فتحا مبينا

ان يتحروا بي فهي في اليم تنقع — سر الى قصة نوح

او يطلبوا الينا من صرعها صفقوا — سر الى قصة صالح

او يطلبوها رخا فهي تنسنع — سر الى قصة سليمان

ان القها تلقف كل ما صنعوا

اذا اتيتم بسحر من كلامهم

التلميح

الملمح هذا النوع يسمى التمليح بتقديم الميم على اللام وعندي
ان تسميته التلميح بتقديم اللام لانه يلمح الى المعنى او قصة
كما سياتي والاول مشتق من الملح كونه المعنى الموزود
فيه الملح في الطعام او من الملاحة والله اعلم وعلى الجملة
فانه الاشارة الى قصة او شعر او غير ذلك فالاول
كقول ابن المعتز

اترى الجيرة الذين تداعوا عند سير الحبيب قبل الزوال
علموا انني مقيم وقلبي راحل فيهم امام الجمال
مثل صاع العزيز في رحل القوم ولا يعلمون ما في الرحال

وقول ابي تمام

فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر طالع
فوالله ما ادري احلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع

وقد ذكرنا مثل هذا التلميح في القباب

هذا ولم آل جهدا في تطلبها
بلى ولكن امري كان مشتبها

ولم

ولم اكن يا شفيع الخلق منتبها
الطلتها ضمن تقصيري وقام بها
عذري وهيهات ان العذر لم يقم

الرجوع هو العود على الكلام السابق بالنقض لنكتة كقول زهير
قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم

فبت مستغفرا للغفور اقبره
اريد ستر خطي كنت اكسبه
جهلا وعفوا الذنب كنت اذنبه

فان سعدت فمدحي فيك موجبه
وان شقيت فذنبي موجب النقم

براعة الختام هو ان يختم القصيدة ببيت يحسن السكوت عليه لانه
اخر ما يبقى في الاسماع وربما حفظ دون غيره لقرب العهد به قلت
انا غير ان الحلي رحمه الله لم يختم بما ختم حيث ختم بالشقاء والنقم
فنتج هذا البيت مختوما بالفوز والنعم طباقا لما رسم ونقا
ولا بد من ذكر النعم فنسال الله العظيم الاكرام بحق محمد صلى الله عليه

الرجوع ه

براعة الختام ه



كملته من فعال الخير معتصم
يرجو ابه الفوز من نسوة التضطرم
وليس لي عمل يرجى ولا أمم

لكن قد جيتكم مستشفعا بكم
ومن اتاكم طريدا افاز بالنعم

حسن المقطع

حسن المقطع اعلم ان هذا احد المواضع التي يتحرز منها الشاعر والمتكلم وهي اربعة قد ذكرنا براعة المطلع والثاني براعة التخلص والثالث براعة الطلب وهذا رابعها وهو احق بها بالاحتراز واحقها بالامتياز لانه يترنم في النفس فان كان مختارا اجبر ما عساه وقع فيما قبله من التقصير وان كان غير مختار كان بخلاف ذلك وربما انسى محاسن ما قبله والله اعلم

وكان الفراغ من تمام هذه القصيدة
المباركة المفيدة نهار الاحد ثاني
محرم الحرام سنة ١١٢٥ وفقنا الله لفعل الخيرات

وصلى على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم